

ضار ﴿ الامرُ فلانا يضره ضوراً ﴾

أضر به . وجاع

(تَضَوَّر الرجل) تلَوَّى من الجوع

﴿ ضَوْضَى ﴾ القوم ضوضاء اجلبوا

(الضوضاء) الجلبة

﴿ ضاع ﴾ العار يَضُوع ضَوْعا فاح

﴿ ضوي ﴾ اليه يَضُوي ضيا وضويا

انضم اليه ولجأ له

(انضوى اليه) انضم

﴿ ضيزي ﴾ قسمة ضيزى اى

جأرة

﴿ ضاع ﴾ الشئ يضيع ضيعا وضياعا

فقد وتلف

(ضيَّع الشئ) أهمله وأهلكه

وفقده

(الضيعة) العقار والارض المغلة

جمعها ضياع

(رجل مضيع لئالة) مضيع لئاله

﴿ ضاف ﴾ يضيفه ضيفا وضيافة نزل

به ضيفا . وطلب منه الضيافة

(ضيفه اليه فضيف) اى اماله فمال

(أضاف الشئ الى الشئ) أماله اليه

(تضيفه) أتاه ضيفا وسأله أن يضيفه

(الضيفن) من يحيى مع الضيف

﴿ ضاق ﴾ الشئ يضيق ضيقا

وضيقا ضد اتسع فهو ضيق وضيق

وضائق

(ضيقه) ضد وسعه

(ضايقه) عاسره

(أضاق الرجل) ذهب ماله واقتقر

(أضاق الشئ) ضد أوسعه

(المضيق) ماضاق من الاماكن

والامور

﴿ الضال ﴾ السدر البرى

﴿ ضامه ﴾ يضيفه ضيفا ظلمه وقهره

(الضميم) الظلم ومثله الضميمة

حرف الطاء

﴿ طاسوس ﴾ هى جزيرة طاشيوز

﴿ طاشيوز ﴾ اسمها الحقيقى طاسوس

وهى أقصى جزيرة بشمال الارخبيل الرومى

مشهورة بخصوبة أرضها وبوفرة معادن

الذهب فيها وهى وقف من محمد على باشا

والى مصر نظارته للارشاد من الاسرة

العلوية

﴿طاطأ﴾ رأسه خفضه

(تطأطأ) مطاوع طاطأ

﴿طباطبا﴾ ابن طباطبا هو أبو القاسم

احمد ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب

الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من

اجلاء رجاله له شعر جيد في الزهد والغزل

وغير ذلك

من شعره له :

خليلى انى للزريا لحاقد

وانى علي ريب الزمان لواجد

ايبقى جيبا شملها وهي سنة

واقعد من احبته وهو واحد

ومما ينسب اليه ولدى القرنين هذان

البيتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضي

بالله صفه ولا آقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ

وقلت قف لانرد للماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته

يا برد ذاك الذى قالت علي كبدي

ومن شعره في طول الليل :

كان نجوم الليل سارت نهارها

فوافت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي بستريح ركبها

فلا فلانك جار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان البيتان في ديوان

أبي الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا

المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ

ودفن بمصر وعمره أربع وستون سنة

﴿طباطبا﴾ هو أبو عبد الله بن محمد

ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم

طباطبا ينتهي نسبه الى علي بن أبي طالب

كالمقدم وهو حجازي الاصل مصري

المولود والوفاة

كان من سرارة الناس واجلاهم بوصف

بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من

دلائل ثروته انه كان في حاشيته رجل لا

عمل له الا كسر اللوز من أول النهار الى

آخره برسم الخلوى التي ينفذها لاهل

مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدي

الى من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين

في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان

يرسل له الخلوى كل يوم ومنهم كل جمعة

ومنهم كل شهر . وكان يرسل الى كافور

في كل يومين جامين حلوي ورغيفا في
منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه
لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور
يقول يجربني الشريف في الحلوى على
العادة ويعفني عن الرغيف فركب الشريف
اليه و علم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا
ابطاله فلما اجتمع به قال أيدك الله أنا
لانتفد الرغيف تطاولا وتعاضا وانما هما
صبية حسنة تعجبه يدها وتخبزه فترسله
على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال
كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواء
فعاد الي ما كان عليه من ارسال الحلوى
والرغيف

ولما مات كافور وملك المعز لدين الله
الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به
جماعة من الاشراف فقال له من بينهم
ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا؟
فقال له المعز سن عقد مجلسا ونجمعكم ونسرد
عليكم نسبنا فما اقرر المعز بالقصر جمع
الناس في مجلس عام وجلس لهم ، وقال هل
بقي من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر
فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا
نسبي ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا

حسي . فقالوا جميعا ممعنا وأطعنا
كان الشريف ابن طباطبا على قدره
حسن المعاملة يزور جميع أصدقائه ويقضي
حقوقهم ويطيّل الجلوس معهم
ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨)
وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي
عددهم الا الله

﴿طَبَّه﴾ يَطْبُهُ طَبَاوَاهُ

(طَبَّبَ الرجلُ) عالج

(تَطَبَّبَ) تعاطى علما الطب

(استطبه) استوصفه الدواء

(الطَّبَّ) الماهر في عمله

﴿الطَّبَّ﴾ الطب من العلوم الجليلة
وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من
الناس حتي ان القبائل المنحطة لا تخلو من
أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدير
الابدان

(الطب عند المصريين) كان للطب
عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان
له أقطاب صرفوا العمر في دراسته وحفظ
أسرارهِ في الهياكل والمعابد وقد عرفت
الامم للمصريين هذه الميزة حتي ان قيروش
ودارا ملكي الفر من عينا في قصورها أطباء
من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

مصر على أوراق من البردي مكتوب فيها
بعض علومهم الطبية

اما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين
شيأ يذكر لأنهم لم يتصلوا بهم الا في عصر
الملك ايساميتيك اى في سنة ٦٥٠ قبل
عيسى عليه السلام وقد كانت العلوم
المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها.
زعم كليمان الاسكندراني وهو ممن لهم
اطلاع واسع على معارف المصريين القدماء
ان العلم المصرى كان مدوناً في شبه دائرة
معارف رسمية عدد أجزائها ٤٢ جزءاً
الستة الاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت
عنواناتها كما يأتي تركيب الجسم الانساني
الامراض. الاعضاء. العلاجات. امراض
العين. امراض النساء. وقد ضاعت هذه
الكتب ولم يبق منها شيء.

أما ما وجد من أوراق البردي فهما
مجموعتان احدهما يبرلين وكانت موضوع
بحث كبير من العلماء هنالك . وثانيتهما
أوراق العالم (اير) وعدد أوراقها ١٠٨
وقد ترجم منها هذا العالم جزءاً أما الدكتور
جوهاشيم فقد ترجمها كلها وجعل عليها
تعاليق . من هذه الاوراق ما كتب نحو
سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام

ويؤكد الاستاذ اير ان أوراقه هذه هي
الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية
وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية
ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف
أكثرهم اير في اعتقاده هذا

أصل الطب عند المصريين من الوحي
السمائي أو من العلم الملكي فيقولون ان
(توت) اى (هرمس) الذي يشبه
اسكولاب عند اليونان هو الذى أوحى
العلوم ومنها علم الطب الى المصريين وكان
يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية
كان فراغة مصر مغرمين بتعلم الطب
فان الملك (نيتي) بن الملك مينيس المعروف
بتأليفه كتاباً في علم التشريح. واشتهر الملك
نيخوروفس من الاسرة الثالثة بوضعه
رسالة في الطب

كان جمهور أطباء المصريين من
طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يختص
بعلم الفلك والشرعية وغيرهما وكان الطلبة
يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد
منفيس وطيبة وسائيس وشينو . وكانوا
يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية
بهم هنالك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليهم هدايا بدل الاجور . وكان منهم من هو موظف في الحكومة تنقده أجره في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون اجر ولكن عدم امكان الطبيب المصري تخطي ما في الكتب المقدسة من الاصول فنأديا من عقوبة القتل بان حاثلا دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند المصريين رغم ان تاكيد المسترويلكيينسون بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة اطلاعهم في التشريح وتمكنهم من الوقوف على الاجزاء الجسمية فان المصبرين كانوا محترمين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يتعدون في عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لا يكفي في فهم علم التشريح والتبحر فيه

كان المصريون يعتقدون كرامة الامم في عصرهم ان لاسيبل للامراض الا تسلط ارواح شريرة علي الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية في نظرهم مظاهر ترمي الى غرضين الغرض الاول اخراج العامل المرضي من الجسم ثم اصلاح ما

فسد منه ولذلك رصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعاطيها . أما الرقي فكانت من أهم اركان الطب لاجراج الارواح الشريرة استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطبية ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان أسبابها والسبب في ذلك ان الطب المصري كان مجردا من دعامة علمية حسية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقي والعزائم اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادي النيل . ولكن هناك دلائل تدل على ان الطب عندها لم يكن مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روي هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يمرض على الناس ليصف له من يكون أصيب بثل مرضه العلاج الذي شفى به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدي البابليين والآشوريين أطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة الـ حررة وكانت قوتهم كلها تركز على هذه الصفة فيهم فكان جل اهتمامهم

موجها الى معالجة المريض بالرقى ولكنهم مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم الطيب والحيث وكانت الطائفتان في حرب مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي للارواح الشريرة

(الطب عند الاسرائيليين) كان الطب عندهم في يد رجال الدين ولم يكن لعلم التشرح عندهم من اعتبار فان الامر ائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة لان الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان لا يستطيع أن يلمس جثة انسان أو حيوان والا اضطر لان يتطهر

أما عقيدة اليهود في الامراض في العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسلة من الله تعالى . فاذا انتشر الطاعون بينهم قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر الالهية . وكان بعضهم ينذر بعضا بفشو الامراض كلما اقضوا الناموس الالهى وكان ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب الاخروي الذى ما كانوا ينوهون به في مواعظهم

ومع هذا فكانوا يعزرون بعض الامراض لا . باب طبيعية كترآكم الصفراء أو فساد الهواء أو تغيرات الجو أو عصيان قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم لادواء . لاخر اجه الا الرقى والعزائم وقد وجد في التلمود وهو كتاب الشرع اليهودى مبادئ علمية طبية كسير الامراض وتشخيصها وأزمانها وغير ذلك (الطب عند الهنود) كان الطب عندهم بيد البراهمة وقد عرف اليونانيون أيام مدنيتههم بان الطب الهندي أرقى من طبهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقى . فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم وكان تيوفرست يذكر أعشابا طبية أخذها عنهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة على قواعد وهمية قبل ان يصل الي دوره العلمي . وان كتبهم الدينية حتي الحديثة منها تشهد بذلك فهي ملأى بالعزائم والرقى والوصفات السحرية

وفي كتابهم المسمى ريجفيدا الذى ينوه عن خصائص أعشاب كثيرة تجدد دعوات تتلى الكثير من الامراض بجانب

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجّه
إلى بعض آلهة الشفاء. أو إلى العلاجات
نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في
الهند على يد جماعة البراهمة. أما زمن ظهور
هذا العلم عندهم فما لا يستطيع تحديده
ولكنه لم يخل قط من خلطه بعقيدة الأرواح
الشريرة فإن لها فصولا مطولة في أكبر
الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ
الطب عند الفرس إلى نحو القرن الرابع
قبل المسيح عليه السلام وأصوله الأولية
مذكورة في كتابهم المقدس المسمى زندا
فستا وهذا الكتاب أحدث تاريخاً من
كتب الفيدا الهندية المقدسة. والذي
يختص بالطب من كتاب زندا فستا في
الطب الفصل الذي عنوانه فينديداد
وخصوصاً تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطاً من علم
التعزيم والرقى وشي من المبادئ الطبية
العلمية. وعندهم أن آلهة الشمس أفريمان أطلق
جميع الأمراض وسلطها على الناس وعارضه
أرموزد اله الخير وعلم الناس جميع الأدوية
الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين)
ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان
بعيد جداً فأنهم يزعمون أنه كان لديهم
حدائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح
بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الإمبراطور
هوانج تي ألف لهم كتاباً في الطب حرّاه
سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق
عندهم إلى اليوم

وقد استفاد الأوروبيون من معارفهم
الطبية فذكر القس دو هالدا أطباء الصينيين
وأثنى عليهم. وزعم القس جروزييه بأن
العالم بوردو أخذ مباحثه في النبض عن
الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ما شغل
الصينيين فكانت الجزء الأكبر من
معارفهم الطبية وهي من هذه الوجهة تشبه
ما كان منها لدى أهل الهند. وكتابهم
المسمى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد
خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة
الطبية لديهم

أما الصناعة الطبية في الصين فهي حرة
يتعاطاها من شاء. وقد كان لها إلى القرن
الثاني عشر مدارس في كثير من المدن
وليس لها من مدرسة اليوم إلا في العاصمة

لتخريج الاطباء للقصر الملكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أبهته وفضل أبقراط ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح

الكتب التي سبقت أبقراط في الطب معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذي نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكليباد في هيكل اسكولاب ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطب.

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحريا وسائله الرقي والعزائم فكل من الصناعات السرية التي يحرص عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الى المعبد فيزوره فيه الاله على رءسهم ويرى

في ليلته من الرؤي مايدل تعبيره على مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة امثال انكزيماندر وباراميد وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته ومرضه وما يصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال ومالا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظن ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيبا ايضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء . ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم توالى فلاسفة بدلو العلم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم يهتموا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا شأوا بعيداً ظهر بأجلى مظاهره في مدرسة الاسكندرية التي أسسها بطليموس الاول والثاني ملكا مصر من اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

اما الطب عند الرومانيين فجاءهم من الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين فهو طب يوناني محض ولم يصل الينا كبير

شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين
الاقدمين . فالذي نعلمه انه كان لديهم طب
مبني على الخرافات والالوهام وأقدم ممثل
لهذا الطب الروماني الأقدم كاتون الأكبر
الذي كان أعدى أعداء اليونانيين وطبهم
أما الطب العلمي فلم يدخل الى بلاد
الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد
الطبيب اليوناني أركاجانوس بن ليزانياس
رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فقبول بحفاوة
عظيمة واحترم احتراماً كبيراً ولكنه فيما
بعد سقط الى الخضيض على أثر بعض
أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين
نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبتت أصوله
وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب
محصورين في شبه جزيرةهم قبل النبي صلى
الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدى
الحدود الغربية فيتصل بالفتنيين وسكان
الجزيرة وآسيا الصغرى حتي يقال انهم
وصلوا الي الهند والصين فكأوا بذلك
على علم بدرجة المدنية في عصرهم . وقد
كان لديهم يهود متعلمون أوجدوا فيهم ذوقاً
للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل

بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الاطباء
العرب الا عدد محصور تعلموا الطب اشباعاً
اشهوة علمية ليس الا وكان منقولاً اليهم
من السوريين فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ العرب بعده يفتحون الامصار
وقفت حركة العلم قليلاً لما وضعت الحروب
أوزارها التفت العرب لتعلم وفاقا لحاجاتهم
العقلية وشاركهم ملوكهم في هذا الميل فأمروا
بترجمة كتب الهند واليونان وعنوانا باتباع
الكتب عناية لم يسبق لها مثيل حتي ان
المأمون جعل بعض شروط الصلح مع
اليونانيين اعطائه نسخة من كتاب نادر
الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة
فاختلطوا بالعرب وساعدوهم في حركتهم
العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم
فاستخدموهم في قصورهم ووالوا عليهم
الانعام والافضال

في سنة (٧١٠) للميلاد نقل ابن
وحشية عن الكلدانية كتاب في السموم الى
اللغة العربية وكتاباً في الزراعة حاوياً
لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء
المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء
حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

كتبها كثيرة

فلما انقسمت المملكة الاسلامية الى

ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك علي تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غزنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتبسا من الطب اليوناني والهندي ولبث حافظا شخصيته تلك لان العرب لم يزدوا عليه شيئا يذكر الا فيما يختص بالمادة الطبية فقد ادخلوا اليها كثيرا من أنواع الاعشاب والمعادن مما لم يكن معروفا لغيرهم. وكان جل اعتمادهم في الطب علي ابقراط وغالين وارسطو وديوسكوريدو اوريباز وبولديمين وغيرهم

أما أشهر أطباء العرب فكانوا بختيشوع طيب الرشيدو كان نصرانيا

والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جليل

وابن سينا وابن زهرو ابن رشد وابن ميمون

ونبغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن

أبي أعبيدة

(الطب عند الاوربيين) لامشاحة

في أن الطب انتقل الى الاوربيين عن

العرب واليونان فان كثيرا من علمائهم في

القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن

العرب ثم ترجموا اكثر الكتب اليونانية الى اللاتينية

(مذهبها الطب العصري) للطب

اليوم مذهبان أحدهما يري ان الجسم يحتاج أحيانا الى العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية ويرى الآخر ان العلاج

قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال الي حال، ولكنه في الوقت ذاته يوجب مرضاً علي عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر

علي استخدام قوي الطبيعة من هواء طلق

وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات

وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفار

أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين

الاعضاء المريضة علي مكافحة المرض الذي

حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي

المصاب ولكن الذي يشفيه هي القوة الحيوية

الموجدة في جـ.هـ. تلك القوة تظهر للحس

بفعلها علي الجراح. ألم تر انه لو أصابك

جرح أخذ به. حين في الاندمال من نفسه

فلا يزال سائر في طريقه حتي يصبح العضو

المجروح كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للعرج عين ولا أثر . هذا
 الاثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي
 هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ
 لنا وجودنا الى حين . فاذا أصاب أحد
 الاعضاء مرض بأهملنا لقانون الصحة
 نؤثره القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما
 تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك
 من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية
 باتباع قوانين الصحة مراعاة الحية والعناية
 باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
 القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
 غير قليل حتي يشفي المريض
 أما لو أعطي علاجا وهو في تلك الحالة
 ازدادت حالته سوءا وتفاقم مرضه فان
 نجما منه فلا يكون ذلك الا يبدل مجهود
 كبير من قواه الحيوية تهيه لمرض مزمن
 وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
 العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (عراينشتان) وهو
 من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه
 الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
 « الضعف في درجاته واشكاله التي
 لا نحصى ليس هو على وجه عام النتيجة
 العلاج بالمقابر سواء كانت جيدة أو رديئة

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت
 على المرض الاصلي ولكنها تترك دائما
 في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون
 نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه بالناس الحق
 في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف
 العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
 الكيمياء بالمرکبات المختلفة للزئبق
 والانتومان وقشر الكنكينا وحمض
 البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت
 الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
 الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
 التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
 العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر
 الضعف بمحالة يؤسف عليها وانقل من
 الآباء الى الابناء .

« فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
 تحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف
 حياته على التردد علي الصيدلات »
 وقال الدكتور (كيسر) كما نقله
 عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره
 « ان الحكمة القديمة القائلة بأن
 الدواء قد يكون شرا من الداء ، والطبيب
 شرا من المريض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

الاستاذ بلز :

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى بقوي الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجهزته واعضائه. فان فعل أكثر من هذا ليرضى المريض المحب لله واء ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد أضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثيرا ما يولد الاطباء الامراض الصناعية ويكن القول بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتصل الى الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ (ستيفنس) استاذ الكاوية الطبية بنيويورك كما نقله عنه

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقهم في قوي الطبيعة

ثم قال : رغما عن كل المحترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضى لا يزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدموهم

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الجالبة للامراض « الادوية لا تشفى أى مرض كان بل الذي يشفيها هو الخاصية الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجيتال قد قتل الوفا من الناس

« وحض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد السلس الرئوى

وقد عاجلوا به ألوفا من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل أنه قتل مثلث منهم» انتهى وقد تقل الاستاذ بلز عن أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرمحيين مثل هذه الأقوال التي تؤيدها المشاهدة. فثبت من ذلك كله أن أثر العقاقير في شفاء الأمراض أثر مهلك وجدير بالإنسان إذا أصابه مرض، أن يجتمى عن الأكل (أنظر حية) وان يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الأطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لآخطار العلاجات المختلفة

لم يكن العالم إلى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قتال ولقد كثرت الأطباء والصيدلات ولا تزال الأمراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت أمراض ما كان يعرفها آباءنا ولا تعرفها الآن الأمم الخالية التي لا تعرف طبيا ولا علاجا فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا أن علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور أثر الغلو فيها ولن تبقى إلا الجراحة

فهي العلم النافع الذي لاشك في نفعه (أساليب العلماء في معالجة الأمراض) اعجز الأطباء معالجة أقل الأمراض خطورة فلم يتوصل طبيب إلى إزالة فقر الدم وضعف الأعصاب وغيرهما مما يعترى الناس من جراء أعمالهم بحض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من أمراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وإن قلت أن واحدا ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيرا من العلاجات الطبية وانتهى أمره إلى اليأس لما كنت بعيدا عن الواقع هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع كثير آ من فضلاء الأطباء إلى تلئس وسائل جديدة لشفاء الأمراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لتأنيج لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدما جليلة. نذكر من هؤلاء العلماء الأطباء هيج الأنجليزي وكتناني الإيطالي وسوبر ويسكي الفرنسي وقد أحدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء، وطارت شهرتها الى اقاصي المعمور

(أسلوب هيج في العلاج) يقول الدكتور هيج ان أسباب الامراض هي الحوامض السامة التي تنضاف الى الدم من سوء التغذية أكبرها خطر أحض البولييك (اسيد اوريك) وحض الاوكساليك والنظرون: صرح بأن لاسبب للنوراستانيا وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا حمض البولييك وكذلك هو من الاسباب للاصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس والصداع والصرع والجنون وضعف القلب ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه ، ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشد ضغطه على القلب ويكون سبباً لضعف عام للبنية واختلال جميع الاعضاء.

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء، ومتي اشتد الضغط على القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها أيضاً. فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي المقويات وأخرى باخذ المنوعات ومرة يأمرونه بالسباحة وأخرى بالراحة وحيناً يمزقون جلده بابر الحقن وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء. فلو علموا انه ناشئ عن سموم الاغذية وغنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفي المصاب لكنهم يعتمدون على العقاقير الطبية فتتضم الى كمية السموم وتزيد فعلها يقول هيج ان تراكم حمض البولييك في أوعية الدم يسبب انحرافاً في العقل واضطراباً في الحياة وهي أخص اعراض النوراستانيا فاذا اهل خروج حمض البولييك تغيرت حالة العقل حالاً كأنها حادثة سحرية وتنقلب الحياة في نظر صاحبها سارة حتي لن الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة وقال هيج ان جميع الامراض تزول

بازالة حمض البولييك فأزيلوا هذا الحمض تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير الغذاء.

بالتحليل وجدان هذا الحمض يوجد في اللحم والفول والعدس والبارلة والفاصولياء واللوبيا. الجافة والشاي والقهوة والسكاكاو ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل النباتات وخصوصاً الاسفناناخ والخبازى والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن والامتناع عن اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبيا الجافة

اذا اراد المصاب بأي مرض على هذه الحمية مدة نمحلت السموم وتسربت من الكليتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كانتاني) قاعدة الدكتور كانتاني غير قاعدة هيج وان كانت النتيجة واحدة فانه قال بان حمض البولييك هو سبب كل مرض في جسم الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

باكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية. فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي الاوكسيجين في دمه فحول حمض البولييك الى بول فاتقى الجسم شره كلما تكون وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع الامراض عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية لا يأكل الانسان فيها الدعنيات ولا السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات واللبن والجبن والمرق والعجينيات والرز والبطاطس والحلوي والتوابل ويستكتفى بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوهر ويسكي)

يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض فساد تركيب الدم ومافساده الاكونه حامضاً غير محتو على قلوبات فصلاحيته أن يكون قلوباً حلواً، وعدم صلاحيته ان يكون حامضاً. والدليل على ان سبب الامراض هو خلو الدم من القلوبات انك لا تجد في الدم ولا في البول املاحاً قلوبية في جميع الامراض الحمية وهذا برهان على أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

وتلاشى ممومها كما يقتلها السليمانى
فلا فضل للمرضى أن يعطوا أغذية
كثيرة القلوب فان المرض يزول مها
كان نوعه منى تسالغ الدم بالقلوبات
فالفواكه والليمونادة تشفى اكثر مما
تشفية الخور عالية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا اعطي قلوبات كافية
فاذا تكون سم في الدم انفرزحالا بفعل
تلك القلوبات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
فى الحيات فتستهلك القلوبات فيجب
اعطاء المريض أغذية قلبية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه أولى منه بالعناية

الامراض المزمنة تشفى باعطاء الدم
قلوبات ويذوب الرمل الصفراوى تحت
تأثير دويشى البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلوبات فى الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تاكسد يبطى التغذية والتصرف فلا
يصل للاعصاب غذا . كاف فيطل نشاطها
فيعترى الانسان مالا يحنسب من امراضها
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين

جدا . فبالافراط فى الاكل تبقى فضلات
كثيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم
القلوبات من الدم
لا يوجد لا دم نقاء وزيادة قلوباته
الا النباتات من الفواكه والاعشاب
وأفضلها ما كانت قلوباته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد وهو
اختلال اعضاء التصريف فتمتثل فلا
مرض وتلك الاعضاء المصرفة هي الرثان
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقم الجسم فى المرض لاحالة فان
مرضت الرثان تبقى فى الدم كثير من
حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت
الكليتان بقيت البولين (الاوريه)
وحمض البوليک فى الدم ونهيك بها من
غولين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى فى الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد
منه بالتبخر الجلدى ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات فى البدن فالذين يقعون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي
يفصل فى قيمة الاغذية من الوجهة القلبية
فقال : النباتات التي تحتوى على القلوبات

من الرى وقومس

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير
الامطار شتاءً وصيفهم والغالب عليها
الغياض وكثرة الاشجار . أبنيتها الخشب
والقصب اكبر مدنها آمل وهى مقر الولاة
ويرتفع بجميع طبرستان الابرسم ويحل
منه الى جميع الافاق وايس في جميع الارض
من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب
طبرستان في كثرة الابرسم . وبها من
الخشب والكرم وما قاربها من جنس
الشمسار والشواحط ما ليس بمكان مثله .
والغالب على اهلها وفور الشعر واقران
الحواجب وسرعة الكلام والطيش .
ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب
الابرسم والاكسية الصوف الثمينة
والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض
أكسية تبلغ قيمة اكسيتهم ويركاناتهم
ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما
بفارس أو ازيد بقليل وليس بجميع طبرستان
نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم
قريب على اقل من يوم

وبعمل بطبرستان مناديل قطن
وشرايات ودساتك . اخذت قوم هذه ليس
لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة و . نعم .

فيه صفرة

ويطن طبرستان عقيق عقيق يغلب
عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف
الآن بأقليم مازندران من أقاليم بلاد
فارس على ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا
جبال البرز بما فيها جبل دوماوند الذي
يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ مترًا ويبلغ عدد سكان
هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق
عظيمة ومدارس كثيرة ويشغل اهلها
أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال
يلبسون اليها في الشتاء هيا من فارس
البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزراعية
وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها ميناء
عليه اسمها مشهد ايرز

طبرية قال ياقوت الحموي هي
بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بها وهي
من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين
دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين المقدس
وهي مستطيلة وعرضها قليل حتى تنتهي الى
جبل صغير عند آخره العمارة وفيها عيون
ملحة حارة ينبت عليها حمامات فهي لا
تحتاج الى الوقود والحمام الذي يقال انه
من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها
وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكلي يخرج الماء من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برى. باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

الطبراني هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثا وثلاثين سنة. عدد شيوخه الف شيخ وله مصنفات بدعية نافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر ما كتب. روى عنه الحافظ أبو نعيم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

الطبري هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة

وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذة أبي علي وصنف كتاب المحرر بالنظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد. وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء. صنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) هـ

الطبري هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان من ثقة العلماء وأدبائهم، عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علمه حسن الخلق وله شعر علي طريقة الفهلاء من شعره وقد كتبه الي أبي العلاء المعري حين وافي بغداد :

وما ذات در لا يحل لحالب
تساوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا
ومن رام شرب الدر فهو محلل
إذا طعنت في السن فاللحم طيب
وآكله عند الجميع مفضل

وخرافاتها للاكل فيها كزازة

فما لحصيف الرأي فيهن مأك

وما يجتني معناه الا مبرز

علم بأمرار القلوب محصل

فأمل المعري علي الرسول في الحال:

جوابان من هذا السؤال كلاهما

صواب وبعض القائلين مضلل

فمن ظنه كرم فليس بكاذب

ومن ظنه نخلا فليس يجهل

لحومها الأعتاب والطب الذي

هو الخل والدر الحقيق المسلسل

ولكن ثمار النخل وهي غضيبه

تمر وغض الكرم يجني ويؤكل

يكلفني القاضي الجليل مسائل

هي التنبؤ قدرا بل اعز واطول

ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها

جديرا ولكن من يودك مقبل

فأجابه القاضي بقوله:

أثار ضميري من يعز نظيره

من الناس طراسا بن الفضل مكل

ومن قلبه كتب العلوم بأسرها

وخطره في حدة النار مشعل

تساوي لهسر المعاني وجهرها

ومعضلها باد لديه مفصل

ولما أثار الحب قاد منيعه

اسيرا بأنواع البيان يكبل

وقربه من كل فهم بكشفه

وايضاحه حتي رآه المغفل

وأعجب منه نظمه الدر مسرعا

ومرتجلا من غير ما يتمهل

فيخرج من بحر ويسمو مكانه

جلالا الى حيث الكواكب تنزل

فنهأ الله الكريم بفضله

محاسنه والعمر فيها مطول

فأجاب ابو العلاء مرتجلا وامل على

الرسول:

الا ايها القاضي الذي بدهائه

سيوف علي اهل الخلاف تسلل

فؤادك معمور من العلم آهل

وجدك في كل المسائل مقبل

فان كنت بين الناس غير ممول

فأنت من الفهم المصون ممول

اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا

فأنت وهم مثل الحمام واجدل

كأنك من في الشافي مخاطب

ومن قلبه نمل فما تتمهل

وكيف يري علم ابن ادريس دارسا

وانت بايضاح الجدي متكفل

تفضلت حتي ضاق ذرعي بشكر ما
 فعلت وكفي عن جوابك اجمل
 لآنك في كنهه الثريا فصاحة
 واعلى ومن يني مكانك اسفل
 فعذرک في اني اجبتك واتقا
 بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
 واخطأت في انفاذ رقعتك التي
 هي المجدلي منها اخير واول
 ولكن عدائي ان اروم احتفاظها
 رسولك وهو الفاضل المتفضل
 ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا
 بها وهي في اعلى المواضع تجعل
 فن كان في اشعاره متمثلا
 فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
 تجملت الدنيا باذك فوقها
 ومثلک حقا من به تتجمل
 ذكر السمعاني في ترجمة أبي اسحق
 علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن
 الحسين بن محمود البزدي انه كان له عمامة
 وقيص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك
 قعده في البيت واذا خرج هذا احتاج
 ذاك ان يقعد. قال السمعاني ومعه يقول
 يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين
 الغزنوي الواعظ مسلما اذ فرجده عرباناً

متزرا بمنزر فاعتذر من العري وقال نحن
 اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو
 الطيب الطبري :
 قوم اذا غسلوا ثياب جهالم
 لبسوا البيوت الى فراغ الفاسل
 عاش الطبري مائة سنة لم يخل عقله
 يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي
 ببغداد ويحضر المراكب في دار الخلافة
 ثقة الطبري بآمل علي ابي علي
 الزجاجة صاحب بن القاص وقرأ علي ابي
 سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كنج
 بمرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك ابا
 الحسن الماسر جسي فصحه اربع سنين
 وثقة عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر
 مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه
 اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال
 في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهاداً
 وأشد تحقيقاً واجود نظراً منه
 شرح الطبري مختصر المزني وفروع
 أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في
 الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً
 كثيرة
 قال الشيخ أبو اسحق لزمت مجلسه
 بضع عشرة سنة ودرست لاصحابه في

مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقة
تولي القضاء ببغداد الى ان مات
ولد بآمل سنة (٣٤٨) وتوفي سنة (٤٥٠) هـ
﴿طبرى﴾ هو ابو العباس احمد
ابن ابي احمد المعروف بابن القاضي الطبري
الفتية الشافعي

أخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام
وقته في طبرستان وصنف كتباً كثيرة منها
التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح
وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله
الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب
صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع
وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة
الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس
فاتمى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل
انه توفي بها القضاء فعقد له مجلس وعظ
وادركته رقة وخشية وروعه من ذكر الله
تعالى فخر مغشياً عليه

ومات سنة (٣٣٥) أو (٣٣٦)

﴿طبرى﴾ هو ابو جعفر محمد بن
جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل
يزيد بن كثير بن غالب
هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ
المشهور كان اماماً في فنون كثيرة منها

التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير
ذلك. وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة
تدل على سعة اطلاعه وطول بابه

كان الطبرى اماماً مجتهداً لم يقلداً واحداً
وكان أبو الفرج المعافى المعروف بابن طرار
علي مذهبه. وكان ثقة في نقله وتاريخه
أصح التواريخ وأثبتها

ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد
نسبت اليه هذه الايات وهي :

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى
وأستغنى فيستغنى صديقى
حياتي حافظ لى ماء وجهي

ورفقى في مطالبتي رفيقى
ولو أنى سمحت يذل وجهي

لكننت الى الغنى سهل الطريق
ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان
توفي سنة (٣١٠)

﴿طبع﴾ الشيء يطبعه طبعاً صورته
صورة ما

(طبع عليه) ختم عليه
(طبع الله الخلق) خلقهم
(طبع الرجل على الشيء) جبل عليه
(طبع يصبع طبعاً) دنس في جسمه

أو خلقه

(تَطَبَّعَ بطباعه) تخاق بها

(الطابَع) السجية

(الطَّبَاعَة) حرفة الطبايع

(الطَّبَّع) السجية والدنس

(الطَّبَّع) الدنس

(الطبايع الاربع) عند الفلاسفة

الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

(الطبيعى) ما يختص بالطبيعة

(الطبيعىون) كانوا قوما يعبدون

الطبايع الاربع

الطبايع في علم الكلام قال ابن

حزم الظاهري :

ذهبت الاشعرية الى انكار الطبايع

جملة وقالوا ليس فى النار حر ولا فى الثلج

برد ولا فى العالم طبيعة اصلا وقالوا انما

حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند

الملاسة ، قالوا ولا فى الحر طبيعة اسكار

ولا فى المني قوة يحدث بها ولكن الله عز

وجل يخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنان

يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار

انسانا ومن زريعة الكرنج نخلا

قال أبو محمد ما نعلم لهم حجة شغبوا

بها فى هذا الموضع أصلا وقد ناظرت

بعضهم فى ذلك فقلت له : ان اللغة التي

نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من

لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلقة

والسليقة والنخيزة والغريزة والسجية

والسيمة والجبلة بالجمع ولا يشك ذو علم فى ان

هذه الالفاظ استعملت فى الجاهلية وسمها

النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكرها قط ولا

أنكرها أحد من الصحابة رضى الله عنهم

ولا أحد ممن بعدهم حتى حدث من لا

يمتد به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قد ساء لك مني خليفة

فسل ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي :

لكل امرئ ، يأثم عمر وطبيعة

وتفريق ما بين الرجال الطبايع

وقال النابغة :

لهم سبيمة لم يعطها الله وغيرهم

من الجود والاحلام غير عواذب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاثاة .

فقال له الجارود الله جيلنى عليهما . ومثل

هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء

متراصة بمعنى واحد عندهم وهو قوة فى

الشيء يوجد بها علي ما هو عليه فاضطرب
(اي مناظر ابن حزم) ولجأ الى ان قال :
أقول بهذا في الناس خاصة

فقلت وانى لك بالتخصيص وهذا
موجود بالحس ويديهة العقل في كل
مخلوق في العالم فلم يكن عنده تمويه

قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد
حداهم علي ان سموا ما تأتي به الانبياء
عليهم الصلاة والسلام من الآيات
المعجزة خرق العادة لانهم جعلوا امتناع
شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتى
واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم
انما هي عادات فقط

قال ابو محمد معاذ الله من هذا ولو كان
ذلك عادته لما كان فيها اعجاز اصلا لان
العادة في لغة العرب والدأب الدين والديدين
والهجيري الفاظ مترادفة علي معنى واحد
وهي في أكثر استعمال الانسان له مما لا
يؤمن تركه اياه ولا ينكر زواله عنه بل هو
ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي
الخروج عنها ممتنع فالعادة في استعمال العرب
العامة التلحي وحمل القناة وحمل بعض
الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم حلق
الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدرت لها وضيئي
أهذا دينه أبدا وديني
وقال آخر : ومن عاداته الخلق الكريم
وقال آخر :

قد عود الطير عادات وتغن بها
فهن يصحبنه في كل مرتحل
وقال آخر : عودت كندة عادات
فصبرا لها

وقال آخر : وشديد عادة منزعجة
فذكر ان انتزاع العادة يشدد لانه
ممكن غير ممتنع بخلاف ازالة الطبيعة التي
لا سبيل اليها وربما وضعت العرب لفظة
العادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد بن
ثور الهلالي :

سلي الربع ان يممت يام سالم
وهل عادة للربع ان يتكلما
قال ابو محمد وكل هذه الطبايع
والعادات مخلوقة خلقها الله عز وجل فرتب
الطبيعة علي انها لا تستحيل ابدا ولا يمكن
تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان
بأن يكون ممكنا له التصرف في العلوم
والصناعات ان يعترضه آفة وطبيعة الحمار
والبغال بانه غير ممكن منها ذلك . وكطبيعة
البر ان لا ينبت شعرا ولا جوزا وهكذا

كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لان من الصفات المحمولة في الموصوف ما هو ذاتي لا يتوهم زوائه الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الخمر الى أن زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخل عنها وكصفات الخبز واللحم التي اذا زالت عنها صارت زبلا وسقط اسم الخبز واللحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف ما لو توهم زوائه عنه لم يبطل حامله ولا فارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدهما متمنع الزوال كالقسط والقصر والزرق وسواد الزنجي ونحو ذلك لأنه لو توهم زايلا لبقى الانسان انسانا بحاله وثانيها بطء الزوال كالمرودة وسواد الهر وما أشبه ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل وكدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا يحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

الطبيعية العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولا لخواصنا ومنها تنادي الى

شعورنا . فالعين ترى صور الكائنات وألوانها والاذن تسمعنا نشعر بالأصوات المختلفة والممس بآثار الضغط والحرارة أما الذوق والشم فانهما لم يبلغا مبلغ الحواس الثلاث المقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الى فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متي علموا خواص جسم أن يبحثوا عن تركيبه فيكثرون القيل والقال ويضيعون أعمارهم سدى وراء مجهولات قد لا تنكشف للناس الا بعد أجيال ولكن العصرين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الاولى والوسطى) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدم ا يذكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة

والذي علمناه ان الاربومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

الكتابة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة ١٦١٣ وأدخلت البوصلة الى أوروبا في القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة ممغنطة مثبتة على قشة عائمة فوق الماء.

(الطبيعة في القرن السابع عشر)

ابتدأ علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم (غاليليه) ولكن لم تنضبط أصوله الا في القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة (غاليليه) قوانين سقوط الاجسام فصادف اكتشافه معارضا كيرة من أنصار فلسفة الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيون فبرهن علي ان الثقل ليس الاحالة خاصة من أحوال الجاذبة العامة وان السبب الذي يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه السبب الذي يمسك الاجرام من أن تتساقط فكان هذا الاكتشاف أول ما حدث من اكتشاف ناموس عام يشمل عدداً عظيماً من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة العامة وان للهواء ثقلاً كما لجميع الاجسام

ثم جاء توريسلي وباسكال وماريوت وبحثوا في ضغط الماء والهواء وخرجوا من تجاربهم بمعارف جمة

ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة تقدمت في هذا القرن تقدماً عظيماً على الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسه اكتشفت نواميس كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك باتجاه أشعة مستقيمة وينعكس علي موجب قانون مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرسراول فانوس سحري ثم توالى اكتشافات الظواهر الضوئية

وفي القرن السابع عشر اكتشف العالم جيلبير الكهرمان اذا ذلك اكتسب خاصية جذب الاجسام وهو أول ما عرف من الكهرباء

فجاء اوتودوجيريك فاكتشف أول آلة كهربائية

أما في القرن الثامن عشر فاكتشفت نواميس الثقل

وفي سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

أن يحدث آلة للطيران ولكن كان يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة أخف من الهواء لتسبح فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو عليها فاهتدي الاخوان متجوليه في سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولحقته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة على غير هدى فكانت كثيراً ماتقع بركابها على الارض وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالهيجرومتر لقياس درجة تسبغ الهواء بالماء أما من جهة قوانين الصوت فان الطبيعي سوفوا اكتشف بعض نواميسها سنة ١٧٠٠ فجاء جسندى فقام سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨ وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه وكان هذا فاتحة اكتشاف الكهرباء الديناميكية وجاء فرنكلان فدرس أحوال الكهرباء الجوية واكتشف مانعة الصواعق

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتى انه ليتعذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فتم بناء الصرح الطبيعي على ما شاهدته عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فاستحقوا اجزل الشكر وأطيب الثناء. وانا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لا بائهم القدر المعلى فيه فلا تقول لهم انه علم ليس يحسن تعلمه بل تقول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه مادام كتب على الناس أن يعيشوا في الارض وأن يحتاجوا فيها لتقويم ارد حياتهم فمن الغباوة ان يعيشوا على أدنى حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة على اكل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذي هم فيه ، وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بنتيجة التجارب الحيوية لمن عاشوا قديم في قرون متوالية ولا ندري أى ضرر على العقائد من تعلم علم الطبيعة بعدما علمنا انها لاشي الا درس ظواهر الوجود وآثارها وجوه علاقاتها بنا

نعم ان من الناس من يهرف بما لا يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذي تعلمه أرسده الى أن لاشي. غير المادة وقوتها ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعي فان الطبيعة في أقل كائناتها تدل الانسان على مقدار جهله وبعده عن كنهها الحقيقي حتي انه يرى ان معلوماته - مجهولات لا تتناهي حتى قال الاستاذ ايزولي وهو أستاذ مدرسة كمبرسبرغ بفرنسا ان العلم الحالي على ما وصل اليه من الرق هو لاشي. غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعيين بأن أسرار الطبيعة لم تزل مجهولة فمن أخذ بعد ذلك يدعي بأنه علم كل شي وشرع نفي وبثبت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن علم الطبيعة وانما من قلب منكوس مظلم والناس معادن. ولو بقي هذا المعسف جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون كذلك وشرأ من ذلك

ما الذي جعل الاوربيون يستخدمون قوي الوجود ويسيخرون تواميسه حتى بلغوا من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا يتوهمه الا من براه بعينه؟ أليس اعتناؤهم

بتعلم علم الطبيعة والحرص على الاستفادة من نتائج تجارب من سبقهم من الامم وما الذي جعلنا في أخريات الامم من جهة الصنائع والفنون؟ أليس اضربنا عن تعلم علم الطبيعة الذي هو الواسطة الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء الكون «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»

المطبعة هي الآلة المعروفة التي أصبحت أقوى عوامل الرقي في العالم الانساني يعزى اكتشافها لجوتا مبرج الالماني ا ولود سنة (١٤٠٠) م المتوفى سنة (١٤١٨) م تخيلها لا على الشكل الموجود منها الآن ولكنه ارتأى أن تحفر الصحف برمتها على الخشب على شكل قوالب ثم تطبع على الورق فيكون لكل كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب من هذا القبيل يصعد تاريخها الى سنة (١٥٢٠) م وهي ألواح تسع صحيفتين من قالب الورق ثم حدث على آلة الطباعة تحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو) من امستراهم ولكن التغيير الكبير فيها أحدثه

الكونت ستاهوب العالم الانجليزي فانه لما تصدى لطبع كتاب له في علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها علي أسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة وأتقن عمالا

وفي سنة ١٨١٧ أذخات الى أوروبا المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل هوست مطبعة سماها وشنجنون صارت نموذجاً لما حدث بعدهما من المطابع المحسنة وفي سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن

نيويورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك بالارجل بينما تكون الايدي مشغولة بالطبع وفي سنة ١٨٦٦ اخترع لوبويه

الآلة الصغيرة التي تطبع بطاقات الزبارة فأحدث - حركة كبيرة لأنها سمحت لكل انسان أن يطبع بنفسه صغيرات أعماله

ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي الصحيفة في دورة واحدة فتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهي مؤلفة من عدة

أسطوانات فيمكن كل أسطوانة أن تطبع ١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر الانجليزي

أما الماكينات التي اسمها روتاتيف أو أسطوانية فان الاحرف فيها بدل أن تكون مرصوفة رعا مستويا تكون على هيئة اسطوانة وهي آخر ما وصلت اليه آلة الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فأنها تستطيع أن تعطي ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة في الساعة الواحدة

أول مطبعة أسست بمصر هي المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق أسسها المرحوم محمد علي باشا والى مصر وكان يطبع عليها الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة

ثم تلبه الناس المطابع فخلبوا آلات منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحيوا بها آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس فضل المطابع فأقبلوا عليها أيما اقبال وذهبوا في اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت الجرائد فجعلت لهذه الآلة شأنًا خطيراً ودفعت أصحابها لزيادة العناية بها طلباً لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة من نوع روتاتيف جاءت مصر هي التي أوصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٢)

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها
لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة
فالمقطع فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع
روتاتيف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر
عليها أصحاب تلك الجرائد علي كساده
في هذه البلاد

﴿ طَبَق ﴾ السحاب الجو غشاه

(طابقه) واقفه

(أطبق الشيء) غطاه

(تطابق الشئان) تساويا

(الطَبَق) غطاء كل شئ . والحال

قال تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق »

أى لتركبن حالا بعد حال

(الطَبَقَة) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هي السلفاة وقيل

هي حبة عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام

ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنمخ في

شئ . الأهلكته . ومنه قيل للداية احدي

بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت بنكدها

أم طبق

(الامثال) يقال جاء فلان باحدى

بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

﴿ طَبَل ﴾ الرجل ، طَبْل طَبْلًا

ضرب الطبل ومثله (طَبْل)

(الطَبْل) الطَبْلَة

﴿ الطابون ﴾ الموضع الذي تدفن

فيه النار لئلا تطفأ

﴿ الطَّبْنِي ﴾ والطَّبْنِي حلمات

الضرع جمعها أطباء

﴿ الطَّاجِن ﴾ الاناء الذي يقلى فيه

جمعه طواجن

﴿ الطحاوى ﴾ هو أبو جعفر أحمد

ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي

الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رئاسة

أصحاب أبي حنيفة بمصر وكان شافعى

المذهب يقرأ على المزني ، فقال له وما والله

لأجاء منك شئ ، فغضب أبو جعفر من

ذلك وانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران

الحنفى واشتغل عليه فلما عتف مختصره

قال رحم الله أبا ابراهيم يعنى المزني لو كان

حيا لكفر عن يمينه

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب

الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوى

الذكور كان ابن أخت المزني وان محمد بن

احمد الشرطي قال قلت للطحاوى لم خالفت

خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال

لانى كنت أرى خالى يديم النظر فى كتب

أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

منف الطحاوي كتب مفيدة منها
أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني
الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك
ذكره القضاي في كتاب الخطط
وقال قد أدرك المزي وعامة طبقة وبرع
في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد
الله محمد بن عبدة القاضي وكان صلوا كما
فأغناه

وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم
عدله أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب
القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور
الفيهي مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦)
وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لثلا
تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان
جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه
السنة فاغتم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا
جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون
وأبي بكر بن سقلاب

ولدا الطحاوي سنة (٢٣٨) أو (٢٣٩)
وهو الصحيح وتوفي سنة (٢٣١) ودفن
بالقراة

الطحاوي منسوبة إلى طحا وهي قرية
بصعيد مصر

الطحال هو عضو ورعائي

موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي
على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار
المذكور إلى المعدة حين امتلائها فيعين على
الهضم جمع الطحال طحل وأطحلة
(أمراض الطحال) الطحال عرضة
لأمراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه.
يظهر هذا العرض مما أجاب لبعض الأمراض
العفنة فيكبر حجم الطحال ثم يعود إلى
حالته متى زال المرض الأصلي

إذا كبر حجم الطحال شعر المريض
بألم في جبهته

(العلاج) تعالج أولا العلة التي هو
عرض من أعراضها ويقول علماء الطب
الطبيعي بوجوب لف الساقين بأقشة مبتلة
بالماء وبوضع علي محل الطحال رفادات
كذلك ويجب تغيير الرفادات في كل حين
ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل
حقنة شرجية ضد الإمساك إن وجد ،
ويحسن استخدام الدلك بواسطة مدلك
ماهر

(غفريته الطحال) قد يصاب

الإنسان بهذا المرض الخطير سواء من
أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو
من جراء قرص بعوض كان على جنبه

حيوان مصاب به فتقل بعض ميكروباته في رجله وفيه

أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين بدمج الخيوان وبيع لحومها ودباغى الجلود والربيعان الخ ويظهر هذا المرض عقب العدوى بضع ساعات أو بعدها يومين أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث من الاثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد أو رخو ثم يشعر فيه المريض بحكة وحرقة ثم تتكون بثور تدريجا ميالة لان تكون ممددة مدة غفيرة

وفي هذه الاثناء يعترى المصاب اضطراب في الصحة العامة كحمى وقلق وفي ودوار وأحيانا انغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمي بعلاجها المذكور بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة والحرقة بالرفادات المربطة على المحلات المصابة وإذا حدثت مدة وجب غسل الجرح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته

ويجب على المصاب أن يتقسط يوميا في قاش مبتل بالماء وأن يضع رفادات على المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق

وأن ينام والنوافذ مفتحة

(التهاب الطحال) يحدث للطحال أحيانا التهابات من جراء صدمة أو ضربة وفي الغالب تكون تابعة لمرض من الامراض (وصف المرض) أحيانا تكون حمية ورعشة وتورم في الطحال والم شديد في الجهة واضطراب في الهضم

(علاجه) تلج الحمي بما تعالج بها (انظر حمي) وتقمط الارجل والساقان اقطة مهبجة ويضاف اليها رفادات مهدئة على البطن تغير كلما سخنت

أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهبجة ويجب على المريض ان يستنشق هواء طلقا وان يكافح الامساك بالحقن الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب على المريض ان يقوي نفسه باتباع نظام صحي صارم وان يأخذ في كل اسبوع حماما بخاريا يعقبه قاط مبتل بالماء يلف به جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه يصب الماء على محل الطحال بابرير واسع الفوهة ويضع رفادات على محل الطحال ويستخدم الدلك (دلك البطن) ويعمل تمرينات عضلية طبية وخصوصا ما يكون

(الطارئة) الداعية

طرابلس هي قطر افريقي كان
تابعاً للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠
وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها
طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠
وهي على البحر الأبيض وكان بها مدرسة
عسكرية

أرض طرابلس سهلة رملية وبها جبال
صخرية قليلة الارتفاع وهوؤها شديد
الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس
بها من الأنهار إلا بعض وديان تجري زمن
الأمطار ويستقي أهلها من الآبار والصحاريج
الزراعة فيها غير راقية ومن محصولاتها
البرقال والليمون والخوخ والبلح والشعير
والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات
الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية
قاحلة

كانت طرابلس جزءاً من أملاك
القرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولى
عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين
في غاية العمران. افتتحها عمرو بن العاص
سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء
العباسيين ثم ملكها الاغالبية ثم العبيديون
وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

منها من مديدين موازية للارض ورفع
الساق كذلك وامالة الجزء الاعلى من
الجسم موازيا للارض

ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء
الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة
الامساك بالحقن الشرجية
طخلب خضرة تعلو الماء

المزمن

طحن القمح بطحنه طحنا
جعل دقيقا

(الطاحون والطاحونة) الرحي

(الطحانة) حرفة الطحان

(الطحن) الدقيق

(المطحنة) الرحي

طحا الرجل يطحو طحوا
بعد وهلك وذهب وطحا بالكرة رمى بها
(طحا الشيء) فطحا أي بسطه

فانبط

طرا فلان على القوم بطرا طرا
وطروا جاء عليهم فجأة من بعيد
(طرو) يطرو طراة ضد ذوي فهو
طري

(طراه) تطرية أحدث فيه طراة

(أطراه) بالغ في مدحه

صقلية سنة (٥٤٠) ثم دولة الموحدين سنة (١٠٥٣) ثم فتحها الدولة العثمانية سنة (٩٥٠) فاستبد بها العسكر التركي وصاروا لا يخترمون الولاية منهم وأطلقوا أيديهم بالمظالم واستمرت هذه الحال الى سنة (١٢٥١) حيث أرسلت الدولة أسطولا مؤلفا من ٢٢ سفينة وخاضعت البلاد مما بها من الفساد وولت عليها ولاية من قبلها واستمر ذلك الى سنة ١٩١١ حيث أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا من أجل هذه الولاية ولم يكن بها سوى ١٥٠٠ جندي ولم تستطع الدولة امدادها برأ من طريق مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم اليهم من العرب دفاعا أوقف ايطاليا على السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان ضد الدولة فاضطرت أن تصالح ايطاليا على أن تعلن هي استقلال طرابلس لا على أن تسلمها للitalians ففعلت فخضع لايطاليا بعض العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غازي التابعين للسيد السنوسي لم يخضعوا فظلوا محاربين الى اليوم ونحن في سنة ١٩٢٤ ولم يتم لايطاليا تدوين الطرابلسيين نهائيا وهم كل يوم يكبدونها خسائر وقد نشرت جريدة المقتبس التي

تنشر بدمشق بحثا جليلا على طرابلس رأيا أن تأتي عليه هنا . قالت : طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع في رواية أي قدر ولاية سورية ١٣ مرة أو ستة أضعاف مساحة تونس وسكانها زهاء مليون ونصف وهواء الساحل منها من جهة سهول برقة وما جاورها معتدل أما في الجهة الجنوبية أي في فزان فالحرارة تغلب عليها والقسم الشرقي من جبال الاطلس الممتدة من الغرب الى الشرق على موازاة البحر الابيض يسمى جبل نفوسة والجبل الغربي وجبل السوداء في سهول فزان وهو عبارة عن سلسلة جبال تمتد الى الجنوب الغربي حتى الصحراء وأنهارها قليلة ليست سوى جداول لان مياهها تبخر بشدة الحرارة وتضيع في لرمال المحرقة وأكثر شرب أهلها من صهاريج تملأ بماء السماء كان ذلك قديما ولا يزال الى اليوم وسواحلها منبته في الجملة ولا سيما

جهات برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول
والثمار والزعفران الفوة والحلفاء البرية والتمر
والبرقال والليمون والتين والزيتون ومن
مواحلها يستخرج الاسفنج والمرجان
وأنواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم
الاداري الاخير الى ولاية ذات اربعة
أولية ولواء مستقل وهو بنغازي فلواء
طرابلس يدخل فيه تسعة اقصية

وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع
وغريان وارفلة وزهوية والزواوية وزوارة
وعزيزية وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف
من خمسة اقصية وهي قضاء خمس ومضراطة
وظلتين ومسلوسرت ولواء الجبل الغربي
وهو اربعة اقصية قصر بفرين وغدامس
ونالوت وفساطو. ولواء فزان وهو اربعة
اقصية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات.

وفي هذه الولاية عشرون ناحية تتبع
الاقضية وفي لواء بنغازي اربعة اقصية
وهي بنغازي ودرنة ومرج وأوجله وجابو
واجداية. وعشر نواح وبنغازي هي
المدخل الشرقي من السرت الكبرى
وحاضرة بلاد برقة وبجارتها مع خانينا
ومالطة وواى في السودان الشرقي حسنة

في الجملة وكان اسمها بيرنيس

وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس
العرب التي سميت الولاية باسمها وكانت
الولاية تسمى برقة قديما ومدينة خمس
على الساحل وقصر بفرين ومرزوق
وغدامس وغات وبنغازي على الساحل
ودرنة وأوجله وهما واحتان مشهورتان
وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة
وسكان بنغازي زهاء عشرين ألفا

وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير
كان يشمل مدنا وقرى بين الاسكندرية
وافريقية (تونس). اسم مدينتها انطابلس
وتفسيره الخمس مدن ولها ساحل يقال له
حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن
الفسطاط (مصر) الى برقة مائتان وعشرون
فرسخا وهي مما افتتح صلاحا علي يد عمرو
ابن العاص سنة ٢٢ ومن برقة الى القيروان
(تونس) مائتان وخمسة عشر فرسخا

قال المقدسي ومن مدن برقة ذات
الحمام ومادة وطرابلس واجداية وصيرة
وقاس وغافق. وبرقة قصبة جلييلة عامرة
نفيسة كثيرة الفواكه والخيرات والاعشاب
مع يسار وهي تفرق أحاطها جبال عامرة

ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر
في هوة قد احاط بها تربة حمراء شربهم
من آبار وما يحوونه من امطار في حباب
وهي على جادة مصر يحسنون الي الغرباء
اهل خير وصلاح وطرابلس مدينة كبيرة
علي البحر مسورة بحجارة وجبل. شربهم
من آبار وما مطرة كثير الفواكه والاخاص
والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير
واجداية عامرة بنيانهم حجارة علي
البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك
ولها بوادي وصحارى

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل
وتين وشربهم من ماء المطر
وقابس اصغر من طرابلس لهم وادجار
وبنيانهم من الحجارة والاجر كثيرة النخيل
والاعناب والتفاح مسورة. باديتها بربر
وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى
والاسواق على ايام الجمعة بحرية ومن الناس
من ينسبها الى افريقية (تونس)

وذات الحمام مدينة عمرت من قريب
وكانت طرابلس من عمل تونس في
القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على
الكورة واصبحت بندر قوتها وذلك
بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقا وصف

ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن
الثالث وقد زارها فقال :

ان برقة مدينة وسطية ليست بالكبيرة
الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة
عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون
مسيرتها يوما كبيراً في مثل ذلك وبحيط
بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها
حمراء خلوية التربة وثياب أهلها أبداً
محمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل
المغرب بمحمرة ثيابها وتغيرها ويطوف بها
من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من
البربر وهي برقة بحرية جبلية ووجوه اموالها
جملة وهي أول منزل ينزله القادم من مصر
الى القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل
حين ووقت مالا ينفع طلابا لما فيها من
التجارة وعبورا عليها مغربين ومشرقين
وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في
كثير من الغرب مثلها والجلود المحلوبة للديباغ
والثمر الواصلة اليانمان أو جملة ولها أسواق
حارة من بيع الصوف والفلفل والفصل
والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة
من المشرق والواردة من المغرب وشرب
أهلها من ماء المطر في مداجن تدخر

وأسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص
في جميع الاغذية

ويلبها اجداية مدينة على اخصاص
من حجر في مستوى . بناؤها من طين واجر
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف وبطياف
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زرع
مباخس وليس بها ولا بيرق ماء جار وبها
نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم .
وواليها القائم بما عليها من وجوه أموالها
وصدقات بربرها وخراج روعهم وتعشير
خضرهم . بساكنينهم هو لاميرها وصاحب
صلاها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل
الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي
قرية من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع
والجهاز وتصدر منها بضروب من التجارة
وأكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية وشقف
الصوف وشرب أهلها من ماء السماء

واوجلة منها على أيام بين غربها وجنوبها
وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغلات تتحمل
منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودان طريق
قصد وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في
رخص الثمر وكثرتها وجودها عن أوجلة .
وسرت مدينة ذات صور صالح كالنبيع من

طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي
على البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر
به عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن
اجداية وبرقة

واما طرابلس فكانت قديما من عمل
افريقية وسمعت من يذكر أن عمل افريقية
لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم
وذلك أنها من عبرة وهي منزل من
طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر
الابيض على ساحل البحر خضرة حصينة
كبيرة صالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة
الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة
القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالفرسك
والكنكري اللذين لاشبه لهما في كثير من
المواضع وبها الجهار الكثير والصوف المرتفع
وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية
والسود الرفيعة الثينة الى مراكب تحيط
عليها ليلا ونهاراً وترد بالتجارة على مر
الاوقات والساعات صباحا ومساء من بلد
الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة
والمطاعم وأهلها قوم موقرون من بين من
جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحسن
الصورة والقصد في المعاش الى مروات

ظاهرة ولهم عشرة حسنة ورحمة مستفیضة
ونيات جميلة الي مرأ لا يفترو عقول مستوية
وضحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة
السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة
للغرب أئيرة ولهم في الخير مذهب من
طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

وأما قابس فانها مدينة ذات مياه
جارية وأشجار مهدلة وفوا كدر خيصة ولها
من الثمر والزرع والضياع ما ليس لما
جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها
سور يحيط به خندق ولها أسواق وجهاز
كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود
وينتاجها التجار ولها صدقات وزكوات
وضرائب وجلال على اليهود بها وسأمة
كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان
وحوالى برقة أرباض لها يسكنها الجند
وغير الجند وفي دور المدينة والارباط
أخلاق من الناس وأكثر من بها جد
وقدم قد صار لهم الاولاد والاعقاب بين
مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة
أميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها
جيه وساحل آخر يقال له طلميشة . وبرقة
أقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها

من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل
البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتقان
والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم
أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما
وقوم من البربر ومن مدينة اجداية الى
مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس
مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من
مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج
برقة قانن قائم كان الرشيد وجه بمولى له
يقال له بشار فوزع خراج الارض
بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة
شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات
والجوالى خمسة عشر الف دينار ربما زاد
وربما نقص والاعشار للموضع التي لازيتون
بها ولا شجر ولا قرى مقراة ولبرقة عمل
يقال له اوجلة وهو مفارة مغرب لمن
أراد الخروج اليها ينحرف الى القبة ثم يصير
الى مدبنتير يقال لاحداها جالو وللأخرى
ودان وهذه من أعمال برقة المضافة ومن
مدينة سرت الى ودان مائى الى القبة خمس
مراحل وراء ذلك بلد رويلة مائى الى القبة
وسكانها أباضية أى خوارج وفزان جنس
يعرف بفزان أخلاق من الناس لهم رثيس
يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

تسمى برقة انطابلس وهذا اسمها القديم
وبعد فهذا من احسن ما وصفت به
طرابلس أو برقة منه تفهم درجة عمرانها
في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها
فيها بأنها مختلفة الاحوال باختلاف كورها
فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن
الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو
فزان مصخرة وبلاد طرابلس أشبه بالصحراء
وفي الساحل مناجم الكبريت والنظرون
وفي بحيرة فزان المالحة شجر الخلفاء يتناعه
تجار الانجليز خامة والصناعات محصورة في
المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي اشتهر
بالتجارة سكان طرابلس وغدامس كانت
القوافل تسير من طرابلس الى داخلية
أفريقية تحمل الاقمشة والخردوات
والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها
بالعاج والجلود والصمغ والشمع وريش النعام
والتبر وسكان طرابلس من مج فالبربر
ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر
فيها الزوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله
كان رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي
لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم
منتشرون في المدن الساحلية كما ان فيها
زهاء الف ايطالي واستوات عليها الحكومة

العثمانية استيلاء قطعا سنة ٨٣٥ استلمها
من أسرة قره مانلي وقد جاهرت ايطاليا
مراراً باحتلالها لطرابلس حتي ان الحكومة
العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق
ايطاليا عسكرها الى مصوع لمحاربة الحبشة
خافت من أن تجعل ايطاليا وجهتها الي
طرابلس فخذت حذرهما وما زالت بعد
تعلم الطرابلسيين الرماية وحمل السلاح
وقدرزقت ولاية طرابلس الغرب واليا
ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها
ويعمرها حتي كادت تصبح بفضلها مدينة
طرابلس أعمر من سلايك وأزمير وبيروت
وكان اليونان في القرن السابع قبل
الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخيرين لها لجرة
هوائها غناها وأزهرت على أيامهم كما
أزهرت بقرطاج وقرطاج وقرطاج وهما المدينتان
المنافستان لها في افريقية الشمالية واعتني
اهل برقة بتجارتهن الواسعة مع داخلية افريقية
الا أنهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية
فاضمحل عمرانهم بعد أن اخرجت برقة
مثل ارشيت الفيلسوف وكالسيك
وايراتوستين وخلف بنوها من الآثار
التاريخية التي تدل على عظمتها اليوم
خرائبها المدهشة

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة العظيمة ليس فيها شئ من الطرق المعبدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الحزانات ولا اسباب الري وتكثر الاشجار والنباتات وريية الحيوانات تحمل بضائعها على الجمال وتقصد قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيين بها لتونس من تمبوكتوفي اقاصى بلاد السودان مارة براحة غات ومرزوق وغدامس أما مواصلاتها البحرية فلا يرسي في موانئها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها أو اكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجي الانكليز والفرنسيين وسائر الدول بكثرة مراقبيهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٠٠ الف للواردات و ٤٦٠ الف ليرة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادراتها للبلاد العثمانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولا نكتلر المقام الاول بين الدول ب وارداتها البالغة ٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم يجي فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا

وقد بلغت مداخيل الحكومة منها

سنة ١٣١٢ . . . ١٦٦٠٠٠٠ غرش وكتب الكولونيل منتوى الضابط الرحالة الفرنسي بحثا في مجلة (انال بولتيك) ناقي عليه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الى ثلاثة أقسام كبرى أولها طرابلس الممتدة على سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها برقة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقيم على الاخص في طرابلس وبرقة والاخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة للصحراء

الكبرى بل هي الباب المؤدي اليها والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست عربية صرفة اذ لا جامعة في الشبه تجمعها بالعرب الذين بعدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش أو جنوب الجزائر الذين عرفوا بالليل الشديد الى القتال وانما هم أقرب الناس في اشكلهم وعاداتهم وميولهم الى الدعة والسكون الى التونسيين . وهو ما نستنتج منه انه كما لم يلق القرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لا يلقى الايطاليون مقاومة مثلها من أهالي شمالي طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك) والسبب في ذلك ان أهالي الشمال قوم قصر وأعمالهم تقريباً على صيد الاسفنج ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب لا يخصص لها عدد والطرابلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضعي المدى في أفواههم ثم يغوصون تحت الماء فيظلون زمناً طويلاً ربما يجمعون الاسفنج الذي يقع لا يديهم وإذا كان هؤلاء الناس من اصل عربي ولكنهم يختلفون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال وإنما هم يميلون الى التجارة والاخذ والعطاء (نقول ثبتت براءتهم في حرب الطليان) أما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثيراً عن السواحل البحرية فتقرب امر جنهم من أمر جنه سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشغولين بالصيد ومتعودين على اخطار البحر لأنهم نسل اولئك القبائل التي اقتفت أثر الجيوش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمى في مراكش واسبانيا ثم زحزحوا عن مواقعهم الى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضي

القليلة الارزاق والتي ما برحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستدراار شيء من خيراتها وقرى طرابلس الغرب كقرى تونس لاشيء فيها يدل على ديب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية ما يرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس على حوانيت الحلاقين ونومهم على قوارع الطرقات فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمرکز القافلة وفيها الجمال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومني وصلت القوافل أخذ الطرابلسيون يقايضونها بمحصولاتهم على ما جات به من أقاصي السودان وبحيرة تشاد أولئك السكان لم يحفظوا من التقاليد العربية سوى حب اقتناء السلاح للتباهي والافتخار لا لاستعماله وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الى السوق استعار مني بندقيتي مكتفياً بها عن الخرطوش والسنكة ومثل هذا ولا شك يولى الادبار عند نزول الاخطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يحب الطرابلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضاً الى مشاهدة

مرور العساكر وتمريناتهم وفي اعتقادي انه لا يوجد بلد كطرابلس تستنفذ الحركات العسكرية فيه اكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسي في ميادين القرى التي توجد فيها الحاميات العثمانية اجتماع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمريعات العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان الى أن قال : والمنطقة الارضية التي يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها ضيقة جدا اذ لا يلبث السائر فيها ان يجد نفسه بعد قليل من السير على أبواب الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه بعض أقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبة لقطعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد في طرابلس الغرب كما يوجد في جنوب الجزائر او جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون في عريتهم اذ كل ما في أمر السواد الاعظم من اهل طرابلس الغربي أنهم من السودانيين الذين امتزجوا

بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرثوا ما اخص به من تلك الصفات الحربية الجلييلة ومن الامثلة على ذلك انني حينما وصلت من رحلتي الى واحة مرزوق أردت أن أشتري رأساً من الغنم لاذبحها وأنطعم بها اذ شمت نفسي أكل السمك المصيد من بحيرة تشاد والمجفف بكيفية خاصة ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء فقصدت رجلاً من بائعي الاغنام وساوته رأساً منها فأبى الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا ثمناها ولكني رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد وبالنسبة لما لي لان المال الذي معي كان أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على ربطة من السمك المقدد الذي يحمله رجالي والذي شتمته نفسي واشتازت منه معدتي فارتضي الرجل أن يقايضني برأس الغنم على بضعة أسماك على ان ثمن الخمسة وعشرين كيلو جراما وهو جاف لا يتجاوز الخمسة فرنكات فعلتني هذه الحادثة ان هؤلاء القوم لا يميزون بين الخيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرقلما فعلوا فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصري قال :

والحاربون الذين يصح التعويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندي أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومة عظي و غير خاف أن انصار السنوسية عديدون وانهم منبثون في كل مكان من افريقيا حتى على سواحل بحيرة تشاد وانهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين في جالشو والكولونل مول بالاسقاع السودانية

ومركز السنوسية الاصلى ومنبعها هو بلدة كفرة التي جعل الشيخ السنوسى الكبير فيها مقره هو وابنه لم يقتصر على بث نفوذهما في درفور واداي بل شكلا الفرق المسلحة لاخضاع القبائل والبلدات التي لم تكن تابعة لنفوذهما . وأغلب السنوسيين من الودانيين وهم وان عدوا مبتدئين الا أنهم يكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقي المسلمين بوضعهم السبح حول الابدى بدلا عن التطوق بها كما يفعل

غيرهم من المسلمين وجعلهم الابدى وقت الصلاة على صدورهم مع وضع ابهام اليد اليمنى في راحة اليد اليسرى والاطباق عليه بها بحيث تكون أعابع اليد الاخيرة بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبأبها . ومن مقتضى التعاليم السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال الذشوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لا سواهم ولا خلاف في أن قبائل أولاد سليمان تنهض لبعضهم وشداؤهم وهذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الى بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتداد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي واداي ضد فرنسا وحملتنا كثيرا من الخسائر ولا شك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في واداي

ثم قال الكولونل موتوى في الختام :
« اننى كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب بخيل
لى اتى ارى مناما أضغات أحلام»

طرابلس ميناء على ساحل
سورية على بعد ٦٥ كيلو مترا من بيروت
وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من مصب نهر
أبي على يسكنها نحو ثلاثين ألف نسمة
منهم ١٠٠٠ في ميناها . وهي تعتبر مرفأ
جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها
جريدة رسمية وحركة فكرية لابأس بها
طرابلسي الخنفي مؤلف كتاب معين
الحكام فيما يتردد بين الخصمين من
الاحكام . توفي سنة ٨٤٤

طرب الرجل يطرب طربا
فرح وحزن فهو ضد

(طرب القارى) استعمال التطريب
فى قرأته

(طرب به وأطربه وتطرب به) حمله على

الطرب

طرحه يطرحه طرحا رماه

(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد

(المطرح) المكان يطرح اليه شيء

جمعه مطارح

ابن مطروح هو أبو الحسن

يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن

على بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن

مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ به عييد

مصر وأقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال

فى الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان

الملك الصالح أبى الفتح أبوب الملقب نجم

الدين بن الملك الكامل وكان اذ

ذاك نائباً عن أبيه الملك الكامل بالديار

المصرية . اتصل ابن مطروح بخدمته وما

زال يتنقل معه الى أن فتح الملك الصالح

مصر سنة (٦٢٩) ووصل ابن مطروح

الى مصر فجعله السلطان ناظرا فى الخزانة

ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان

ملك الملك الصالح دمشق فجعل ابن مطروح

بوظيفة وزير لها فضى اليها وحسنت حالته

وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق

وجهاز عسكرا الى حصص لاستنقاذها من

أبدى نواب الملك الناصر صاحب حلب

فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك

الاشرف وكان منتبها الى الملك الصالح

فعرزل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع
العسكر المتوجه الى حصص واقام الملك
الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون
من امر حصص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا
بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم
ان يتركوا ذلك المقصد ويهودوا لحفظ
الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح
في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متسكر
له لامور تقمها عليه فطرق الفرنج البلاد
المصرية في اوائل سنة (٦٤٧) وملكوا
دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره في
المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة
مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف
من شعبان سنة (٦٤٧) بالمنصورة وصل
ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره
الى ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جميلة
وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة
والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من اول
قصيدة طويلة :

هي رامة فخذوا يمين الوادي
وذروا السيوف تقر في الاغناد
وحذار من لحظات عين رعينها
فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واتقا بـؤاده
فهنالك ماأنا وائق بفؤادي
يا عاشجي ولي بجرعاء الحمي
قلب أسير ماله من فاد
سلبته مني يوم بانوا مقله
مكحولة أجفانها بسواد
وبجي من انا في هواه ميت
عين علي العشاق بالمرصاد
واغن مسكي الهمى معسوله
لولا الرقيب بلغت منه مرادي

كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين يرض ظبا وسمر صعاد
في بيت شعر نازل من شعره
فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهفف قده بمثقف
فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده
في ميم مبسمه شفاء الصاد
ومن شعره قوله :

علقته من آل يعرب لحظه

امضى وافتك من سيوف عريه

اسكته في المنحنى من اضلعي

شوقا لبارق ثغره وعذيه

ياعائي ذاك الفتور بطرفه

خلوه لى انا قد رضيت بعيه

لدف وما مر النسيم بعطفه

ارج وما نفح العبير بجبيه

وكان في بعض اسفاره وقد نزل في

طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب ان عجز الطبيب فداوني

بلطيف صنعك واشفني يا شافي

انا من ضيوفك قد حسبت وان من

شيم الكرام البر بالاضياف

وجرى بينه وبين أبى الفضل جعفر

ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة فى بيت

هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لي بغصن بالاحاظ بمنطق

حلو الشائل والامى والمنطق

مئري الروادف مملق من خصره

اسمعت في الدنيا بئر مملق

والبيت الذى وقع فيه النزاع قوله .

واقول يا اخت الغزال ملاحه

فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا

البيت له من جملة قصيدة وهي فى ديوانه وعمل

كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة

بان البيت له ولا يبعد ان يكون ذلك من

قبيل توافق الخواطر كما يحصل كثير او قد

حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال

امرؤ القيس فى معلقته :

وقوفا بها صحى على مطيهم

يقولون لا تهلك أسمى وتحمل

وقال طرفة بن العبد فى معلقته :

وقوفا بها صحى على مطيهم

أقولون لا تهلك اسي وتجلد

فتوافق الخواطر امر لا ينكر وقد كان

سببا لتنازع الشعراء فى كل زمان

ومن شعره قوله :

يامن ابست عليه أثواب الضنى

صفرا موشعة بخمر الادمع

ادرك بقية مبهجة لو لم تذب

اسفا عليك نفيتها عن اضلعي

قال القاضى بن خلصكان الذى تنقل

عنه هذه الترجمة :

وكان فى مائة انقطاعه فى داره وضيق

صدره بسبب عطشته وكثرة كآبته قد حدث

فى عينيه الم انتهى به الى مقاربة العمى

وكننت أجمع به في كل وقت فتأخرت
عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكننت في
ذلك الوقت أنوب في الحكم بالقاهرة
المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي
الحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم
بالديار المصرية المعزوف بقاضي - نجار
فكتب اليّ ابن مطروح يقول :
يا من اذا استوحش طرفي له

لم يخل قلبي منه من أنس
والطرف والقلب على ماها
عليه مأوى البدر والشمس

وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :
ملك الملاح تزي العيو

ن عليه دائرة يطبق
ونعيم بين الضلوع

وفي الفؤاد له سبق
والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي
وخصم ثبت الابصار فيه

كأن عليه من حديق نطاقا
واليسطق عبارة عن جماعة من الجنود
يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه
اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسبق
هي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم
له خيمة الى المئذنة التي يتوجه اليها حتى اذا

جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف
على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في
تلك المئذنة التي رحل منها

لابن مطروح بيتان ضمنهما بيت
المتنبي وأحسن فيها وهما :
اذا ما سقاني ريقه وهو باسم
تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي

مجر عوالينا ومجري السوابق
وهذا المعنى المتنبي في أول قصيدة
بديعة طويلة أولها :

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجري السوابق

وكانت يده وبين بهاء الدين زهير
صحبة قديمة من زمن الصبا واقامتها
ببلاد الصعيد حتي كانا كأخوين وليس
بينهما فرق في أمور الدنيا ثم انصلا بمجدة
الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما
مكاتبات بالاشعار فيما يجري لها قال القاضي
ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان
جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض
الايام يطلب منه درج ورق وكان قد
ضاق به الوقت وأظنها كانا ببلاد المشرق
معا :

أفلس يا سيدي من الورق
فجد بدرج كهرضك اليق
وان أني بالمسداد مقترنا
فمرحبا بالحدود والحدق
قال بهاء الدين زهير وقد فتح الرء
من الورق وكسرها تنبها على حاله فكتبت
اليه:

مولاي سيرت مارسمت به
وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسيير ذاك وقد
شبهته بالحدود والحدق

وقال القاضي بن خلكان وأنشدني
الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن
علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بدعية
مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور
تقتصر على ذكر غزلها وهي:

هوذا الريع ولي نفس مشوقة
فاحبس الركب عسى أقضي حقوقه
فقيحني في شرع الهوى

بعد ذلك البران ارضي عقوقه
لست أنسى فيه ليالات نيت
مع من اهوي وساعات انيقه

ولئن أضحي مجازاً بعدهم
فغرامى فيه مازال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في
مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يد امك على قلبي عسي
ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمعي منذ رأي ربيع الهوى
ولكم قاض وقد شام بروقه
فقد اللؤلؤ من أدمعه

فقد ابتخر في الركب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان
لم يقف فاتركه بمضي وطريقه

فهي أرض قلما يلحقها
آمل والركب لم أعدم لحوقه
طالما استجلبت في أراجائها
من يقيه البدر اذا يدعي شقيقه
يفضح الورد احمر اراخده

ونود الخمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليك لم يزل

والمعاني بابن مطروح خليفة
ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسبوط
وتوفي سنة (٦٤٩) بمصر ودفن بسفح
المقطم

أوصي ابن مطروح وهو في مرض

موته ان يكتب عند رأسه دويدت نظمه
في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا

لاملاك من دنياى الا كفنا

يامن وست عباده رحمة

من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انهم قد وجدوا تحت رأسه

رقعة مكتوب فيها :

اتجزع من الموت هذا الجزع

ورحة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جثته

فرحمته كل شيء تسع

طريح هو نجم الدين أو فخر

الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي

عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع

النيرين) وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

طارذ الاقران مطاردة طرادا

حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اطرد الامر) اتبع بعضه بعضا

واستقام

(طرده فاطرذ) ابعده فابتعد

(الطريد) المطرود

(الطريدة) ما طردت من صيد أو

غيره

(قياس مطرد) أى عام لا شذوذ فيه

طرز المال خالسه يطره طرا

(الطرار) المختلس الذي يقطع

الهامين

(جاء القوم طراً) أي جميعا

(الطرة) الناصية

طرز الثوب بكذا أعلمه به

(تطرز الثوب) صار معلما

(الطراز) علم الثوب والنمط

المطرز البارودي أبو عمرو

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف

بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب

كان احداً ثمة اللغة المشهورين الكثيرين

صحاب ابا العباس ثعلب مدة فعرف به

ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان

بنقل غريب اللغة وحوشها واكثر ما نقل

أبو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث

عنه وحكي عنه غرائب . وروى عنه أيضا

أبو الحسن محمد بن زرقويه وابو علي بن

شاذان وغيرها

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكسب

فلم يزل مضيقا عليه . وكان لسعة روايته

وغزارة حفظه يكذب به ادباء زمانه في اكثر

ما ينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي
ويذكر في معني ذلك شيئا

فاما روايته الحديث فان المحدثين
يصدقونه فيه ويوثقونه وكان اكثر ما يئليه
من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة
يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه
ثلاثين الف ورقة من اللغة فهذا الاكثار
نسب الى الكذب . وكان يسأل عن شيء
تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب
بذلك الجواب عينه

ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه
للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند
قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب
الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا
اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه
فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له
أيها الشيخ ما هو طلق عند العرب؟ فقال
كذا وكذا فتضاكت الجماعة سرا وتركوه
شعرا ثم قرروا مع شخص رآه عن مسألة
القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه
المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها
بكذا وكذا فاجبت الجماعة من فطنته
وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره
وكان معز الدولة يريه قد قلد شرطة

بغداد للامام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر
الخبر وكان يلى كتاب اليواقيت فلما جلس
للاملاء قال اكتبوا يا قوتة خواجا الخواجه
في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ على هذا
بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من
كذبه وتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الحاتمي الكاتب القوي
أخرجنا في الامالى عن ثعلب عن
ابن الاعرابي الخواجه الجوع

وكان ابو عمرو المذكور يؤدب ولد
القاضي أبي عمرو ومحمد بن يوسف فأملى يوما
على الغلام نحوًا من مائة مسألة في اللغة
وذكر غريبها وختمها بييتين من الشعر :
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن
الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي
أبو عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما
عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر . فقال لهم
القاضي ما تقولون فيها؟ فقال ابن الانباري
أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست
أقول شيئا . وقال ابن مقسم مثل ذلك
واحتج باشتغاله بالقرآن . وقال ابن دريد
هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا
أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
ابا عمرو ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احدا

دواوين جماعة من كبار الشعراء عيّنهم
 ففتح القاضي خزائنه واخرج له تلك
 الدواوين فلم يزل ابو عمرو يعمد الى كل
 مسألة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين
 ويمرضه علي القاضي حتي استوفى جميعها.
 ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب
 بمحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على
 ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي
 الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما
 ذكر ابو عمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء
 كثيرة مما استنكر على ابي عمرو ونسب
 فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في
 كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف
 لابن عبيدة

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان
 الاسدي: لم يتكلم في علم اللغة احد من
 الاولين والآخرين احسن من ابي عمرو
 الزاهد. وله كتاب غريب الحديث عنفه
 على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا
 وقال ابو علي محمد بن الحسن الخاتمي
 اعتلت فتاخرت عن مجلس ابي عمرو والزاهد
 قال فسأل عني لما تراخت الايام فقبل له
 انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فانفق

اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام
 فكتب بخطه على بابي باسفيداج :
 وأعجب شيء سمعنا به

عليل يعاد فلا يوجد
 وكان صناعة ابي عمرو المذكور
 التطريز فنسب اليها. وكان مغاليا في حب
 معاوية وعنده جزء من فضائله
 وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ
 عنه الزمه بقراءة تلك الجزء وكانت فضائله
 حجة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك على كتاب
 الفصيح جزءا لطيفاسماه فائت الفصيح
 وشرحه ايضا في جزء آخر وله كتاب
 اليواقيت وكتاب شرح الفعيح لثعلب
 وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب
 الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب
 المستحسن وكتاب العشرات وكتاب
 الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير
 اسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون
 والمكتوم والتفاح والمداخل وعلل المداخل
 وفائت العين وفائت الجمرة وما انكرته
 الاعراب على ابي عبيد في مارواه رصفه
 ولد سنة ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ او ٣٤٤
 الطير من الصحيفة ج طروس

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة
بآسيا الصغرى اسمها القديم (تارس)
﴿ طرش ﴾ يطرش طرشا فهو
أطرش أصم . (تطارش) الرجل تصام
(الطرشة) الطرش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة
بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انترأوس
﴿ الطرطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن
الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن
أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي
الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رندقة
أخذ مسائل الخلاف عن أبي الوليد

الباجي بمدينة سرقسطة وسمع منه وأجاز
له وقرأ الادب علي أبي محمد بن حزم
بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦
وحج ودخل بغداد والبصرة وثقة علي أبي
بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف

بالمستظهرى الفقيه الشافعي وعلي بن احمد
الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها

كان الطرطوشي اماما عالما عملا
زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقللا من الدنيا
راضيا منها باليسير . وكان يقول اذا عرض
لك أمران أمر دنيا وأمر اخري فبادر
الاخرى يحصل لك أمر الدنيا والاخرى

وكان كثيرا ما ينشد :

ان الله عبادا فطنا

طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا

انها ليست لحي وطننا

جعلوها لجة واتخذوا

صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن أمير

الجيوش بسط مئزر اكان معه وجلس عليه

وكان الي جانب الافضل رجل نصراني

فوعظ الافضل حتي بكى وانشد :

يا ذا الذي طاعته قرية

وحقه مقترض واجب

ان الذي شرفت من أجله

يزعم هذا انه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الافضل

من موضعه

قول انا لاري رأى الاستاذ

الطرطوشي في اكرام الاجانف عن ملتنا

فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم

فرش بعض رذائه واجلس زائريه من

النصارى عليه ولا شك انه يعلم انهم غير

مؤمنين به . وانما الامر الذي يؤاخذ عليه

المسلم هو ان لا يساوى بين الناس في مجلسه

ولكن لعل الطرطوشي وجد غلوا فكره
 كان الافضل قد أنزل الشيخ في
 مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد
 وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال
 لخادمه الى متي نصبر أجمع لي المباح فجمع
 له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة
 المغرب قال لخادمه رميته الساعة . فلما كان
 من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده
 المأمون بن البطايعي فأكرم الشيخ أكراما
 كثيرا وكتب له كتاب سراج الهدي
 وهو حسن في بابه . ولد من التصانيف
 سراج الملوكة وكتاب بر الوالدين وكتاب
 الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله :
 اذا كنت في حاجة مرسل

وأنت بانجازها مغرم
 فأرسل بأمره خلافة

به صمم اغطش ابكم
 ودع عنك كل رسول سوى

رسول يقال له الدرهم
 وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في
 بيت المقدس فينما أنا في جنح الليل اذ
 سمعت صوتا حزينا ينشد :

اخوف ونوم ان ذا لعجيب
 تمكثك من قلب فانت كمنوب

أما وجلال الله لو كنت عادقا
 لما كان للاغماض منك نصيب
 قال فأيقظ النوام وأبكي العيون
 ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ وتوفي سنة
 ٤٢٠ وقيل غير ذلك

والطرطوشي نسبة الى مدينة طرطوشة
 وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس على
 ساحل البحر

﴿ طرْفَه ﴾ يطرْفُه طرْفًا لطمه بيده
 (طرْفَه) صرفه ورده
 (طرْف بصره) أطبق أحد جفنيه
 على الآخر وطرْف بعينه

(طرْف عينه) أصابها بشيء فدمعت
 (طرْف المال يطرْف طراقة) صار
 طريفا والطريف المكتسب ضد التلبد
 اي الموروث

(تَطْرَف فلان) أتى الطرف وجاوز
 الحد

(الطارف) المال الحديث ضده

التالد

(الطَرْف) العين
 (الطَيْرْف) الكريم الطرفين الاب
 والام جمعه اطراف
 (الطَيْرْف) الكريم من الخيل

(الطَّرَف) حرف الشيء ونهايته

(الأُطْرُوفَة) الحديث النادر

طرفة بن العبد — أحد فحول

الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم
وعدد كثير وكان شاعرا جريا على الشعر

وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيدة

أهل زمانه وكان من أكرم الناس علي

عمر بن هند ملك العرب فشكت اخت

طرفة شيئا من أمر زوجها إلى طرفة فغاب

عبد عمر وهجاه وكان من هجائه إياه

قال :

ولا خير فيه غير أن له غنا

وأن له كشحا إذا قام أهضا

تظل نساء الحي يعكفن حوله

يقلن عسيب من سراة ملها

يعكفن أي يطفن والعسيب أغصان

النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده بنتا

والملم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن

هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد

عمرو (شهر طرفة) فرمى حمارا فحقر فقال

لعبد عمرو أنزل فاذبحه فعالج به فأعياه

فضحك الملك وقال لقد أبصر ك طرفة

حيث يقول وأنشده قوله فيه وكان طرفة

هجبا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو

رغونا حول قبتنا نخور

من الومرات أستل قادمها

ودرتها مركبة درور

لعمر بن إن قابوس ابن هند

ليخلط ملكه بول كثير

قسمت الدهر في زمن رضى

كذلك الحكم يقصد أو يجوز

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال

طرفة ؟ قال آيت الأمن ما قال فيك أشد

مما قال في فأنشده الآيات . فقال عمرو

ابن هند أوقد بلغ من أمره أن يقول في

مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب إلى

رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله

فقال له بعض جلسائه أنك إن قتلت طرفة

هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان

حليف طرفة فارسل عمرو إلى طرفة والمتلمس

فأتياه فكتب لهما إلى عامله بالبحرين

ليقتلها وأعطاها هدية من عنده وقال قد

كتبت لكما بجماء . فسارا حتى نزلا بالحيرة

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله أن ارتياح

عمرو لي ولك لأمر عندي مريب وأن

انطلاقي بصحيفة لا أدرى ما فيها لشديد .

فقال طرفة أنك لتسيء الظن وما بخاف

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعت فلم تترك منه شيئاً فأبى ان يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له أقرأ يا غلام؟ فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام انت المتلمس؟ قال نعم قال النجاشي فقد امر بقتلك. فأخذ الصحيفة فغذفها في البحيرة ثم أنشأ يقول :

والقيتها بالثني من جنب كافر

كذلك يلقي كل فظ مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته

يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي. فقال طرفة لأن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترئ على. وأبى ان يطيعه فدار المتلمس من فوره حتي أتى الشام فقال في ذلك : من مبلغ الشعراء عن اخويهم

اني تصدقهم بذلك الانفس

اودي الذي علق الصحيفة منها

ونجا حذار خيانة المتلمس

التي صحيفته ونجت كرهه

وجناء محمرة الناسم عرمس

عبرانة طبخ الهواجر لحما
فكان تقيها أديم أملس

وخرج طرفة حتي أتى صاحب البحرين
بكتابه فقال له الوالي انك في حسب كريم
وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امر
بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان
كتابك ان قري لم اجد بدا من قتلك. فأبى
طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس
يدعونه ويستقونه الحمر حتي قتل

وذكر العتي سببا آخر في قتله وذلك
انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما
فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها في الجام
الذي في يده فقال :

الا يائاني الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القا عد قد التمتي فاه

فقد ذلك وكتب الي والي البحرين
بقتله وكان من احدث الشعراء سنا وأقلمهم
عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو واحد
أصحاب المعلقات السبع قال في معلقته :

لخولة اطلال يبرقة ثمهد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

كان حدوج الماكية غدوة

خلا ياسفين بالنواصف من ده

عدولية أو من سفين بن يامن
 بجور بها الملاح طور او بهندي
 يشق حباب الماء حيزوما بها
 كما قسم الترب المغايل باليد
 وفي الحي احوى ينفض المردشادن
 مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
 خذول تراعى ربربا بخميعة
 تناول اطراف البرير وترندي
 وتبسم عن المي كأن منورا
 تخلل حر الرمل دعص له ند
 سقته اياة الشمس الالثاته
 أسف ولم تكدم عليه بأمد
 ووجه كأن الشمس القتر داءها
 عليه نقي اللون لم يتحدد
 واني لأمضى الهم عند احتضاره
 بهو جاء مر قال تروح وتعتدي
 امون كالواح الاران نصاتها
 على لاحب كانه ظهر برجد
 جمالية وجناء تردى كأنها
 سفنجة تبري لاذعر أربد
 تبارى عتاقا ناجيات وأتبت
 وظيفا وظيفا فوق مور معبد
 تربعت القفين في السؤل ترتعي
 حداق مولى الامرة اغيسد

تربغ الى صوت الميب وتتقى
 بذى خصل روعات أكلف ملبد
 كأن جناحي مضر حتى تكنفها
 حفايه شكا في العسيب بمسرد
 فطورا به خلف الزميل وتارة
 علي خشف كالشن ذاو مجد
 لها فخذان اكل النحض فيها
 كأنها بابا منيف ممرّد
 وطى محال كالخني خلوفا
 وأجرة لزت بدأي منضد
 كأن كناسي ضالة بكنفانها
 واطرقسى تحت صلب مؤيد
 لها مرفقان افتلان كأنها
 تمر بسلمي دالج متشدّد
 كقنطرة الرومي اقسام ربها
 لتكتفن حتي تشاد بقرمد
 صهاية العشون موجدة القرا
 بعيدة وخد الرجل موارة اليد
 أمرت يداها قتل شزروأجنحت
 لها عضداها في قيف مسند
 جنوح دفاق عندل ثم افرعت
 لها كتفاها في معالي مصعد
 كان غلوب النيسع في دأياتها
 موارد من خلطاء في ظهر قرد

تلاقى وأحيانا نبين كأنها
 بنائق غر في قيص مقد
 وأتلع نهاض اذا صعدت به
 كسكان بوصى بدجلة مصعد
 وججمة مثل العلاة كأنما
 وعي الملتقى منها الى حرف مبرد
 وحد كقرطاس الشامي ومشر
 كسبت الباني قده لم يجر
 وعينان كالأوتيتن استكتتا
 بكفي حجاجي صخرة قلت مورد
 طحوران عوار القذى قراهما
 ككحولتي مذعورة ام فرقد
 وصادقنا سمع التوجس للسري
 لهجس خفي او لصوت مند
 مؤللتان تعرف العتق فيها
 كسامعي شاة بحومل مفرد
 واروع نباض اخذ مللم
 كمرداة صخر في صفيح مصد
 واعلم مخروط من الاف مارن
 عتيق متى ترميه الارض تزد
 وان شئت لم ترقل وان شئت اركلت
 مخافة ملوى من القد محصد
 وان شئت سامي واسط الكوز رأسها
 وعامت بضبيها نجاء الخفيدد

علي مثلها امضي اذا قال صاحبي
 ألا ليتني أفديك منها وأفندي
 وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
 مصابا ولو امسي علي غير مرصد
 اذا القوم قالوا من فتي خلت انني
 عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
 أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
 وقد خب آل الأمعز المتوقد
 فذالت كما ذالت وليدة مجلس
 ترى ربهما أذبال سحل ممد
 ولست بحلال التلاع مخافة
 ولكن متي يسترفد القوم او فد
 فان تبغني في حلقة القوم تلقني
 وان تلتسني في الحوانيت تصطد
 وان يلتق الحي الجميع تلاقني
 الى ذروة البيت الشريف المصد
 ندامي يبيض كالنجوم وقينة
 تروح الينا بين برد ومجسد
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
 بحس الندامى بضة المتجرد
 اذا نحن قلنا أسمعنا انبرت لنا
 على رسلها مطروقة لم تشدد
 اذا رجعت في صوتها خلت صوتها
 تجاوب أظار على ربع رد

وما زال تشرابي الخور ولذتي
ويبي وانفاقي طريقي ومثلي
الي أن تحامتي العشيرة كلها
وأفردت أفراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لا ينكروني
ولأهل هذا الطرف الممدد
الايهذ الزاجري اخضر الوغي
وان اشهد للذات هل انت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتي
وجدك لم أحفل مني قام عودى
فمن سبق العاذلات بشربة
كفيت مني ما تمل بالما تزبد
وكرى اذا ندى المضاف مجبنا
كسيد الغضا نهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
بهم كنة تحت الجباء المعبد
كان البرين والدماليج علقت
على عشر او خروج لم يخضد
كريم يروي نفسه في حياته
ستعلم ان متنا غدا اينما الصدى
اوى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما
صفايح صم من عنفيح منضد
أرى المرات يعنام الكرام ويصطفى
عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزنا قضا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينغد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتي
لكا طول المرخي وثياه باليد
يلوم وما أدى عـلام يلومني
كلامني في الحى قرط بن معبد
فالي أراي وابن عمي مالكا
مني أدن منه بنا غني ويبعد
وأيا سني من كل خير طلبته
كأنا وضعناه الي رمس ملحد
علي غير شيء قلته غير اتني
نشدت ولم أغفل حمولة معبد
وقربت بالقربي وجدك انه
منى بك أمر للنكشة أشهد
وان أدع للجلي أكن من حاتمها
وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد
وان يقدفوا بالقذع عرضك اتهم
بشرب حياض الموت قبل التهاد
بلا حدث أحدثته وكحدث
هجانني وقذفي بالشكاة ومطردي

فلو كان مولاي امرأ هو غيره
 لفرج كربني أو لأ نظرني غدى
 ولكن مولاي امرؤ هو خاتني
 علي الشكر والتسأل أو أنا مفتد
 وظم ذوي القربي أشد مضاضة
 على المرء من وقع الحسام المهند
 فذرني وخلفي اتني لك شاكر
 ولو حل بيتي نائيا غد ضرغد
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
 ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
 فاصبحت ذامال كثير وزارني
 بنون كرام سادة لمسود
 أنا لرجل الغرب الذي درونه
 خشاش كراس الحية المتوقد
 فأليت لا ينفك كشحي بطانة
 لعضب رقيق الشفرتين مهند
 حسام اذا ماقت منتصرا به
 كفي العود منه البدء ليس بمعضد
 أخي ثقة لا ينفث عن ضريبة
 اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدتي
 منيعا اذا بليت بقائمه يدي
 ورك هجود قد أثار مخاقي
 بواديهما أمشي بعضب مجرد

فمرت كهاة ذات خيف جلالة
 عقيلة شيخ كالويل يندد
 يقول وقد تر الوظيف وساقها
 ألت تري ان قد أتيت بمؤيد
 وقال الا ماذا ترون بشارب
 شديد علينا بغيه متعمد
 وقال ذروه انما نفعا له
 والا تكفوا قاصي البرك يزد
 فظل الاماء يتلن حوارها
 ويسعى علينا بالسديف المسرهد
 فان مت فانهني بما أنا أهله
 وشقي على الجيب يا ابنة معبد
 ولا تجعليني كامرى ليس هم
 كهمى ولا يغني غنائى ومشهدي
 بطيء عن الجلي سريع الى الخنا
 ذلول باجماع الرجال ملهد
 فلو كنت وغلا في الرجال اضربني
 عداوة ذى الاصحاب والمتوحد
 ولكن نفي غني الرجال جرائني
 عليهم وأقدامى وصدقى ومحتدى
 لعمر ك ما أمر على بغمة
 نهاري ولا ليل على بسرمد
 ويوم حبست النفس عند رآكها
 حفاظا على عوراته والتهدد

علي موطن بخشي القتي عنده الردي
متي تعترك فيه الفرائض ترعد
واصفر مضبوح نظرت حواراه
على النار واستودعته كف محمد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالاخبار من تبع له
بتانا ولم تضرب له وقت موعد

توفي طرفه سنة (٥٥٠) م

﴿مُطَرِّف﴾ بن عبد الله بن
الشخير العامري البصري كان من عباد
العلماء توفي سنة (١٩٥) هـ

﴿مُطَرِّف﴾ بن مازن هو
تابعي معدود من العلماء الاميين ولى
القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة
كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق
كثيرون

اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن
مهين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائي مطرف ايس بثقة

وقال السعدي مطرف بن مازن

الصنعاني يثبت حتي بملي ما عنده
وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي
مطرف بن مارن السكناني قاضي اليمن
يروى عن معمر وابن جريج وروى عنه
الشافعي وأهل العراق. وكان يحدث بمالا
يسمع ويروي مالا يكتب عمر لم يره ولا
يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار
فقط

قال حاجب بن سليمان كان مطرف
ابن مازن قاضي صنعاء رجلا صالحا وذكر
عنه حكاية في ابراره قسما من أقسم علي
أمر شنيع يفعله به وذكر أبو أحمد عبد الله
ابن عدى الجرجاني أحاديث من رواية
مطرف بن مازن وقال اطرف غير ما ذكرت
أفراد ينفردها عن يروها عنه ولم ار فيها
برويه شيئا منكرا

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
أخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس
قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي
الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من
يستحلف على المصحف ذلك عندي حسن
وقال وأخبرني مطرف بن مازن باسنادا
أحفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف علي
المصحف. قال الشافعي ورأيت مطرفا

بصنعا. يخلف على المصحف

وقال غيره قال الشافعي ورايت ابن
مازنت وهو قاضي صنعا. يغلظ باليمين
بالمصحف

توفي مطرف المذكور بالركة وقيل
بمنبج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون
الرشد

الاطرافية هي فرقة اسلامية
على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم
عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه
من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه عن
طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما
قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذل
من سبستان وخالفهم عبد الله السرنوري
وتبرأ منهم. ومنهم الحمديّة أصحاب محمد
ابن رزق وكان من أصحاب الحصين
ثم برى منه

الطرمي صاحب بن حكيم هو من
فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ
في الشام وانتقل الى الكوفة واعتقد مذهب
الخوارج من الشراة والازارقة وكان
معاصرا للكثير الشاعر وصديقا له سئل
الكثير مرة « لاشئ أعجب من صفاء
ما بينك وبين الطرمي على تباعد ما بينهما »

من النسب والمذهب والبلاد . هو شامي
قحطاني وأنت كوفي زاري شيعي فكيف
اتفقنا مع تباين المذهب وشدة العصبية
فاجاب « اتفقنا علي بغض العامة »

كان الطرمي والكثير برعبان في
غريب اللغة ويدخلانه في أشعارهما فمن
شعره:

فككت غديا كلها من أسارها
فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والام من امهاتنا
فانعم فذلك اليوم نفسي ومعشري
ومن شعره :

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة
يكر على صفي تميم لولت
ولو أن حرقوصا بزقق مسكه
أذن نهلت منه تميم وعلت
ولو جمعت يوما تميم جموعها
على ذرة معقولة لاس تقلت
ولو أن ام العنكبوت بنت لها
مظلتها يوم الودي لا كنت
ومن شعره :

لا عز نصر امري، امسى له فرس

على نعيم يريد النصر من أحد

لو حان ورد نعيم ثم قيل لها

حوض الرسول عليه الازد لم ترد

او انزل الله وحيا ان يعذبها

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد

وكل لؤم اباد الدهر اثلته

ولوؤم ضبة لم ينقص ولم يزد

قوم اقام بدار الذل أولهم

كما اقامت عليه جزمة الودد

فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت

عصب الخطيئة بين الكسر والنضد

او كان في غالب شعر فيشبهه

شعر ابنه فينال الشعر من صدد

جاءت به نطفة من شر ماء صرى

سيقت الي شر وادسيق في بلد

لا تأمنن تميميا علي جسد

قدمات مالم يزايل اعظم الجسد

ومن شعره :

لقد زادني حبا لنفسي اتى

بغيبض الي كل امرى غير طائل

اذا مارأني قطع الطرف برونه

ودوني فعل العارف المتجامل

ملأت عليه الارض حتي كأنها

من الضيق في عينيه كفة حابل

واني شقي بالثام ولا ترى

شقيا بهم الا كريم الشائل

وكان يرى رأى الخوارج فقال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له

اذا لم انل فوزة تنجى من النار

والنار لم ينجم من روعاتها احد

الا المنيب بقلب المحلص الشارى

وقال بمدح نفسه :

اذا قبضت نفس الطرم ما ح اخلقت

عري المجد واسترخي عنان القصائد

وقال في الفخر :

وما انا بالراضي بما غيره الرضي

ولا المظهر الشكوي يبغيض الا ما كن

ولا اعرف النعمى على ولم تكن

واعرف فصل المنطق المتغابن

وكان الاصمى يستجيد قوله في

صفة النور :

يبدو ونضمره البلاد كأنه

سيف على شرف يسلم ويغمد

وهو من أصحاب المنحبات ومطلع

ملحمته :

قل في شط نهر وان اغتماضي

ودعاني هوى العيون المراض

توفي سنة (١٠٠) هـ

﴿ طري ﴾ الفصن يطرى وطرؤ

يطرؤ طراوة وطلاوة كان طريا

(طراه) جعله طريا

(الطري) اللبن

﴿ الطس ﴾ والطسة انا، من نحاس

لفصل اليد

﴿ طسه ﴾ يطسه طسما طسه

(طسم الشيء) يطسم طسوما

انطمس

﴿ الطشت ﴾ الطست

﴿ طعيم ﴾ الطعام يطعمه طعما

وطعاما أكله

(طعم الفصن) وصل به غصنا من

غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي

أخذ منها ذلك الفصن

(تطعم الشيء) ذاقه

(الطعمة) المأكلة والرزق ووجه

المكسب

(رجل مطعم) كثير الاضياف

﴿ الطعام ﴾ كتبنا فصلا ضافيا في

هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا

بجثا ضافيا لحرف (غذاء) وتقول هنا ان

الطعام يجب أن يكون مناسبا لكل سن

فالطفل في الاشهر الستة الاولى من

الولادة لا يستطيع هضم شيء، مهما كان

نوعه ولذلك قال الاطباء الاخصائيون بأن

أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه

السن سبب موتهم الطعام لان الذين

يربونهم يعطونهم خبزا ومما فلا يستطيع

معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه

الامراض فهلاك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك

السن هو لبن أمه والا فلبن مرضع أو لبن

بقرة صحيحة. وأما الاطعمة الذشوية

فتكون كالسهم له لأن السوائل التي تحول

النشاء الى سكر وتجعله صالحا للهضم

لا تتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر

السادس. فاذا جاز هذا الشهر جاز أن

يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة الذشوية

مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواد مغذية لبش

ويترعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ في

الاكل خبزا ولبنا ويضا وأرزنا ونباتات

وفواكه الى ان يصير عمره اربع سنين

فقد يحتاج كل الف درهم من جسمه الى

ضعف ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة لا يظهر عليه شئ من النمو ثم ينمو فجأة فيزداد زيادة تذكر. لذلك لا يمكن معرفة القانون في تغذيته فالأفضل ان يترك وشأنه يأكل على حسب شهية والذي على أبويه ان يختار له الاغذية الصحية الناضجة من النباتات والفواكه

ولا يحسن أن يطعم الاطفال وهم في هذه السن من طعام البالغين ولا ان يكرهوا على تعاطي ما لا يشتهونه واذا جاع الطفل بين طعامين وجب ان يعطي قليلا من الخبز واللبن

اما الطعام في سن الكهولة فالتناس يختلفون فيه علي حسب اختلاف أعمارهم وأعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما يحتمله حتى لا تنحل قواهم. ولا بد من الراحة بعد تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السرير في حالة اضطجاع كان أفضل

وقد اتمحس بعض الاطباء الاكتفاء بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من الاطباء ذهب الى ان الافضل تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهر او مساء. ولكن مع تخفيف أكلة المساء

انما الانجيز ان يكثر من طعام الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقللون منه. وقد وجد الباحثون ان قوة العامل الانجليزي تزيد على قوة العامل الفرنسي نحو مائة طن قدمية أي قوة كافية لرفع مائة طن الى علو قدم واحد ونسبوا ذلك لاكثره من الطعام صباحا. وقد أيدت المباحث العلمية هذا الرأي فقال بعض الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة السادسة مثلاً كلا مغذيا جداً ظهرت آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة الثالثة فاذا كان الانجليزي يأكل في الصباح اكثر من الفرنسي ظهرت منه في الساعة التاسعة قوة اكثر من قوة الفرنسي في تلك الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتى يسكن اضطراب اعضائه
وتستعد المعدة لتناول الاغذية

أما الطعام في الشيخرة فن المسائل
الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان
الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في
طعامهم على البسيط القليل بالنسبة الى
ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانوا
كلما تقدموا في السن قللوا من طعامهم حتى
صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استقرى بعضهم احوال ثمانمائة
شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجد ان
٤٨٠ منهم كانوا من المعتدين في طعامهم
وشراهم و ٤٨٠ من قليلي الطعام
والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا
يأكلون كثيرا

ومما يحسن ايراده هنا ما ذكره
الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطالة
الحياة عن الاطعمة قال:

الافراط في الطعام جرح دام في جسم
الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه
يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان
مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائنين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوي
وأصاب: « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف

ما تطلبه أجسامنا فتصاب بأمراض لا عدد
لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »
وقال الفيلسوف سنيك: « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور هيكه
يمزح قائلا لطبابة مرضاه الاغنياء:
« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ماتودونه من الخدم الينا معاشر
الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول:

« انكم تشكون من كثرة الامراض
فاطردوا طبائكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
تراهم ممثلين عضلا ودما من كثرة ما يعنون
بالأكل ثم قال:

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمدة. وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش. لانهم كالفلوات الطبيعية او
النباتات المدفوعة للافراط في النمو المعرضة
لان تحترق في يرم من الايام بحرارة السواد
الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

يراد هذه الآراء.

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا بمثلين شحا فنتهم من يكونون على العكس ضعاف الاجسام . ويستوى القسمان في الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما مايؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير

« قري الناس بحسدون الاولين (السيمان) ورحمون الاخيرين (النحاف) فيظنون ان بهم ضعفا او فقرا دمويا ويزيد الاطباء حالتهم سوءا باعطائهم المنبهات والمقويات. فياحسرة على هؤلاء الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبدة الحوت الذي لا تستطيع ان تهضمه اقوى الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان سم الاغذية يبيدها ويدها. فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الاكل ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة قري وجهه موردا ومحياه مبتلا لنا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي

أقل وجع ثم لاتلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الاكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتفریط فمادى في شأنه فترأى عليه السموم فقتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الاكل من لا تزايلهم الاعراض المرضية فمن زكاهم الى دمل الى نزيف الى مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة على ان جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندي افضل من الاول الذي يعيش صحيحا محسودا سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الاكل مصابا بدمل او بمرض جلدي او بنزيف او بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءا وربما هلك بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل اذا كان الافراط في الاكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطرا على الصحة

« نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي بخيل الناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يجري قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فن من الناس ضحايا هذا القرن ، الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمبيجات والسكريات والشكولات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا . ذلك ان الاغذية التي تتعاطاها قسما قسم يعوض أنسب أجسادنا وهي المواد الزلالية وقسم اعد للاحترق فباحتراقه بفعل الاكسيجين الذي في الدم يعطينا قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا وتحفظ حرارتنا

« للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهبيج خلايانا الجسمية . من هذا التهبيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذائبا كان تهبيجه لطيفا بطيئاً مترقباً ولكنه اذا كان الغذاء مركزاً كان تهبيجه قوياً فجائياً

« فلنفترض ، ان غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهمضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترافية فتأتي بكية مناسبة ايضاً وذاتية من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بتهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفاً كلياً عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقدارها صغير انجبت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً غير فيزيولوجي تنوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة لبس الاخطوة نحو الصدمة النهائية قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية)

« التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهييج القوى يختصر الحياة بحملها علي الامراع في عملها بحيث يعثر بها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي »
وقال الدكتور بول كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة):

لما تصل الي خلايا الجسم أغذية شديدة التركيز تنكبد تلك الخلايا هجوما عنيفا مميتا مضادا لحياتها الطبيعية وهذا التهييج المضاد للفيولوجيا يقتضى رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجدية يفرح به صاحبه في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضعفا هادما مولدا للمرض . ه ذه المجهودات المفرطة التي يجـ أن تعملها خلايانا لتساوى مع شدة التهييج الغذائي نتخيلها دائما مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكما غطت الآلة وارتعدت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح . وكما صار الاولاد اكثر توردا وسمنا تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلوم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعا من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج

الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »
(ضرر السكر الصناعي)
(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دور فيل .
« السكر أحد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كهادة معاصرنا من أربع الى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بافراط ونعطي منها لأولادنا . وقد شوهد ان كثيرا من احوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحترافية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء .

هل معني هذا الامتناع عدم تعاطي

الجرء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا تنس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحوا ، والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عندها الحال للمادى بل تناول العقول أيضا وحسبى أن أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين »

هذا وقد كتب الاستاذ (هوشار) العضو بالمجتمع الطبى الفرنسى ومدير مجلة الاطباء العمليين بحثا مستفيضا في خواص الاطعمة وما توجده من الامراض نلخصه فيما يلى . قال :

ان الانسان ليقتل نفسه باتباعه في

السكر بتاتا؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضرب وينفع ، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوي الحياة الجلوسية كالملوفين والسياسيين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل لاغذية الاحترافية مساء كالنشا والعجينات أيضا « ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات ، فان السكر الطبيعى يكفى لجميع حاجاتهم وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الطبيعى محروم من الحياة اى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية تمتعة بحركتها الجبوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لان يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا الفيزيولوجيا التجريبية على أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يعط حيا لا يمتثل الجسم بخلاف الحديد الحى المشمول في النباتات فانه مفعو عظيم للكربات

غذائه تدبير امضادا للطبيعة حتي ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠ الي ٤٠ ثم الي ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور : » يظهر ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات وأجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور » اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعائه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية

« وقال ميشيل ليفي : » يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهى أن الغذاء الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)

ثم قال : « أما الامراض المسببة عن الافراط فى اكل اللحم فهي داء النقرس والروماتيزم والسكر وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب

والاوعية والصداع والربو وآلم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التى تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط فى تناولها »

« ثم أتى علي رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ما ينسبونه الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسما بطيئا للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء المفاصل

« وقال ان الدكتور كوينكا نجح فى وليد أمراض النقرس فى الدجاج بقصرهم علي التغذية اللحمية ثم قال انه لاشك فى امكان جعل البنية فى حالة صحية جيدة بالاقترار على الاغذية النباتية دون سواها

« وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت فى بضعة أشهر بقصر أصحابها علي أكل اللبن والنباتات

ثم قال : « اعتاد الاغنياء ان يتغذوا بالديق الابيض وهو قليل التغذية وكما ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز
الايض والنخال تعيش أكثر من
الكلاب التي تتغذى بالخبز الايض فقط
لان الخبز الايض قليل التغذية ويحدث
امساكا

«والعضلات لا تقوي باكل اللحم بل
باكل الخبز والادهان

«فكان اليونانيون يهثون شبانهم
المصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على
التغذى بالتين والجوز والخبز والحشن
«وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين
يفضلون الطعام النباتي على غيره

«وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة
متواصلة ولا ياكلون الا النباتات والخبز
والخبز الاسود

«قال وفي القطر المصري يتغذى العملة
والنوتية بالشام والبصل والفول والعدس
والذرة وهم اشداء اقويا . وكذلك نوتية
الاستانة وعمال المناجم في شيلي

«وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة
الحديدية التي تخترق البلاد من الاقيانوس
الى الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا
يتغذون الا بالارز. وسكان جبال هياميا
اشداء اقويا ولا غذا. لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من
١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة
اسباع متواصلة وهي لاتتغذي الا بالارز
«هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير
النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفور أكثر)
ثم قال الاستاذ هو شار: «ان الاغذية
النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على
مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها
والاغذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة
خلافا لما يعتقده الجمهور فانها تهضم في
الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة
(شفاء النور استانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال نحن الآن في جبل كزرت
فيه النور استانيا وأفضل علاج للملاشأها
الاقتصار على تدبير غذائي نباتي ليني ينقى
المجموع . وقد يشفي الارق المستعصى
باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منه للدخ
والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ
والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا
(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هو شار « في التاريخ
شواهو كثيرة تدل على ان اتباع التدبير
الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين و توفي بعد أن جاز المائة وكان متبعاً تدبيراً نباتياً عصبياً جداً علي أثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام « وبتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحماً الا في عدد محصور من ما دأب أدها لأسرته وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيراً نباتياً في حياتهم. وتوفي أكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله ٨٥ سنة وكان يتغذي بالخبز والنباتات والماء. وفوتنيل الفيلسوف الفرنسي و فيريل الكيماوي عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيروفر نكلان وفولتير وجان جاك روسو وميشليه ولا مرتين »

ثم قال الاستاذ هوشار والتدبير النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية وبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في الجسم عددا عظيماً من الامراض كتصلب الشرايين وعددا عظيماً من ادواء

القلب والاعصاب الكلوية والكبدية» اه «طعيم الجدري» هو من الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان الذي يصاب بجدري البقر لا يصاب بجدري الانسان

وهذا الجدري يصيب الحالبات بدخول سمه الموجود بالبثور الصديدية حول حلمات الثدي فيحدث شقوقاً او خدشات في أيديهن يدخل منها الى الدورة الدموية، فظهر من ذلك ان الجسم يتحصن ضد عدوي الجدري البشري بالنسبة لسابق اصابته بشبهه

ولما لقيح احد الاطباء الانجليز واسمه (رولف اف زرنري) ستين شخصاً بسم جدري الانسان لم يظهر عليهم جميعاً أعراضه لسابق اصابتهم بالجدري البقري وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب انجليزى من بلدة (بردو بورت) نفسه بمادة الجدري البشري فتحقق امره اذ لقحوه بعد ثذذد فظهر عليه اعراض المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بيامين يستي الانجليزى) زوجته وولديه لاقتناعه

بالفائدة الموجودة وهي تحصين الجسم ضد مرض الجدري في رقت كان فيه انتشار الجدري مخيفاً مفزعا ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقى لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البهيمى الخفيف الوطأة وأقياً من الجدري البشرى الفظيع بشكل قطعي وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوار دجنري في بلدة بركلي بأجلترة وطعم وهو فى الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد عند أحد الاطباء ييرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البهيمية للوقاية من الجدري البشرى وساعدته معلوماته التي حصل عليها فى مساعدته الطيب بعدئذ فى ابجائه ورجع الى لذرة بعد أن أتم تعليمه وكان لا يزال بهتم بمسألة الجدري فابتدأ فى عمل تجاريه وطعم الكثيرين بكل نجاح وظهرت وقايتهم حيناً لقمحوا بمادة الجدري البشرى كالمسبق فى حالة الصاب فعن له ان يكتب رسالة فى الموضوع ليقدمها الى الجمع العلمى الملكى بلندرا فقبولت بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن ذلك مبنيًا عن تحقق من خطأ هابل هكذا كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف فى أوله وهكذا سيقامى المكتشفون نتيجة

أعراض العالم ولكنه وفق فى سنة ١٧٩٠ الى طبع رسالة ألامها (بحث فى اسباب ونتائج الجدري) أظهر فيه اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدري ومن ثم ابتداء التطعيم . ولكن للتفقيح أضدادا يقولون بعدم فائدته وضرره الى اليوم

(تطعيم الاشجار) هو وضع جزء من شجرة فى شجرة اخرى لتكوين شجرة واحدة وهو عمل بستاني جليل القدر تحصل البستانيون بواسطته على تنوعات شتى للازهار والثمار

وقد وقفنا على مقال ممتع نشره حضرة عبد المجيد افندى رضوان مساعد علم الجناب بمدرسة الزراعة نقله عنه قال حضرته : (مقدمة)

أول شيء ينظر اليه فى تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء اجودها لاكثره وقد يرى ان اكثر هذه النباتات تصعب زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها لا يمكن زراعتها بأكملها فى الحالتين . وان أمكن زراعتها بالبذرة فانه مهما اعتي في انتقاء بذرتها لا تعطي ثمراً جيداً كالشجرة التي أخذت منها . اذا فالطريقة المثلى لتكاثر هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقد عرف التطعيم قديما من الطبيعة
كما سيأتي الكلام عليه في موضعه وقد
جربه قدماء اليونان من قبل ألف سنة
لأنهم كانوا يطعمون فرعا من التين الجيد
التمر في اشجار التين العجلى للحصول على
ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولاشك ان مانعله الآن عن عملية
التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء
لأنهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات
مختلفة الفصيلة في بعضها كما قال فرجان
العالم الروماني انه يمكن تطعيم التفاح في
الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لا يمكن
تطعيمه وقديظن الى الآن بعض اخواننا
المزارعين المصريين الذين ليست لهم دراية
تامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات
ببعضها مما اختلفت في الفصيلة والجنس
وما زالوا يجربون الى الآن تطعيم العنب
في النبق والبرقال في الرمان وغير ذلك
من الخرافات التي نسمع بها كثيرا وزيارها
عارية عن الصحة

والظاهر ان قدماء المصريين لم يعرفوا
شيئا عن التطعيم لعدم وجود أثر من آثارهم
يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة
أو من أشجار مختلفة في شجرة أخرى
لأتحاد أغشية الكيم ببعضها وتكوين
شجرة واحدة

فالشجرة أو جزء منها التي يراد تغييرها
بالتطعيم تسمى المطعم والجزء الذي يوضع
بقصد نموه في المطعم يسمى الطعم

(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات
الفلقين أي التي بها خلايا الكيم

(٢) بعض نباتات الفصيلة

الخروطية

أما النباتات ذوات الفلقة الواحدة
فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة
النامية في أغشيتها

(احكام الطعم على المطعم)

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف

المتحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا
البرقوق الياباني في البرقوق البلدي .

المشمس الحوي في المشمس البلدي الخ
(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة

الجنس غالباً تتحد مثلاً الخوخ في البرقوق
الكثري في السفرجل — اللوز في
المشمس الخ و كما توجد بعض نباتات متوفر

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلا التفاح والكثري

(٣) النباتات المختلفة الجنس المتحددة الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلا البشملة في السفرجل «وكلاهما من الفصيلة الوردية»

وقد وجد بعض نباتات تتحد بسهولة اذا طعمت في نباتات أخرى واكن اذا عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا الكثري تتحد بسهولة اذا طعمت في السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا طعم في الكثري

منافع التطعيم

(١) بالطعم يمكن تغيير نباتات من نوع ردى الى نوع جيد

(٢) بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة أو العقل

(٣) بالطعم يمكن التغلب على بعض امراض سوق وجذور النباتات وجعلها سليمة خالية من العاهات مثلا يصاب ساق شجر الليمون الهندي بنوع من مرض الاسيد بروتس ولكن هذا المرض نفسه لا تصاب به ساق شجرة النارج فاذا

طعمنا فوق ساق النارج ليمونا هنديا فيمكن منع هذا المرض وأيضا يصاب ساق شجر الكثري بحشرة تسمى الفراش ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا فوق ساق السفرجل كثري يمكن محاربة هذا المرض . أيضا تصاب جذور شجر الكرم في البلاد الاورباوية بمرض يسمى فلكرسرا وقد هلك هذا المرض جميع شجر الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم الأوربي على الكرم الامريكاني الذي لا يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب عليه ومنعه من الكرم الاوربي

(٤) بالطعم تقرب مدة طرح النباتات التي تنمو بالبذرة مثلاً برتقال البذرة يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات من زراعة بذره وبعد ٣ - ٤ سنوات اذا طعم النارج

(٥) بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلاً برتقال على نارج - كثري على كثري بذرة (٦) بالطعم نستطيع زراعة اشجار في ارض غير مواتقة لزراعتها وفي طقس مختلف مثلاً يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم على شجر الشمس الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضي

(٧) بالطعم يمكن زيادة جودة الفاكهة مثلا اذا طعم البرتقال على الليمون الحلو فيكون البرتقال احلى مما اذا طعم على نارنج. اشهر عمليات التطعيم المستعملة بمصر

(١) التطعيم الملتصق المسمى طعم لزق

(٢) التطعيم بجزء من القشرة مزيناً

بعين المسمى طعم عين

(٣) التطعيم الخلقى المسمى فارة

(التطعيم الملتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه

كثيرا ما يوجد في الغابات فاذا هز الريح فرعين متلامسين من نوع واحد أحدث فيهما تسليخاً فتصير طبة بينهما الجلدية والخشبية متلامسة فاذا سكن الريح التحم الفرعان ببعضهما وصار اشجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات

المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لاتتحدد

بسهولة بأى عملية من عمليات التطعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشط المطعم

كشطاً بقدر « ٥ - ٧ » سنتيمتر طولاً

بشرط ان تنزع القشرة وجزءاً من الخشب

الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها

طيباً فتخرج غصنا منها يكون ثخاته

كثخانة الشجرة المراد تطعيمها اي المطعم

ثم اربط القصنين ربطاً شديداً بحشيش

المث او ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان

على بعضهما انطباقاً محكماً ثم احفظ الجروح

بظلام. التطعيم لغاية اتمارهما بعد شهرين

أو ثلاثة غالباً ومتى التحم الجرحان ببعضهما

يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الالتحام ثم

تضع الشجرة المطمعة في محل ظل الى ان

يرى ان الطعم استمر نموه على المطعم

والتطعيم بهذه العملية يكون غالباً في

نباتات منزرعة في قصاري لايزيد عمرها

عن الثلاثة السنوات ليمكن تقربها من

افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه

العملية جائز متى كانت العصارة اللينفاوية

تدور بالاغصان بكية وافرة اى مدة شهر

مارس وابريل ومايو وجميع النبات التي

تطعم تعطى ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

«تحضير التطعيم» اختراعاً حديثة

النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع

الورق المتصل بالعين واترك جزءاً صغيراً

من ذنبها متصلاً بالعين لاستعماله لضبط

الطعم على المطعم ويستعمل ايضا للتحقق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك
 ضع الجزء القاطع من فصل مطواة التطعيم
 أفقياً على بعد نصف سنتيمتر تقريباً من الزر
 المراد نزعها ثم اضغط باعتماد حتى يصل فصل
 السكين إلى المادة الخشبية الكاذبة ثم
 أزلق السكين باحتراس ما بين القشرة
 والخشب لغاية ما تنزع العين بقشرتها التي
 تشابه في هذه الحالة مثلثاً ثم ضعها في إناء
 محتو على جزء من الماء لحفظها من تبخير
 مادتها المائية لحين تحضير المطعم
 «تحضير المطعم» اختر محلاً أملس
 خالياً من الشوك في الجزء الأسفل من
 الشجرة المراد تطعيمها وبنصل سلاح
 التطعيم اقطع شقاً عرضياً ثم شقاً طولياً
 يذهب من وسط الشق العرضي بحيث
 يكون شكلها كالتاء الأفرنكية ويجب
 أن يكون هذان الشقان غائرين بحيث
 يصلان إلى الخشب الكاذب ثم بعظمة
 مطواة التطعيم ارفع باحتراس شفتي القطع
 من أعلى إلى أسفل ثم ادخل الطعم أي
 القشرة المزينة بالعين ما بين حافتي
 الجرح وبواسطة لذب المتصل بالزر
 تضبط الطعم على المطعم بحيث يكون
 الجزء الأعلى من قشرة العين على محاذة

الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي
 الجرح ببعضهما بواسطة رباط المت أو
 ورق الموز يمر أعلى وأسفل العين بحيث
 يجب الاحتراس في عدم تغطية زر العين
 وبعد مضي عشرة أو اثني عشر يوماً
 تقريباً للتحقق من نجاح عملية التطعيم أم
 لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فإن
 انفصل بمجرد ملاسته وكانت العين
 خضراء وحافطة لشكلها الأصلي ففي هذه
 الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط
 الذي حول العين لكي تعطى محلاً كافياً
 للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط
 تبدئ العين في النمو ويكون ذلك غالباً
 في فصل الربيع أما إذا طعم في فصل
 الخريف ففي بعض الأحيان تنمو العين
 بعد قطع الرباط وفي بعض الأحيان وهو
 الغالب تمكث في حالة غيوبة مدة فصل
 الشتاء ويتبدئ النمو ثانياً في أوائل فصل
 الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع
 (مارس وأبريل) وفي فصل الخريف
 (أغسطس وسبتمبر) وبمجرد نمو عين
 الطعم يلزم قطع أفرع المطعم جميعها

(الاحوال التي يتوقف عليه)

نجاح الطعم بالعين

(١) اختيار اعين جيدة النمو من

افرع حديثة خالية من الشوك

(٢) الاحتراس في عملية فصل العين

من الفرع وتركيبها على المطعم مع شدة

العناية الزائدة في عدم حدوث اي ضرر

لزر العين المنفصلة

(٣) عدم ترك اي فاصل في عملية

الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من

تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

(٤) قطع الرباط لعدم التحام العين

بالمطعم لامتدادها

(٥) قطع افرع المطعم امدم نمو العين

لاعطائهم جميع الغذاء المستحضر من الشجرة

نموها بسرعة

(٦) تركيب العين على المطعم في

الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها

لشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالشق)

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة

التمر فروعاً من فروع السنة الماضية تم قطعه

الى قطع صغيرة تسع قلماً على شرط ان

يكون كل قلم مزبناً بجملة أزرار ويكون

غالباً ما بين ٦ - ٧ سنتيمترات طولاً ثم

ابر هذا القلم من أحد طرفيه وهو

الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث

يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق

المطعم ارق من جانبه الآخر

« المطعم » اقطع اقلياً بآلة قاطعة

مثل المقص أو منشار ساق المطعم قريباً

من سطح الارض ثم افلق شق رأسي

غوره بضعة سنتيمترات في وسط الساق

المقطوع، وبمقب بلطة التطعيم افتح هذا

الشق الرأسي وضع باحتراس الطعم بحيث

يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كيم

الطعم والمطعم في آعاء تام. وكذلك

قشرتها الخارجية على مسطح واحد ثم

ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم

لتقارب أجزاء الجرحين ببعضهما واطل

جميع الجروح بطلاء المصطكي لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح

التطعيم بالشق)

(١) يجب ان ينتخب الطعم من فروع

السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية

السليمة الأضرار الحالية من الامراض

(٢) يجب ان لا يكون الطعم في حال

انبات والافان المطعم لا يجد ما يكفي من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم

ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم قريبا من سطح الارض بعشرة أو خمسة عشر سنتيمرات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجزاء التي جرحت برباط المت أو ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانيا بطلاء التطعيم

(٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في شهر فبراير قبل انتشار العصارة اللثاوية في ازرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لا يلمس الطعم بعد تركيه على المطعم لأن أقل مصادمة تكفي لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الازرار التي تثبت علي ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنهما من امتصاص العصارة اللثاوية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحوى الطعم أكثر من زرين أو ثلاثة ليمكن المطعم من تغذية هذه الازرار

(تحضير طلاء المصطكي)

ثلث (بالوزن) لبانة شامي

ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع الى قطع صغيرة واغل الاثنين معاً في وعاء الى أن يتحللا ويصير اسائلا ثم استعمل هذا السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال هذا السائل على درجة حرارة مرتفعة لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمي المجنب)

استعملنا هذا الطعم بجنيئة النباتات بالجيزة ولكن لصعوبة تحضيره قد اقتصرنا على شرح عملياته باختصار

ابر فرع الطعم واقطعه بانحراف كبرى القلم بشرط ان يكون القطعان متساويين ثم يربكان على بعضهما ويربطان برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء المصطكي

والطعم جائز بهذه العملية في شهر فبراير وما من قبل انتشار العصارة اللثاوية

(التطعيم الحلقى)

(تحضير الطعم) انتخب عينا جيدة النمو من فرع ذى ثمر طيب واقطع بمطواة

التطعيم على بعد سنتيمترات اعلى واسفل العين شقين حلقين ثم اقطع شقا طويلا ما بين الحلقتين وارفع باحتراس الحلقة الفشرية الناتجة بواسطة عظمة التطعيم ويشترط أن يكون الفرع المراد اخذ تلك الحلقة منه في غلظ الطعم على الاقل ولا ضرر اذا كان الطعم اغلظ ومن الطعم لانه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير الطعم) انزع حلقة قشرية بحجم الحلقة التي نزع من الطعم ثم ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الى بعضها ثم اربط العين (الطعم) برباط المت بحيث يجب الاحتراس في عدم تغطيتها

وفي حالة نمو العين يجب قطع جميع أفرع الطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم بهذه الطريقة جائز متى امكن فصل القشرة من الخشب بسهولة اي في فصل الربيع (مارس) والخريف (اغسطس وسبتمبر)

(التجارب ببيت الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت

بالتطعيم بمعرفة المستر راون مدير الجنان المصرية بادارة الزراعة بجريدة نباتات الجيزة

طعم شق (قلم) —

() في شهر فبراير

كثري علي سفرجل — تفاح علي سفرجل — سفرجل برتقالي مع سفرجل بلدي . بشملة علي سفرجل — كراتيجس بركانتا علي سفرجل بلدي — فوتونيا سريولانا علي سفرجل بلدي — مشمش حوى علي بلدي — برقوق ياباني علي مشمش — خوخ علي مشمش . برقوق احمر علي برقوق بلدي ورد اجناس ورد نسر

(٢) في شهر مارس

اريوبنكس جواتلنس علي سياد فيلم بلكرم (ارالية مخمسة) نرماليا روناي علي نرماليا ارجونا . ليجسترم أو ليفوليم علي ليجسترم وستاريا يضاء علي وستاريا حمراء (جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح علي سفرجل — توت روي

علي توت بلدي . جميع انواع الفصيلة
البرتقالية علي النارج أو الليمون

(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كثري في سفرجل — تفاح في
سفرجل — بشملة في سفرجل . برتقال
في نارنج . خوخ انجليزي في خوخ بلدي .
شمش حموي في مشمش بلدي . برقوق
ياباني في برقوق بلدي . مشمش حموي
في برقوق بلدي — مشمش حموي في
خوخ ، برقوق ذواوراق حمراء في برقوق
بلدي . كاي في طرابلس وكثري امربكاني
في كثري بلدي . لوز في خوخ — تفاح
رومي في تفاح بلدي — كرز في وشنة
(٣) شهر يونية ويولية

ورد اجناس مختلفة في ورد نسر
طعنه يطعنه ويطعنه طعنا .
ضربه ووخزه

(طعن في السن) يطعن شاخ
(طعن الرجل) اصابه الطاعون
(الطعين) المطعون

الطاعون مرض من انواع الحمي
الخبثة سريع العدوى . ووصفه المميز له
ظم ردمل كبير للمصاب وخراج وغغرينة
وقد علم انه يتولد من الجرائم المضرة

المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة
ويعرف الطاعون بوجود الجرائم في
الدم علي شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول
جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد
علي فتكها بالناس عدم توفر الشروط
الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم
كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع
المجاعات فيفتك بالناس فتكاً ذريعاً

ومما يجب الانتباه له أن الفيران
بجولانها في الاماكن القذرة تسلوث به
فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في
بلد وقد يتعدي الطاعون من الفيران الى
الناس من ولوغها في ماكلهم أو مشربهم
فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من
عينها فيها

(اعراض هذا المرض) تبقى الجرائم
الطاعونية كامنة في جسم من علقت به
من ثلاثة الى سبعة أيام ثم تبتدىء الاعراض
بانحراف عام في الصحة وتوهوع ورعشة
يصحبها دواع ثم يعقب ذلك اصفرار في
الوجه واحتقان في العينين والجلجة في الكلام
واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان
واشتداد الظأ وايضا ضالسان وتسقعه

ثم يجيء دور القيء والاسهال والامساك وترتفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧ الي ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتشتد حركة التنفس وتلهب الرئة ويصق المريض دما ويقل بوله فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة طبيعية وحشية شفي من بعد ثلاثة أيام ويبدأ فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت على جسمه الخراجات والطفح والجرات الخبيثة في الأبطين والأربية وهي الطيات الخلفية للركبتين أو الامامية للفخذين وفي العنق وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم السابع او في آخره وقد تطول مدة المرض الى اثني عشر يوما وقد يضعفه الطاعون ضعفا فيموت بسرعة

ومما جرب في علاج هذا المرض الحديث ان يكثر الانسان في اثناء انتشاره من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت ان العمال الذين يشتغلون باستخراج الزيت لا يموت منهم احد في هذا الوباء ومن الوسائل الواقية منه تنظيف البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة

فيها واغلاء الماء قبل شربه لقتل ما فيه من الجراثيم وتهوية الغرف وورش الحوائط بالجير وتطهير الشوارع وقد توصل الدكتور بيرسن الفرنسي الى اكتشاف مصل للشفاء منه فاذا قلع به المصاب شفى غالبا. فقد اثبتت المشاهدات ان ٦٠ في المائة من الذين يمحون بهذا المصل يشفون

(علاج بواسطة الطب الطبيعي)
قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي يجب أن يدلك الجسم كله في أثناء الرعدة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء بشدة والايدي عارية أو بقطعة من الصوف ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام بخاري بان يغطي ويحاط بنحو ست زجاجات ممتلئة بالماء المغلي ومحاطة بخرق مبتلة أو يكمط جسمه بقطاط جاف من ٣٠ الى ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخاري في السرير فيجب أن يبقى حتي يتضايق المريض منه. وبعد هذين العملين يدلك الجسم كله بالماء الفاتر أو يغمس في ماء فاتر فاذا خرج منه صب الماء عليه

فاذا لم يجيء العرق يكرر هذا العمل

بعد مدة في اليوم نفسه

واذا كان هناك حي شديدة يمكن
أن يتبع ذلك الجسدى بالماء الفاتر بقط
عام للجسد مسكن مع وضع زجاجة مملوءة
بالماء المغلي ومحاطة بخرقه مبتلة تحت الرجلين
يمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم
يعمل ذلك عام جديد

والرفادات الجسمية المبتلة بالماء الفاتر
يجب ان تحتوي على كثير من الرطوبة
وتغير كل ساعتين أو ثلاثة ويعمل للمصاب
حقن شرجية لتنظيف الامعاء ويعطي
اغذية غير مهيبة

طفج هو ابو محمد طفج بن جف
ابن بلتيكين بن فوران ابن فوري بن
خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر
والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك
فرغانة وكان المعتصم بالله هرون الرشيد
قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ،
فوعفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم
بالحروب فأرسل الخليفة من احضرهم اليه
فبالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر
من رأى

فتوفي طفج ببغداد سنة (٢٤٧)

فخرج اولاده الي البسلاد يتطلبون العيش
فاتصل طفج بن جف (وهو ابو الاخشيد)
بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر
فاستخذه علي مصر ثم انحاز طفج الي
أصحاب اسحق بن كداج فلم يزل معه
الي أن مات اسحق بن طولون وجرى الصلح
بين ولده أبي الجيش خمارويه وبين اسحق
ابن كنداج

ورأي ابو الجيش طفج بن جف في
جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذ
من اسحق وقدمه علي جميع من معه وقلده
دمشق وطبرية ولم يزل معه الي أن قتل ابو
الجيش فرجع طفج الي الخليفة المكتفي
فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن
فسام طفج أن يسير في التخصع له سيرة
غيره من رجاله فعزت نفس طفج أن تنحط
الي هذا الدرك فأغرى به الخليفة المكتفي
فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن
طفج فتوفي طفج في السجن وبقي ابنه
أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع
عليه ولم يزل يرصد العباس بن الحسن
الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو وأخوه عبيد
الله في الوقت الذي قتل فيه الحسن
ابن حمدان

ثم خرج ابو بكر (الاشيد) واخوه عبد الله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجزري فكان اقوي اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طعج (الاشيد) انه نجى الحجاج من العرب الذين كادوا يفتكون بهم وذلك سنة (٣٠٦) وكان قد حج في تلك السنة امرأة من دار الخليفة تدعى (عجوزا) فحدثت المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزاده في رزقه وكان أبو بكر اذ ذاك متقلدا عمان وجبل الشراة ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة (٣١٦) ثم سار الى الرملة فوردت كتب المقتدر بالله الى بولاية الرملة فاقام بها الى سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الى ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى أن ولاه القاهرة بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كينقع الولاية الثانية من قبل القاهرة بالله. ثم

اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهرة عن الخلافة . وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ثم ان الراضي لقبه بالاشيد سنة (٣٢٧) هـ وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعرية ملك الملوك . وقد دعي للاشيد علي المنابر بهذا اللقب واشهر به كان الاشيد حارما كثير اليتظة في حروبه ومصالح دولته . وكان شديد الاكرام لجنوده . وكان عدد جيشه اربعمائة الف رجل

ويروى ان الاشيد كان مع فضله جبانا اتخذ ثمانية آلاف مملوك لحراسته يسهر عليه في كل ليلة ألفان منهم . ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر . ثم لا يثق حتي يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها . ولم يزل الاشيد علي مملكته وسعاده الى ان توفي سنة (٣٣٤) وحل تابوته الى بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٣٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد الطعّام اسافل الناس المفرد والجمع فيه سواء

﴿ طفا ﴾ يطفو طَفَوْا جاوز الحد

(اطغاه) جعله طاغيا

(الطاغوت) كل متعبد للحدود .

والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل

لواحد والجمع جمعها طواغيت

(الطَفَوَى) الاسم من طفا

(طِنِي) يَطْنِي طَغيانا . لغة في

طفا

(الطاغية) الجبار والاحمق

﴿ طغتكين ﴾ هو سيف الاسلام

أبوالفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي

ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير

الدين صاحب اليمن

كان اخوه السلطان الملك الناصر

صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد

سير أخاه شمس الدولة توران شاه الى

بلاد اليمن فملكها . ثم سير السلطان بعد

ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور سنة

(٥٢٧هـ) وكان شجاعا كريما حسن

السيرة مقصودا لاحسانه وفضله

توفي سنة (٥٩٣هـ) بالنصورة وهي

مدينة اختطها هو باليمن

﴿ الطغرائي ﴾ العميد فخر الكتاب

أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن

عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني

المنشيء المعروف بالطغرائي

كان كبير الفضل فاق أهل عصره

بصناعة النظم والنثر

ولي الوزارة بمدينة اربل مدة . وذكر

العماد الكاتب في كتاب (نصرمة الفترة

وعصرمة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية

ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان

وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي

بالموصل وانه لما جري بينه وبين أخيه

السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان

وكانت النصرمة لمحمود فاول من أخذ كان

الاستاذ الطغرائي فاخبر به وزير السلطان

محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على

ابن احمد بن حرب السميرمي . فقال

الشهاب أسعدو كان طغرائيا في ذلك الوقت

نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد

يعني الاستاذ الطغرائي . فقال وزير محمود

من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه

فتعمدوا قتله بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٠هـ)

وقيل (٥١٤هـ) وقيل (٥١٨هـ) وقد جاوز

ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ

سبعاً وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه

مولود:

هذا الصغير الذى وافي علي كبري
أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت علي حجر
لبان تأثيرها في صفحة الحجر
وقتل الكمال السمرى الوزير سنة
(٥١٦) في السوق ببغداد عند المدرسة
النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان
للطفرأني المذكور

للطفرأني القصيدة المشهورة بلامية
العجم وانا ثبتها لبلاغتها وجلال حكمها
وهي :

أصالة الراى صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيراً ومجدي أولاً شرع
والشمس رأد الضحي كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لاسكني
بها ولا ناقي فيها ولا جلي
ناه عن الاهل سفر الكف منفرد
كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكي حزني
ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتي حن راحلي
ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوى وعجلا
يلقى ركابي ولج الركب في عدلى
أريد بسطة كف استعين بها
علي قضاء حقوق للعلي قبلى
والدهر يعكس آمالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدور الرمح معتقل
لمثله غير هيباب ولا وكل
حلوا الفكاهة مر الجدد فزجت
بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكري عن ورد مقلته
والليل أغري سوام النوم بالمقل
والركب مبل علي الاكوار من طرب
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجسلى لتصبرني
وأنت تمخذلني في الحادث الجلال
تنام عيني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصنع الليل لم يحل
فهل تعين علي غي هممت به
والني بزجر أحيانا عن الفشل
أني اريد طروق الحي من اضم
وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والـ مر اللدان به
سود الغدائر حمر الخلى والخلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
 فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
 فالحب حيث العدا والاسد رابضة
 حول الكناس لها غاب من الاسل
 تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
 نصالها بمياه الفنج والسكل
 قد زاد طيبا احاديث الكرام بها
 ما بال كراهم من جين ومن بخل
 يبيت نار الهوى منهم في كبده
 حرى ونار القرى منهم على قلل
 يقتلن انضاء حب لاهراك به
 وينحرون كرام الخيل والابل
 يشفى لديغ العوالى في يوتهم
 بهلة من غدير الحمر والعسل
 لعل المامة بالجزع ثانية
 يدب منها نسيم البره في على
 لا اكره الطعنة لاجلاء قد شفعت
 برشفة من نبال الاعين النجل
 ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني
 بالامح من خلل الاستار والكلل
 ولا اخل بغزلان تغازلني
 ولود هتني اسود الغيل بالغيل
 حب السلامة يثني عزم صاحبه
 عن المعالي ويفري المرء بالكلل

فان جنحت اليه فأنخذ نفقا
 في الارض اوسلما في الجو واعتزل
 ودع غمار العلي للمقدمين على
 وكوبها واقتنع منهم بالبلل
 رضا الذليل بخفض العيش مسكنة
 والعز تحت رسم الاينق الذلل
 فادراؤها في تحور البيد حافلة
 معارضات مثاني اللجم بالجلل
 ان العلا حدثني وهي صادقة
 فيما يحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرف المؤوى بلوغ منى
 لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
 اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا
 والحظ غني بالجبال في شغل
 لعله ان بدا فضلى وتقصهم
 لعينه نام عنهم أو تنبه لى
 أعلل النفس بالآمال ارقبها
 ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم ارض بالعيش والايام مقبلة
 فكيف ارضى وقدوات على عجل
 غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
 فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
 وعادة النصل ان يزهي بجوهره
 وليس يعمل الا في يدى بطل

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني
 حتي اري دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني اناس كان شوطهم
 وراء خطوى اذا مشى على مهل
 هذا جزاء امرى اقرانه درجوا
 من قبله فتمني فسحة الاجل
 وان علاني من دوني فلا عجب
 لى اسوة باخطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
 أعدى عدوك أدني من وقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد لها
 من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة
 فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 وهل يطابق مغوج بمعتدل
 ان كان ينجع شيء في ثباتهم
 علي اليهود فسبق السيف للعدل
 يا واردا سور عيش كله كدر
 انفقت صفوك في أيامك الاول
 فبم اقتحامك لج البحر تركبه
 واذن يكفك منه مصة الوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
 يحتاج فيه الى الانصار والحول
 ترجو البقاء بدار لاثبات لها
 فهل سمعت بظل غير منتقل
 ويا خيرا على الاسرار مطلعا
 اءمت في الصمت منجاة من الزلل
 قدر شحوك لامر لو فطنت له
 فار بأ بنفسك أن زعي مع الهمل
 ومن رقيق شعره قوله :
 يا قلب مالك والهوى من بعدما
 طاب السلو وأقصر العشاق
 او ما بدالك في الافاقه والالى
 نارعتهم كأس الغرام أفاقوا
 مرض النسيم وصح والداء الذي
 تطوى عليه أضالعي خفاق
 وله ايضا :
 اجما البكا يا مقلتي فانا
 على موعد للين لاشك واقع
 اذا جمع العشاق موعدهم غدا
 فواخجلنا ان لم تعني ما امعي
 ومن شعره قوله :

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني
 حتي اري دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني اناس كان شوطهم
 وراء خطوى اذا مشى على مهل
 هذا جزاء امرى اقرانه درجوا
 من قبله فتمني فسحة الاجل
 وان علاني من دوني فلا عجب
 لى اسوة باخطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
 أعدى عدوك أدني من وقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد لها
 من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة
 فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 وهل يطابق مغوج بمعتدل
 ان كان ينجع شيء في ثباتهم
 علي اليهود فسبق السيف للعدل
 يا واردا سور عيش كله كدر
 انفقت صفوك في أيامك الاول

من خص بالشكر الصديق فأنى

أحبو بخالص شكرى الأعداء

نكروا على معائبي فحذرتهما

ونفيت عن أخلاق الأعداء

ولربما انتفع الفتي بعده

والسم أحيانا يكون شفاء

وقال :

يقولون أبق المال واجمه ممسكا

فجز الفتي في أن يحجم ثراؤه

فقلت كلانا لأمحالة هالك

فأهون عندي من فئائي فئاؤه

وان بقاء المال بعدى نافع

لمن كان بعدى في الزمان بقاؤه

ثراء الفتي من دون اتفاق ماله

فساد وانفاق الثراء نماؤه

فأنفق فان العين يركد ماؤها

فيأسن والمزوح يعذب ماؤه

وقال :

لا تطمحن الى المراتب قبل أن

تتكامل الادوات والاسباب

ان الثمار تمر قبل بلوغها

طعما وهن اذا بلغت عذاب

وقال :

قالوا حظي ومحدود ولو نظروا

رأوا تشابه محدود ومبخوت

فاقنع من العيش بالميسور تحظبه

فلا خلاف لما أربي على القوت

واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزرا

في مطمح النسر أو في مسبح الحوت

تعاقب بين مجموع ومفترق

ونومة بين موصول ومبتوت

وللحقيقة سر لا يباح به

أضحى له الناس في بهماء سبروت

وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه

بالرفق بطمع في صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فانه

ان نمت عنه فليس عنك براقد

ان الحسود وان أراك توددأ

منه أضر من العدو الحاقد

ولربما رضى العدو اذا رأي

منك الجميل فصار غير معاند

ورضى الحسود زوال نعمتك التي

أوتيتها من طارف او تالد

فأبر علي غيظ الحسود فناره

ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها

حتي تعود الى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه

ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

وقال :

قالوا قد بكروا لعذلي اذ رأوا

اني بقيت بلا صديق فاردا
هلا اقتنيت صداقة من صاحب

يغدو على نوب الزمان مساعدا
فأجنبتهم والحق ينصر نفسه

والصدق لا يني عليه شاهدا
ان الصديق هو اسم معني لم يجد

من ظاليه في البرية واجدا
من لي بهم والله لم يخلقهم

ان لم أقل حقا فهاثوا واحدا
وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال

وليس بأكرمهم محتسدا
ومن جوهر السيف صار الحديد

بقيمة اضعافه عسجدا

وقال :

أتسمى هكذا ابدا

وتأمل عيشة رغدا

فبيك ملكت رزق غد

فمن لك بالحياة غدا
وقال :

كونوا جميعا بني اذا اعترى

خطب ولا تنفروا أحادا
يأبي القداح اذا اجتمعن تكسرا

واذا اقترقن تكسرت أفرادا
وقال :

ذريني وما أختاره من تصوني

ومصّي ثماد الرزق غير مكدر
قد حيز لي ملك القناعة واستوت

لدي به حالا مقل ومكثر
وزهدني في الكد علمي بأنتي

خلقت على مافي غير مخير
فلست مريها بالهونا مقدرا

ولا بالغا بالكد ما لم يقدر
وقال :

مالي وللحاسدين لا برحت

تذوب اكبادهم وتنظف
تغيظهم رتبتي ويسكدهم

جاهي فصفوي عليهم كدر
فنعمة الله وهي سابعة

عندي من الحاسدين تنتصر
وقال :

ذريني على أخلاق الشوس اتني
عليهم باصرار العزائم والنقض
ازيدا اذا اليسرت فضل تواضع
وبزهي اذا أعسرت بعضي علي بعض
فذلك عند اليسر اكسب للثنا
وهذاك عند العسر اصون للعرض
اري الغصن يعري وهو يسمو بنفسه
ويقر حمالين يدنومن الارض
وقال :
لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب
على خمولك ان ترقى الى الفلك
يناري الذهب الابريز مطر حرا
في الارض اذ صار اكليلا على ملك
وقال :

اذا كنت للسلطان خدنا فلا تشر
عليه بأن يؤذي مدى الدهر مسلما
فقد جاء في امثالهم ان ثعلبا
وذئبا اصابا عند ليث تقدما
أضر به جوع شديد فششفه
وأبقى له جلدا رقيقا وأعظما
فهاز لديه الذئب يوما بخلوة
فقال كمنك الثعلب اليوم مطعما
فكله فأطعمه فما هو شاكلنا
ولست اري في شكلك لك مأثما

فلما أحس الثعلبان بكيد
تطبب عند الليث واحتار مقديما
وقال أرى بالملك داء مما طلا
تهدم منه جسمه ونحطما
وفي كبد الذئب الشفاء نذائه
فان نال منها ينجم منه مسلما
فصادف منه ذا قبولا فعنده
أحال على الذئب الخبيث فصمما
فأفلت مسلوخ الاهداب مرملا
فلما رآه الثعلبان تبسما
وصاح به يالابس الثوب قاننا
متي نخل بالسلطان فاسكت لتسلما
وقال :
أخاك أخاك فهو أجل ذخر
اذا نائتك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فبهما
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان
طفر لربك السلجوقي هو ابو
طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن
دقاق الملقب ركن الدين طفر لربك اول
ملوك السلجوقية
كان السلجوقيون قبل توابعهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخاري نحو عشرين فرسخا وهم أراك الأصل . وكانوا كثيرى العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجمهم عدو لاطاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ماوراء النهر وكان سلطان خراسان وغزاه وتلك النواحي وجد زعيم بني ساجوق قوى الشوكة يتصرف في امره على المراوغة والمخاتلة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخدمه حتى اقدمه اليه فحمله الى بعض القلاع وحبسه وشرع في أعمال الخيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واسار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح . ثم اتفقوا على ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم وتهمفموا جانبيهم فانفصل منهم الفا ومضوا الى بيت كرمان

وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم على استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتى مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فقصدوا اعيانها وصاحبها علاء الدين ابو جعفر بن كاكويه فركب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع بهم فحدثت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقون اذ يرجان وانحار الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فتبعوهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الى الاستظهار بالجيش فكتب الى الطائفة التي باذريجان لتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسألوه في أمر الباقين الذين شتتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولاً ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد
فعادوا الى الفساد

حصل منهم هذا والسلطان طغرلبك
واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم
من نواحي ماوراء النهر وجرت بينهما
وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة
قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت
حاجتهما الى اللحق بأعـجابهما الذين
بخراسان فكتبوا مسعوداً وسألوه الامان
والاستخدام فحبس الرجل وجرد جيوشا
لمواقعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق
كثير . ثم انهم اعتذروا الى مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم
من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن
الرسل الواصلين من جهة ماوراء النهر
وسألوه ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله
ابوه السلطان محمد . في اول الامر فأجابهم
الى سؤاله وحمله الى بلخ مقيدا فاستأذن
السلطان مسعود في مراسلة ابني اخيه
طغرلبك وداود فأذن له وراسلها فوصلتا
الى خراسان بمجيش كبير فاجتمع الجميع
وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود
حروب انتهت بانتصارهم فملكوا اولاً
طوس وقيل الري وذلك سنة (٤٢٩)

واخذ اخوه داود مدينة بلخ وهو
والد البارسلان واتسع لهم الملك فاقسموا
البلاد وانحاز مسعود الى غزنه وكانوا يخطبون
له في اول الامر

ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم
بأمر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم
القاضي ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب
المازدي مصنف الحارص في الفقه

ثم ملك طغرلبك بغداد والعراق سنة
(٤٤٧) وكان حليماً كريماً محافظاً على
الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين
والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد
ويقول أستحي من الله تعالى ان ابني لى
داراً ولا ابني بجانبها مسجداً

ومن آثاره انه سير الشريف ناعر
الدين بن اسماعيل رسولا الى ملكة
الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في
ذلك فصلى وخطب للامام القائم بأمر الله
العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي
صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك وكان
من أكبر الاسباب في فساد الحال بين
مصر والرومان

ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم بالله ذلك واستعفى منه
وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا
من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر
مدينة تبريز سنة (٤٥٣) . ثم توجه الى
بغداد في سنة (٤٥٥) واما دخلها سير طلب
الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل
القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة
وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل
اليها السلطان طغرلبك فقبل الارض بين
يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك
الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوفاء عن
حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف
وهو مسرور جذل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره
سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن بجانب
قبر اخيه داود

حكى عنه وزيره محمد بن منصور الكندي
انه قال رأيت وانا ببخراसान في المنام كأنني
رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر
معه شيئا غير اني أشم رائحة طيبة واذا
بمناد ينادى انت قريب من الباري
جلت قدرته فاسأل - ابتك لتقضى .
فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقبل

لك سبعون سنة . فقلت يارب لا تكفيني
فقبل لك سبعون سنة . فقلت لا تكفيني
فقبل لك سبعون سنة
ولما حضرته الوفاة قال :

« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز
الصوف فتظن انها تذيب فتضطرب حتي
اذا اطلقت تفرح، ثم تشد للذبح فتظن انه
لجز الصوف فتسكن فتذبح . وهذا المرض ،
الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح »
فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر
الله في صحبة الا مقدار ستة اشهر ولم
يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الي ابن
اخيه الب ارسلان

وماتت زوجته بنت القائم بأمر الله
في سنة (٤٩٤)

كلمة طغر لبك اسم علم تركي مركب
من طغرل وبك والاوا، علم على طار وبه
سمي الرجل وبك معناه الامير

طِفْطِيتُ النار تطفأ طَفْأُ
ذهب لهيها

(أطفاها) أخذها

طَفَحَ الاناء . يطفح طفحاً .
امتلاً حتي فاض

(اطفح الاناء وطفحه) ملأه

﴿ طفر ﴾ يطفر طفراً وطفورا

وثب في ارتفاع

(الطفرة) الوثبة

﴿ الطفرة ﴾ قال الامام بن حزم في

كتابه الفصل

« نسب قوم من المتكلمين الى ابراهيم

النظام انه قال : ان المار على سطح الجسم

يسير من مكان الى مكان بينهما أما كن

لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذها

ولا حل فيها

وهذا عين المحال والتخليط الا ان

كان هذا علي قوله في ان ليس في العالم

الاجسم حاشا الحركة فقط . فانه وان

كان قد اخطأ في القصة فكلامه الذي

ذكرنا خارج عليه خروجاً صحيحاً لان

هذا الذي ذكرنا ليس موجوداً البتة الا

في حاسة البصر فقط . وكذلك اذا طبقت

بصرك ثم فتحت لاقى نظرك خضرة السماء

والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا

زمان كما يقع على اقرب ما يلاصقه من

الالوان لا تفاضل بين الادراكين في

المدة أصلاً فصيح ضرورة ان خلا البصر

لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين

الكواكب و مر عليها لكان ضرورة

بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره

على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه

فيها الا يسيراً أو اقل فصيح يقينا ان البصر

يخرج من الناظر ويقع على كل مرئى قرب

أو بعد دون ان يمر في شيء من المسافة

التي بينهما ولا يحلها ولا يحاذيها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا

تري انك تنظر الى الهدم والي ضرب

القصر بالثوب في الحجر من بعد قترأهم

يقيم سويعة وحينئذ تسمع صوت ذلك

الهدم وذلك الضرب فصيح يقينا ان الصوت

يقطع الاما كن وينتقل فيها وان البصر

لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان

بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل

أو عديم حياء أو عديم علم أو عديم دين

وبالله التوفيق . انتهى

تقول كان القدماء يطلون ادراك

المبصرات ان العين ترسل شعاعاً الى المرئي

فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جرى

على هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو

الذي يرسل الاشعة الى العين فتؤثر على

شبكيتها وترتسم عليها ومنهاتأدى الي

الملح فيذكرها

واما الاصوات فقد قال المتأخرون

انها ذبذبات تحدث في الهواء فننتقل الي
 طلبة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات
 فتتأدى المنخ بواسطة الاعصاب فيدر كها
 ﴿طف﴾ الشيء يطيف طفا دنا
 (طفف المكيال) نقصه

(الطفيف) القليل

﴿طفق﴾ يفعل كذا بطء نق
 طفقا ابتدا

﴿طفل﴾ تطفل صار طفيليا

(الطفل) النائم من كل شيء

(الطفيلي) الذي يدخل الوليمة بلا

دعوة

(المطفل) المرأة ذات الطفل

وتطوق على الحيوانات ايضا جمعها مطافيل

﴿الطفل﴾ من أشق الاعمال

وأدعاها للعناية تربية الاطفال من يوم

ميلادهم الى يوم فطامهم وقد عني المتكلمون

في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها

واحسن ما وقفنا عليه من المختصرات رسالة

نمتعة وضعها حضرة الدكتور المفضل

نجيب قناوى طبيب عيادة اللادي كرومر

بالاسكندرية في هذا الموضوع آتي فيها علي

أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه

الخاصة فجاءت رسالة تستحق أن نجعلها كل

والدقة والدستورا في تربية افلاذ كبديهما
 وقد نقلنا عنها ما يختص بالرضاعة واليوم
 نقل عنها ما يختص بتربية الطفل

قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة :

أكثر موت الاطفال هنا مسبب في

الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذي

ينشأ من سوء تدبير الغذاء ، ترضع الأم

طفلها بغير انتظام فتعطيه كل ما يشتهي قبل

استعداده الطبيعي للهضم حنانا منها وشفقة

عليه وما علمت لجهلها أنها أضرت بصحته

وأساءت اليه ، وحينئذ ينطبق عليها المثل

السائر عدو عاقل خير من صديق جاهل

نرى الأم لا تحسن حتى اعطاء

الدواء فاذا أعطي لها مثلامسحوق الزئبق

الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة

للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف

ثم تعطيه له . واذا قيل لها يؤخذ مقدار

ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلا

نسأل وهل أعطيه البن قبل الدواء أو بعده

ومن الخرافات المنتشرة بينهن

اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال

يضر بصحتهم اذا كان أحد الوالدين

مصابا بالزهري (الافرنجي)

تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

ما أنزل الله بها من سلطان كمصر ابن
نديها في عينه فلا يمضي وقت حتي يفقد
الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد .
وقد يلعن الاطفال بلعوق قدر يسمى في
اصطلاحهم « اللحوم » فيحدث التهابا
في الفم وارتباكاً في المعدة

وهذا قليل من كثير مما راه ونسمع به
فعلى الحكومة والأهالى ان يتضافروا
في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال
يصرف منها الدواء المرضى مجاناً . وعلى
الاطباء القيام بارشاد الامهات الى ما
يجب عليهن في حفظ صحة ابنائهن وتدير
علاج المرضى منهم برحمة بهؤلاء الاطفال
الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو
ان أكثر الامهات عندنا غير متعلمات الا
انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسي
فتي وجدن من علاج اولادهن فائدة
ومن نصائح الطبيب ثمرة عملن بها وواظبن
عليها خصوصاً متي صرفت لهن الادوية
مجاناً فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن
لفلذات اكبادهن بل للفقر أيضاً دخل
مهم جداً

ومن الاحصائية الآتية بيان
الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كرومر

باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما
يتبين لك انه متي سهلت سبل معالجة
الاطفال لهؤلاء الامهات على جهلن لا
يبتعن عن معالجة اولادهن

﴿ نصائح للامهات ﴾

(١) - على الام قبل كل شيء ان
تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها
شيئاً

(٢) - عليها ان ترضع الطفل في
أوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) - أن تعتنى بتحضير الغذاء
الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) - العناية التامة بنظافة جسم
الطفل وثيابه وفراشه وغذائه

(٥) - تدارك المرض الفجائي الذي
يطرأ على الطفل بقدر الامكان بأن توقف
الرضاعة وتستدعي الطبيب او تذهب الى
محل عيادة الاطفال

(٦) - عدم الاعتماد على نفسها أو
على ارشادات العجائز في معالجة الطفل
خصوصاً عند حدوث التهاب اللوزتين بل
تستدعي الطبيب حالا خوفاً من مرض
الدفتريا في مثل هذه الحالة

(٧) - كثيراً ما يحدث للاطفال

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث
مغس مثلاً عدم التهاون به علي زعم انه
مغس بسيط فربما كان من الامراض
الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية
(المصران الاعور)

(٨) - يحدث غالباً للاطفال اسهال
في زمن الصيف فيجب على الأم حينئذ
أن توقف الرضاعة ثم تعطي الطفل قليلاً
من زيت الخروع ثم تستدعي الطبيب اذا
دعت الحال

(٩) - ليس بكا، الطفل يحدث
دائماً من الجوع بل ربما كان ناشئاً عن
أمراض أو عن آلام أخرى فلا يجوز
للأم ارضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في
سبب بكا

(١٠) - تهوية الغرفة التي بنام فيها
الطفل من الضروريات ولا خوف عليه
من ذلك

(١١) - لا يجوز تعويد الاطفال
أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن
أغلب أمراض الاطفال ناشئ من عدم
تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت
صحة الطفل

(ما يلزم المولود المنتظر)
يلزم وضع لوازم المولود على حدثها
في سلة (سبت) أو صندوق يخص
لهذه الاشياء فقط

أما اللوازم فهي كما يأتي :
(١) - قليل من الابر والدبايس
لاستعمالها عند الحاجة

(٢) - علبه تستعمل لوضع الدرور
(البودرة)

(٣) - علبه الصابون

(٤) - مشط بسيط وفرشة للشعر

(٥) - زجاجة تحتوى علي محلول

حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) - كمية من القطن النقي للتنظيف

(٧) - كمية من الغازلين النقي

للجلد

(٨) - ترمومتر للحمام

(٩) - حرام ايض للغطاء

(١٠) - مقص صغير

(١١) - متران من الفلانيل البيضاء

تقطع قطعاً لاستعمالها أربطة للبطن

(١٢) - أقمصه خفيفة من الشاش

من الداخل

(١٣) - بشاكير تستعمل لغطاء

المولود عند انتهائه من الحمام
(١٤) - وسادات صغيرة تستعمل
لوضع المولود على الحجر أو في المهد
(١٥) - جملة قطع من القماش الأبيض
البسيط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة - هذه اللفات يجب
تغييرها حالاً عند ما تلوث بالبول أو
الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي
والصابون ثم تشف ويحب تشفيفها في
غير غرفة المولود ، وبعد نزعها عن
المولود يلزم الأم أو المربية غسل يديهما مع
أظفارها جيداً قبل أن تلمس المولود
﴿ الحبل السري ﴾

بعد نزول المولود يربط الحبل السري
على بعد سنتيمتر واحد من البطن ويربط
أيضاً على بعد سنتيمترين من العقدة
الاولى ثم يقطع الحبل بين العقدتين
بواسطة مقص صغير ثم يوضع على السرة
قطعة من القماش المعقم وتبقى على هذه
الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي
تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الى
اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع على
السرة قليل من البودرة المكونة من حمض
السلاسل مع النشاء أو قليل من البزموت

لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من
القماش المعقم وتثبت هذه على البطن
بواسطة رباط البطن (القماط) الذي
فائدته منع الفتق السري
﴿ غسل المولود بعد الولادة ﴾

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل
عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو
يوضع قطعتين من محلول نترات الفضة
في كل عين بنسبة واحد في المائة ان كانت
الأم عندها مواد صديدية في المهبل . ثم
يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك
لفصل المواد الجنبية الموجودة على جسم
المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن
بدرجة ١٧° ٥ سنتيغراد ويغسل الفم
وتستخرج منه المواد المخاطية بواسطة
الاصبع السبابة ملفوفاً عليه قطعة من
الشاش

﴿ الملابس ﴾

يلزم ان تكون ملابس المولود خفيفة
ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة
بحيث تمكن المولود من تحريك اعضاءه
بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه على
جنبه ربطاً شديداً لأن ذلك يعيق
التنفس . ويقتصر في الملابس على استعمال

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن في الاشهر الاولى من عمره ويمكن استعمال الحزام بعد هذه المدة اذا كان الطفل نحيفاً ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطاناً أبيض ثم يلف بالثزر. ويلزم ان تكون الارجل دافئة لأن برودة الاقدام تحدث مغماً واضطراباً في الجهاز الهضمي. ويمكن تخفيف هذه الملابس أو تثقيها بحسب حالة الطقس

يستحسن لبس الاحذية (المراكيب) عند الخروج الا اذا كان الطقس حاراً. وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار انما يلزم أن تكون واسعة للدرجة تمكن المولود من تحريك اعضائه بدون صعوبة ولا يستحسن الا كثار من الغطاء في الليل لانه يقطع النوم وخصوصاً اذا كان الطفل نحيفاً

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك المشبع في الايام الاولى كل يوم عند استحمامه ويجب حفظها من الضوء (نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على

السبابة وتغمس في الماء المغلي وعند ظهور القلاع في الفم أي القرح البيضاء يلزم غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول ييكاربونات الصودا علي حدته أو البوراكس مع الجليسرين بنسبه واحد من الاول على ستة من الثاني ولا يلزم استعمال القوة في الغسل

(الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء به لكيلا تحدث التهابات أو أمراض جلدية مثل الاكزيما ونحوها. ويلزم نظافة الجلد بالغسيل كما سيأتي بعد الكلام على الحمامات

عند تلوث اللغات يلزم تغييرها حالاً بدون تأخير ثم توضع بوردرة بسيطة كالنشاء بين طبقات الجلد في الرقبة وبين الفخذين وتحت الأبطين وحول أعضاء التناسل

(أعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل ما بين القلفة (الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام لان هناك تراكم الوساخه واذا كان هناك التصاق بين الاثنين فيمزق هذا الالتصاق بجذب القلفة الى الوراء حتى تبرز الحشفة

الى الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخة ومنع حدوث التهابات المهبل (الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة مغلقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٢٥ سنتجرات و ٣٨ و لا يلزم الاقتراب من السرة الا بعد سقوطها كما ثبت سابقا . وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الى ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لئلا يلهب . وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزداد مدة الاستحمام الى خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجرات الى ٣٥ سنتجرات وعند بلوغه السنة الأولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجرات ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتي تصير ٥ و ٢٦ سنتجرات ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيدا وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الضرور (البودرة) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لانه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود . وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيرا مانسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدوش . فقد قال الدكتور (Kelery) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فما فوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدوش ويجب ان يكون الرأس مغطى بجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء يذف الجسم جيدا بواسطة بشكير خشن

ملحوظة - من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأبين بتاتا غسل اولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهري فهذه عادة يجب استنصاها والا اضررت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكما كان الطفل صغيرا عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الى ما بعد الخمسة الشهور وعندنا هنا يجازي كل من تأخر الى ما بعد الثلاثة شهور من عمر الطفل . ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيراً مانسأل عن وقت التطعيم للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (Hall) في امراض الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت الذي عنده ينتهي زمن الوقاية من الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء على انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة والعشرين وبعضهم يشدد في عمل التطعيم للمرة الثانية في سن السبع سنين . وعلى أي الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

(تعود الاطفال)

(أوقات التبول والتغوط)

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة الاولى من عمره ابداء أي اشارة عند ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار . أما

في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن السنتين أو الثلاث من الساعة العاشرة مساء الى الصباح بدون ان يقوم للتبول الا ان هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلاً فينقطع نومه وربما يبول على نفسه

يلزم تعويده ايضاً التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتي يأتي وقت يتعود الطفل فيه على قضاء حاجته في أوقات معلومة ولا يلوث اللثام (الاعتناء بالمجموع العصبي)

الاعتناء بالمجموع العصبي مهم جداً فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه مخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا على الطفل غاية التحفظ فوالحالة هذه لا يلزم تهيينج أو ازعاج الاطفال بملاعبتهم ومداعبتهم باصوات شديدة مؤثرة كما يرى فيجب ورنهم على كثرة الحركة والانفعال لكي يضحكوهم فكل ذلك يؤثر على المجموع العصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع العصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى على الاقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف علي الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلاً فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الاول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهر أو عند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل على وجهه قطعة من الشاي الايض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس علي عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئاً فشيئاً على الخروج وذلك بحفظهم في غرفة كبيرة يغلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كما لو كان مستعداً للخروج ويمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم . وبعد استمراره على هذه الحالة اسبوعاً أو اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أى عند اشتداد حرارة الشمس يلزم أن يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكهم من جهة واحدة ويغلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته

ثم يوضع في عربة ويجر في الأودة مدة ساعة أو ساعتين وهكذا يعود الطفل تدريجياً على مقابلة تغيرات الطقس من وقت لآخر فتقل النزلات عنده ويصبح قوياً ويلزم التحفظ والاعتناء بالاطفال النحفاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرّون على مقاومة الطقس كالاصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة على اعتلال في الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمي أو الجوع

ينام الطفل الصحيح في الايام الاولى من عمره ليلاً ونهاراً بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم ان ينام من الساعة السادسة مساء الى السادسة صباحاً أي اثني عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثاهاً بعد الظهر ويمكنه التعود على نوم الليل كله أي الاثني

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة السادسة . أما في النهار فيقل نومه تدريجيا كلما كبر . . ففي السنة الاولى يكفي أن ينام ساعة في الصباح واثنين بعد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار على النوم بعد الظهر فقط الى أن يبلغ السادسة وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا . أما سنة (نومة) الصباح فيمكن الاستغناء عنها فإذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولادتهم سهل على الأم ترتيبهم واصبحوا أقوى . أصحاء . فما على الأم اذا ارادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده على فراش ناعم وفي غرفة محجوب نورها بواسطة الستارة بعيدة من كل ضوء ، ولا يلزم استعمال اي واسطة لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو على الحجرة أو يكون محمولا على الاذرع أو يعطي ثدي امه أو ثديا صناعيا « فقد حدث ان أطفالا ماتوا بالاسفكسيا - الاختناق - من نومهم والثدي في فمهم » كل ذلك لجلب النوم قهراً حتي لو نام الطفل باحدى هذه الوسائط و ارادت

الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالبا الرجوع الى ما كان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعويد الطفل النظام في النوم مهم
كتعويد نظامه في غذائه
(البكاء)

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلا فيستشق الهواء الذي ينقي الدم بواسطة الأوكسجين الموجود فيه وتحرك الاعضاء والامعاء فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع أو الألم على العموم أو الخوف أو الحر أو البرد أو عدم انتظام الملابس أو تلوث اللفات

فصياح الطفل بسبب الجوع يبتدىء واطنائم يزداد تدريجيا الى ان يصير عاليا حاداً يفتح فيه طالبا الرضاعة واذا أعطي له الثدي يأخذه بتهلف ثم يسكت في الحال . واذا كان الصياح لألم ار مرض أو مغص فيكون عاليا حاداً محرقا ويمكث الطفل

ساعة او ساعتين في البكاء بدون انقطاع الي ان يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته على الاستمرار على البكاء . فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه . اما الاطفال الذين يكون لمجرد اللهو واللعب فلا علاج لهم الا التثقيف والتهديب (غرفة الطفل)

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطاً جداً فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالشمع لكي تكون سهلة التنظيف . وأن تحتوي على كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذي ينام فيه الطفل اني ان كل شيء في هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطاً لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنسة بل المسح على الدوام بخرقة مبتلة بالماء لكيلا يثور الغبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها على الأقل للتهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجودا في الغرفة ثم تهوي قليلا قبل نومه ليلا . ولا

يلزم تعليق اللفات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة على كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل (المربية « الدادة »)

في بعض الاحيان تستعين الام بمرية تربية ولدها وخصوصا عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة او المربية تلازم الطفل في غدواته وروحاته فيشترط فيها أن تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها ان تفحص فحفا طيبا فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصا مرض السل بأنواعه والزهري بأشكاله ومرض الفم كتنسوس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . أما مرض السيلان فمن الصعب علي الطبيب اكتشافه فعلى الام والحالة هذه أن تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سرا . فان شاهدت منها افرازا في المهبيل فما عليها الا أن تخبر الطبيب في الحال وعلي الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد انه يحتوي على مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقيل الطفل «البوس»)

تقيل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهلها في الحال . فيجب عليهما ان يكونا القسوة الاولى في عدم تقيل أولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الاوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفق اذا لوحظ انهم يقلبون الاطفال وان كان ولا بد من التقيل فلا حرج ولا جناح من تقيلهم . في رؤوسهم او في جباههم . لو تعلم الامهات انه موجود في فئنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقيل الاطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضعون ايديهم في فمهم وعند ذلك تكون الايدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الى الطفل البرى . فأى جنابة اكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهري او الحصبة او القرمزية او السعال الديكي

(ملحوظه) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فاسدة فمثلها ان السواد الاعظم من الامهات

هنا يعتقدون أن تقيل الاطال في فهم يسيل اللعاب بكثرة (الريالة) فأنا أمدح هذه العادة اذ اتبعنها
(حمل الطفل)

من ضمن اسباب اعوجاج العمود الفقري (سلسلة الظهر) الذي نراه عند الطفل حمله وهو صغير على الاذرع او الركبتين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربطتها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الاشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها ان تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا أريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لرقاده وعند ما يبلغ الستة الشهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفرداً يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

(التسنين)

يبدأ بروز أسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الى التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهرا تقريبا

ترتيب البروز يؤخذ من الجدول الآتى من كتاب الدكتور (Hall) في أمراض الاطفال :

نوع الاسنان

تاريخ الظهور

سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي من الشهر السادس الى التاسع	
أربع قواطع في الفك العلوي قاطعان	» » الثامن الى الشهر ١٢
جنينان في الفك السفلي واربعه اضراس	» » ١٢ » ٢٥
أمامية	
اربعة انياب	» » ١٨ » ٢٤
اربعة اضراس خلفية	» » ٢٤ » ٣٠

﴿ أعراض التسنين ﴾

التسنين أمر طبيعي وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انقلاص في المزاج وتهيج في الاعصاب وقد الشبه واختلال في الجهاز الهضمي كالقيء والاسهال فيجب على الام عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تهتن بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع لبن اجنبي ان كان لا يرضع من لبن امه او مرضعة

طفلا الشىء فوق الماء يطفو

طفوا علاه

الطقس الطرية

الطقطقة صوت الحجارة

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم

الاطفال وهم في سن السنتين كيف ينظفون أسنانهم وذلك بتغميس قطعة من الشاش تلف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان والمثة او يستعمل ذلك المحلول كمضمضة اذا امكن ومن بعد السنتين يلزم تعويدهم على استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان

يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا يمرض . وتسقط اسنان اللبن (التبديل) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين تقريبا

﴿ طَلَبَهُ ﴾ بَطَلَبَهُ طَلَبًا حَاوَلَ وجوده وأخذه

(طالبه) مطالبة وطلابا . طلبة بحق له عليه . و (تَطَلَّبَ الشَّيْءَ . واطْلَبَهُ)

طلبه مرة بعد مرة بتكلف

(الطَّلِبَةُ) ما يُطَلَّبُ

(الطَّلِبَةُ) ما طَلَبْتَهُ مِنْ شَيْءٍ

(الطَّلِيبُ) الكثير الطلب

﴿ عبد المطَّايِب ﴾ بن هاشم هو

جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من حكماء قريش وساداتها . كان قد حرم الخمر

على نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد

بغار حراء اليبالي ذوات العدد . فكان اذا

جاء رمضان ععمده للتخلي عن الناس

والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير

والوحوش في رؤس الجبال ولذلك سمي مطعم

الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شبيهة فليل له شبيهة الحمد .

كان مفزع قريش في النوائب وكان

شريفهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة

انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه

المطلب . رفض في آخر عمره عبادة

الايمان ووحيد الله

وكان من سيرته الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن وأد البنات ونحرير الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان

كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية

ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية

كان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله

عليه وسلم ويطعمه وهو صغير ويقول ان

لابني هذا شأننا عظيما ذلك مما كان يسمعه

من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده

كان عبد المطلب معظما في قريش

فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس

ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع

أحد أن يجلس على فراشه ولا أن يطأه بقدمه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو

صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس

بجنب جده عبد المطلب وربما جاء قبل

جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد

من أعمامه أن يمنعه يزجره عبد المطلب

ويقول دعه ان له لشأنا ثم يجلس عليه

ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب

كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فانه

يحبس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده .
فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد
المطلب او غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب
والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده
عبد المطلب فكان يحبه ويحسن اليه .

فلما بلغ النبي ثمانى سنوات وقيل اقل وقيل
اكثر مات جده وأوصى به الي عمه شقيق
ايه ابي طالب

هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل ايه
من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارفع
وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله
عليه وسلم حبا شديدا فكان لا ينبيه الا
بجانبه ويخصه بأطيب الطعام

كان ابو طالب مقلامن المال فكان
عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا وفرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا أراد
ان يفسد بهم او يهشيم يقول لهم كما انتم
حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون
من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب
اي القدح من الخشب فيشربون منه
فيرون من عند آخرهم اى جميعهم من
القعب الواحد . فيقول له عبد المطلب انك
لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان
اول بكرة النهار شيئا يأكلونه فيجلسون
وينتهبون فيكف رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده ولا ينتهب معهم تكريما منه
واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك ابو
طالب عزل له طعاما على حدته

ولا ينافي هذا ما قبله لانه يجوز ان
يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة دون
الغداء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن
عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة
من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول
اعدوا للات والعزي وقائل يقول مناة
الثالثة الاخري ، فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الرأي أتى تؤفكون وفيكم باقية
ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك
عنيت ابا طالب فقال ايها فقاموا بأجمعهم
فقمتم معهم فدقمتنا الباب عليه فخرج الينا

فثاروا اليه، فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي
واجذب العيال فلم فاستسق

فخرج ابو طالب ومعه غلام هو النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت
عنها سحابة قماء وحوله اغيلة فأخذه
ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ
الغلام اى اشار باصبعه الى السماء كلمتضرع
الملتحي، وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب
من ههنا وههنا واغدودق الوادي اى امطر
وكثر مطره واخصب الغادي والبادى وفى
هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين
تمالأوا على أذيته صلى الله عليه وسلم بعد
البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من
صغره :

وايض يستسقى الغمام بوجهه
تمال التيامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده من نعمة وفواضل
ويروى ان هذه الايات من قصيدة
لأنبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه
وسلم وهي :

ولما رأيت القوم لاودعندهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد جاهر ونا بالعداوة والاذى

وقد طاعوا امرالعدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة

يعضون غيظا خلفنا بالانامل
عبرت لهم نفسى بسمرأ سمجة

وايض غضب من تراث المقاتل
أعبد مناف انتم خير قومكم

فلا تشر كوا فى امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله امركم

تكونوا كما كانت احاديث وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن

علينا بسوء او ملح يباطل
ومن كاشح يسى لنا بمعية

ومن لمحق فى الدين مالم يحاول
وتور ومن ارسى ثيبرا مكانه

وراق لبر فى حراء ونازا،
وبالبيت حق البيت من بطن مكة

وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نذى محمدا

ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله

وتذهل عن ابنائنا والحلائل
قال الزرقاني وما احلى ما قاله فى

ختامها عن ابن اسحق :

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد

وأحبيته دأب المحب المواسل

فمن مثله في الناس اى مؤمل

اذا قاسه الحكم عند التفاضل

حليم رشيد عالم غير طائش

برالي إله ليس عنه بغافل

فوالله لولا ان اجى بسبة

نجر على اشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة

من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا ان ايننا لا مكذب

لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فأصبح فينا احمد في ارومة

تقصر عنها سورة المتطاول

حدثت بنفسى دونه وحميته

ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

هذه القصيدة عزيزت الى أبى طالب

عم النبي صلى الله عليه وسلم واكننا لأزري

عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح

وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يبعد

أنها من وضع الوضعاء . نعم روي ان

ابا طالب حمى النبي صلى الله عليه وسلم

وصبر على هجر قريش ومشادتها ولم يسلمه

لاعدائه الذين حاولوا ان يأخذوه منه

واكننا لانظن أن هذه الحماية تعدي حماية

العم لابن اخيه في اوقات الشدة

وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة

واحتجوا بها على أن أبا طالب كان مسلماً

وألف على بن حمزة البصرى الرافضى جزءاً

جمع فيه شعر أبى طالب وقال انه كان

مسلياً وانه مات على الاسلام . ثم قال

وزعمت الحشوبة أنه مات كافراً وأنهم

بذلك يستجيزن لعنه . ثم بالغ في سبهم

والرد عليهم

قال الحافظ بن حجران على بن حمزة

قد أكثر في هذا الجزء من الاحاديث

الواهية الدالة على اسلام أبى طالب ولا

يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما

لا دلالة فيه

والخامل ان مذهب اهل السنة من

المذاهب الاربعة عدم اسلامه واتقياده

على حسب ما نطق به القرآن وجاءت به

السنة وان كان عنده تصديق قلبى بنبوته

فان ذلك غير نافع بدون الانقياد الظاهرى

روى البخارى ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يقول له مند موته قبل الغررة

يا عم قل لا اله الا الله كلمة أستحل لك

بها الشفاعة ، وفي رواية احاج ، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم القيامة . فلما رأى أبو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه قال له يا ابن أخي لولا مخافة قول قريش اني انما قلتها جزعا من الموت اقلتها ولو قلتها لا أقولها الا لأسرك بها

وقيل فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر اليه العباس فرآه يحرك شفتيه فأصغى اليه بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي امرته بها ولم يصرح العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن قد أسلم حينئذ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع

وفي رواية قال العباس انه اسلم عند الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم على اسلامه

لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام مردودة لكون العباس شهد بها في حال كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره وقد أثبتت لابي طالب الوفاة على الكفر

فقد روى البخاري من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل يرددانه حتي قال ابو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب . وابي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى : ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل الله ايضا في أبي طالب خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ا لك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء .

وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطال كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكمين فاستعير للنار

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات
ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم بموته فبكى وقال اذهب فأغسله وكفنه
وواراه غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول
اني لأعلم ان مايقول ابن اخي حق ولولا
اخاف ان يعيرني نساء قريش لاتبعته

رويت لابن طالب اشعار يظهر أنها
معتراة عليه كقوله حين اجتمعت قريش
وجاؤا بعمارة بن الوليد وقالوا له خذ بدل
محمد ويكون كلابن لك وأعطنا محمداً تقتله
فقال ما أنصفتهموني يا معشر قريش آخذ
ابنكم اربيه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال :
والله لن يصلوا اليك بجمعه م

حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذلك وقر منك عيوننا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي

ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسبة او حذار ملامة

لوجدتني سمحا بذاك مينا
توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

ابو طالب المكي هو ابو طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي
صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم
في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن
من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وكان يترى
كثيرا حتي قيل انه هجر الطام زمانا
واقصر على أكل الحشائش المباحة
فاخضر جلده من كثرة تناولها

لقي جماعة من مشايخ الحديث وعلم
الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد
وفاة أبي الحسن بن سالم فانتفى الى مقالته
وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في
كلامه قتر كوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب
الانسان ان ابا طالب المكي المذكور لما
دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس
الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال :
ليس علي المخلوقين أضر من الخائف . فبدعه
الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد
ذلك وله كتب في التوحيد

توفي سنة (٣٨٦) هـ
طالع الرجل يطلح طلاحا

فسد

(طَلَجَ البعير) تعب

(الطالِج) ضد الصالح

(الطَّلَاج) ضد الصلاح

﴿الطَّيْلَسُ وَالطَّيْلَسَانُ كَسَاءٌ﴾

مدور اخضر لاسفل له يلبسه العلماء واصله

من العجم

﴿طَلَسَمُ﴾ الساحرُ كَتَبَ

الطالسم

﴿الطَّلَسْمُ وَالطَّلِيسْمُ﴾ هو تسلط

القوي السماوية الفعالة على القوي الارضية

المنفصلة بواسطة خطوط واوافق يعرفها

المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطالسم يشتغل به المصريون

القدماء والبابليون والكلدانيون

والسريانيون وكان له عندهم المؤلفات

الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته : « ولم

يترجم انا من كتبهم فيها الا القليل مثل

الملاحاة النبطية من اوضاع اهل بابل فأخذ

الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت

بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب

السبعة وكتاب طمطم الهندى فى صور

الدرج والكواكب وغيرهم

« ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان

كبير السحرة فى هذه الملة فتصفح كتب

القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف

واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من نوابها لان احالة الاجسام

النوعية من صورة الى اخرى انما يكون

بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من

قبيل السحر كما نذكره فى موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي

امام اهل الاندلس فى التعاليم والسحريات

فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع

طرقها فى كتابه الذى سماه غاية الحكيم ولم

يكتب احد فى هذا العلم بعده « انتهى

﴿طَلَعَ﴾ الكوكبُ يطلعُ طلوعا

ومطلعا ظهر

(طلع فلان علينا) بدا

(طلع النخل) ظهر طلعه

(طالعه) اطلع عليه وقرأه

(تَطَلَّعَه) علمه ونظر الى طلعه

(اطَّلَعَ الامر) علمه

(الطلع) من النخل شيء يخرج

كأنه نعلان مطبقان

(طلبة الجيش) مقدمته

(المطلع والمطلع) موضع طلوع

الشمس

(مُطْلَع الامر) مأتاه

﴿ طلائع بن زريك ﴾ هو ابو الغارات طلائع بن زريك الملقب بالملك الصالح وزير مصر

كان واليا بمينة بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل صاحب مصر سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعها ومعها اسامة بن منقذ لان كان مشاركا لها ودخل الصالح الى القاهرة وتولي الوزارة في ايام الفأز واستقل بالامور وتدير احوال الدولة وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان فاضلا جوادا سهلا في اللقاء له شعر جيد وله ديوان في جزأين منه قوله :

كم ذا يرينا الدهر من احداثه

عبراً وفيما الصد والاعراض
نسي المات وليس بحرى ذكره

فيما تذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا :

وسهف ثمل القوام سرت الى

اعطافه النشوات من عينيه

ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي

سبقي غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكه

في خده الفيه لا لاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما

اهدابه نفضت علي خديه

الناس طوع يدي وأمرى نافذ

فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعده

ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الفرار وانه

مستقبح لفرت منه اليه

وروى ابن نجمة الواعظ الدمشقي

المشهور قال أنشدني طلائع بن زريك

لنفسه بمصر :

مشيك قد نضا صبغ الشباب

وحل الباز في وكر الغراب

تنام ومقلة الحدثان يقظي

وما ناب النواثب عنك ناب

وكيف بقاء عمرك وهو كنز

وقد انفقت منه بلا حساب

وقصده المذهب عبد الله بن اسعد

الموزلي ومدحه بقصيدة كافية اولها :

اما كفالك تلافى فى تلافىكا

واست تنقم الا فرط حيككا

وقال فى مخلصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا

وانت تعلم انى لست اسلوكا

لانلت وصلك ان كان الذي زعموا

ولاشفى ظمأى جواد ابن زريككا

ولما مات الهماز وتولى العاضد استمر

الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج

العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان

العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال

عليه ذلك احتال على قتله فاتفق مع قوم

من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعي

وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موصلا فى

القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم

الصالح ليلا او نهرا قتلوه ففعدوا له ليلة

وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه

فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه

وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة

ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر

نهرا فوثبوا عليه وجرحوه جراحا جديدة

بعضها فى رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره

مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات

سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل

محبي الدين زريك يوم وفاة ابيه وكنيته

ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل

الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه عمارة

النجني بقصيدة اولها :

أفى أهل ذا النادى علم أسائله

فانى لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده

ويذهل واعيه ويخرم قائله

فهل من جواب يستغيث به المني

ويعلو على حق المصيبة باطله

وقدر ابني من شاهد الحال انني

أرى الدست منصوبا ومافيه كافله

فهل غاب عنه واستتاب سليله

ام اختار هجرا لا يرجى تواعله

فانى أرى فوق الوجوه كآبة

تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها :

دعوني فما هذا اوان بكائه

سيأتىكم طل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزنى عليه فاتنى

تقشع غنى وابل كنت آمله

ولم لانبيكه ونندب فقده

واولادنا ايتامه وارامله

فيا ليت شعري بعد حسن فعاله

وقد غاب عنا ما بنا الله فاعاله

ايكرم مشوي ضيفكم وغريمكم

فيمكث ام تطوي بين مراحل

﴿ طَلِف ﴾ دمه ذهب طَلَفَا اى

هدرا

﴿ طَلَّقَتْ ﴾ المرأة من زوجها تطلق

طلاقا . بانث فهي طالق

(طَلَّقَتْ تطلق طلاقا) بانث

(طَلَّقَ الرجل) يطلق كان طَلَّقَ

الوجه

(طَلَّقَ) امرأته تركها

(الطَّلَّق) وجع الولادة

يقال : (هذا لك طَلَقًا) اى حلالا

مطلما

ويقال (هو طَلَّقَ الوجه) مشرقه

ضاحكه

(الطَّلَّق) الشوط في جري الخيل

(رجل طَلَّقَ الوجه) ضاحكه مشرقه

(رجل طَلَّقَ اليدين) سمحها

(لسان طَلَّق) اى ذو حدة

(الطَّلِيق) الكثير التطبيق

(الطَّلِيق) الاسير المطلق

(المَطْلُوق) ضد المقيد

﴿ الطلاق ﴾ هو ترك الرجل زوجته

ويمحسن بنا هنا ان تأتي على نص الشرع

الاسلامي في هذا الامر

(١) للزوج دون المرأة ان يطلق

امراته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه

لسفه او مرض غير اختلال العقل او كان

مكرها او هارلا

(٢) يقع طلاق السكران الذي سكر

بمحذور طائعا مختارا لامكرها

(٣) لا يقع طلاق المجنون والمعتوه

والنائم ومن اختل عقله لكبر او مرض

او مصيبة . وانما يقع طلاق المجنون اذا

عقله بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد

الشرط وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الاخرس باشارته

المعهودة

(٥) لا يقع طلاق ابي القاصر علي

زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهما

(٦) يقع الطلاق لفظا وبالكتابه

ويجوز للزوج ان يوكل بغيره وان يأذنها

بايقاعه على نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكوحه

والمعتدة من طلاق رجعي أو بأن غير ثلاث للحره والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنة ونحوها أو لفسخ بأبأء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحره ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها أو غير متفرقات سواء كان مدخولا بها أم لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الا بصيغة مخصوصة أو ما يقوم مقامها وهي اما صريحة أو كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبأن والبالن نوعان بأن بينونة صغرى وبأن بينونة كبرى فالاول من النوعين ما كان بواحدة أو اثنتين ، والثاني ما كان بالثلاث ويسمى بتا

(في الطلاق الرجعي) :

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصريح لفظ الطلاق اذا أضيف اللفظ ولو معنى الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعوتا بنعت حقيقى ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البينونة . فمن قال لامرأته المدخول بها انت طالق أو مطلقة أو طلقتك فقد اوقع عليها طلقة

واحدة رجعية سواء نواها رجعية أو بآئة (١٢) صيغتا (على الطلاق) و (الطلاق يلزمي) يقع بكل منهما واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي (اعتدي) و (استبرئي رحمك) و (انت واحدة) فمن قال لزوجه لفظا منها وهو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق على نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان أو اثنتين للحره لا يرفع احكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضي العدة بل لاتزال الزوجية قائمة وانما تعتكف في بيتها ونفقة عليها مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات احدهما قبل انقضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية أو تصليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لارجعة لى بدون حاجة الي تجديد العقد الاول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة أو لم تعلم وسواء رضيت بها أو ابت ولا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة (١٦) تصح الرجعة قولاً (راجعك)

ونحوه خطابا للمرأة او راجعت زوجتي
ان كانت غير مخاطبة وفعل بالمس ودواعيه
(١٧) الرجعة صحيحة بلاشهود وبلا
علم المرأة

(١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة
عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة
لتمام عشرة ايام
(الطلاق البائن) :

(١٩) يقع الطلاق باثنا بصریح
لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا
او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق
او منعوتا بنعت حقيق او مضافا الي افعال
تفضيل ينبآن عن الشدة او عن الزيادة او
قسميها بما يدل على البينونة . فمن قال
لامرأته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة
الحل تقع عليها واحدة بائنة

(٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير
المدخول بها فهو بائن ولا عدة عليها

(٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعي
بواحدة او اثنتين لو حرة ولم يراجعها حتي
انقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا
يملك الرجعة عليها

(٢٢) اذا آلى الزوج من امرأته
وبر في ايلائه (اي قسمه) ولم يرجع في

في مدة الاشهر الاربعة التي هي اقل مدة
للحرة بانت بواحدة

(٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى
هو ما كان دون الثلاث يحل قيد النكاح
ويرفع احكامه ويزيل ملك الزوج في الحال
ولا يبقى للزوجية أثر سوى العدة وان مات
احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في
حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في
طلاق المريض

(٢٤) الطلاق البائن بينونة صغرى
لا يزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون
الثلاث على مطلقها بل وان يتزوجها في
العدة وبعدها انما لا يكون ذلك الا برضاها
وبعقد ومهر جديدين

(٢٥) الطلاق البائن يزيل في الحال
الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة
ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول
وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات
او غير متفرقات يحرم عليه ان يتزوجها حتي
تنكح زوجا غيره ويلا مسها فان مات قبل
ملاستها فلا يحل للاول

(تفويض الطلاق للمرأة)

(٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة
ويملكها اياه اما بتخيرها نفسها او جعل

امرها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض بعد ايجابه قبل جواب المرأة (٢٧) اذا قال الزوج لامرأته اختارى نفسك او امرك بيدك زويا تفويض الطلاق اليها فلها ان تختار نفسها مادامت في مجلس علمها مالم تقم او تعرض فان قامت او عرضت بطل خيارها مالم يكن التفويض يفيد عموم الاوقات او مؤقتا بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض الذي يصير الرجل قارا بالطلاق من توريث زوجته هو الذي يغلب عليه فيه الهلاك ويمجزه عن القيام بمصالحه خارج البيت سواء اقعده في الفراش او لم يقعه

(٢٩) المقعد والمسلول والمفلوج مادام يزاد ما بهم من العلة فحكمهم كالمرضى فان قدمت العلة بأن تناولت سنق ولم يحصل فيها ازدياد ولا تغير فتصير تصرفاتهم بعد السنة كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره

(٣٠) من كان مريضا مرضا يغلب عليه منه الموت وابان امرأته ومات في المرض والمرأة في العدة فانها ترث منه (٣١) رث المرأة ايضا زوجها اذا

مات وهي في العدة وكانت مستحقة لليراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو مريض أن يطلقها رجعا فأبأنها بما دون الثلاث او ثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها في مرضه وفرق بينهما

(ثالثا) اذا آلى منها مريضا ومضت مدة الايلاء في المرض حتي بانث منه بعدم قربانها

(٣٢) لارث المرأة من زوجها في الصور الآتية :

(اولا) اذا اكره الزوج على ابانتها بعيد تنف

(ثانيا) اذا طلبت هي منه الابانة مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجعا ولم يطلقها وفعلت مع ابنه ما يوجب حرمة المصاهرة او مكنته من نفسها طوعا او كرها بغير تحرير ابيه

(رابعا) اذا آلى منها في صحته وبانت في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه برضاها او اختارت نفسها بالبلوغ والتفريق بينهما

بالعنة او نحوها بنا على طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كناية
وقت ابانتها ثم أسلمت بعدها او كانت
مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم أسلمت
قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لا بعيد
حقها في الميراث منه بعد سقوطه بردتها
(سابعا) اذا أبانها وهو محبوس
بقصاص او وهو محصور في حصن او في
صف القتال او سفينة قبل خوف الفرق
او في وقت فشو الوباء او هو قائم بمصالحه
خارج البيت مذكيا من ألم

(٣٣) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة
وهي مريضة لا تقدر على القيام بمصالح
بيتها بأن وقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ
أو بفعلها بأن زوجها ما يوجب حرمة
المصاهرة وماتت قبل انقضاء العدة فان
زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا تفاق الزوجان جاز الطلاق
والخلع في النكاح الصحيح
(٣٥) يجوز للزوج أن يخلع زوجته على
عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بأن سواء
كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية

الثلاث ولا يتوقف على القضاء.

(٢٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء
وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق
البذل على قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج
لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر
على المجلس حتي لا يبطل بقيامه عنه قبل
قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا يصح
قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء
بأن قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها
الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر
على المجلس فيبطل بقيامها او قيامه عنه
قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله
(٣٩) اذا خالع الزوج امرأته وبارأها
على مال غير الصداق وقبلت طائعة مختارة
لزمها المال وبري. كل منها من الحقوق
الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع أو المبرأة
مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا
تطالب المرأة بما لم تقبضه من المهر ولا
بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بمتعة
ان خالعا زوجها قبل الدخول ولا يطالب
هو بنفقة عجلها أو لم تمض مدتها ولا بمهر
سلمه اليها. وكذلك اذا لم يسميا شيئا
وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

قلا بطاها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) اذا كان البذل منفيا بأن خاها لاعلى شىء فلا يبرأ أحد منهما عن حق صاحبه

(٤١) نفقة العدة والسكنى لا يسقطان ولا يبرأ الخالع منها الا اذا نص عليها صراحة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة على امساك ولدا الى البلوغ فلها امساك الاتى ون الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فللزوج أخذ الولد منها ولو اتفقا على تركه عندها (الطلاق بالعتة) :

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجها عينا ولم تكن عالة بحاله وقت النكاح فلها أن تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته على هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط حقها

(٤٤) اذا رافعت المرأة زوجها الى الحاكم مدعية انه عني فـأله الحاكم فان صدقها وأقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن يسها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة للشكوى يأمره الحاكم بطلاقها فان لم يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته مجبوا باجاهلة ذلك وقت النكاح وطلبت مفارقه يفرق الحاكم بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة يعين الحاكم امرأتين للكشف عنها فان كانت ثيبا من الاصل او بكرأ وقالتا هي ثيب يصدق الزوج يمينه. ولو ادعت المرأة زوال بكرتها بعارض فان حلف سقط حقها واذا نكل عن اليمين أو قالتا هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تخير المرأة في مجلسها فان اختارت العراق يفرق بينهما وان عادت أو قامت من مجلسها قبل أن تختار بطل اختيارها (في الفرقة بالردة) :

(٤٩) اذا ارتد أحد الزوجين عن الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة بينهما للحال بلا توقف على القه.

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له أن يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها من غير محلل ونجبر المرأة على الاسلام وتجديد النكاح بمهر يسير وهذا الم يكن طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو يديار الاسلام ففي هذه الصورة تحرم عليه حرمة مغياة

بنكاح زوج آخر

(٤٧) اذا ارتد الزوجان معا او على التعاقب ولم يعلم الاسبق منهما ثم أسلما

كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانما يفسد اذا أسلم أحدهما قبل الآخر

(٤٨) اذا وقعت الردة بعد الدخول بالمرأة حقيقة او حكما فلها كامل مهرها سواء

وقعت الردة منها أو من زوجها (٤٩) اذا مات المرتد في عدة المرأة

المسلمة فانها ترثه سواء ارتد في حال صحته أو في مرض موته

(٥٠) اذا ارتدت المرأة فان كانت ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة

يرثها زوجها المسلم وان كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرثدة فلا نصيب له في ميراثها

(الطلاق في اوربا) القوانين الكنيسة

تحرم الطلاق بتاتا الا بعلت زني المرأة واذا كان أحد الزوجين دخل في الرهينة

فيحق للآخر ان ينزج وفيما عدا ذلك فلا تقبل الكنيسة الطلاق الا في حالة عقم

المرأة أما القوانين العصرية فقد فتحت باب

الطلاق واسعا ولكنها حصرت أسبابه في

ثلاثة وهي (١) الزني (٢) والافراطات والاهانات الكبرى (٣) اذا حكم على أحد

الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة وقد عمت هذه القوانين اوربا

وامريكا الآن ويقال بالاجمال ان الامم اللاتينية كفرنساوايطاليا وبلجيكا أخلت

العلاق ولكنها ضيقته بعض التصديق واما الامم الجرمانية الا الانجليز فانها وسعت

دأثرته وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا

الطالقة اني هو اسحق بن اسماعيل نزيل بغداد يعرف باليتيم وهو من علماء

السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ طلق بن غنام النحوي الكوفي

كان عالما من علماء الحديث توفي سنة (٢١١) هـ طلت السماء الارض قطرت

عليها الطل (طل) دمه ذهب هدرا (أطل عليه) أشرف عليه

(تطال) تطاول فنظر الى شيء بعيد (استطل عليه) أطل عليه

(الطلل) المطر الضعيف جمعه طلال (الطلل) الشخص من آثار الدار

الطلاوة والطلاوة والطلاوة

الحسن و (الطِّلا) ولد الطَّبِي جمعه أطلاء
(طَلَى) البعير يَطْلِيه طَلَا لَطْخَه
بدهن

(الطِّلاء) القطران وكل ما يطلَى به
والجر

(الطُّلَى) الاعناق مفردها طُلِيَّة

طليطة قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات
خصائص محودة بالاندلس يتصل عملها
بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك
القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ
نهر تاجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن
صفنها يقال ان الغلات تبقى في مطاميرها
سبعين سنة فلا تتغير وقد قيل طليطلا بالمد
وهذه المدينة معروفة الآن باسم

تولبو في اسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد
سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي
مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة
مدريد (مجرط) بنحو ستين كيلومترا من
الجنوب الغربي

طَمَثَ الشَّيْءُ يَطْمُثُهُ وَيَطْمِثُهُ
طمثا مسه

(الطَّمَث) الدنس والفساد ويكني

به عن الجبض

طَمَحَ بصره اليه يَطْمَح طَمَحَا
ورطماحا وطموحا ارتفع نظره بشدة

(أطمح بصره اليه) رفعه

(الطِّمَاح) الكبر والفخر

طَمَرَ الشَّيْءُ يَطْمِرُهُ طَمَرَا
دفنه وخبأه

(طَمَرَ الرجل) وثب

(الطَّامُور) الصحيفة

(الطِّمَر) الثوب الخلق جمعه أطمار

(الطِّمِير) الفرس الجواد والانتى

طَمِيرَةٌ

(الطُّومار) الصحيفة

(المطمورة) الحفيرة تحت الارض

يخبأ فيها الحبوب

طَمَسَ الشَّيْءُ يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ

طمسا وطموسا درسا وانمحي

(تَطْمَسُ الشَّيْءُ) وانطمس) انمحي

(الطامس) البعيد

(رجل طموس) ذاهب البصر

الطمستاني هو ابو بكر

الطمستاني كان أوحد وقته علما وحالا .

توفي بنيسابور سنة ٣٤٠ هـ

طَمِعَ يَطْمَعُ طَمَاعِيَّة

حرص عليه

(أطمعه) أوقعه في الطمع

(الطمع) ما يطمع فيه

﴿ طم ﴾ الماء يطيم طامره

(طم الشيء) يطيم كثر حتي غلب

﴿ طمن ﴾ طمأن الشيء سكنه

(الطمأن) سكن وأمن

(الطمأنينة) مصدر وسكون يحصل

للنفس

﴿ طأ ﴾ الماء يطمو طأوا ارتفع

(طأ) البحر امتلاً

﴿ الطن ﴾ من وحدة الاوزان وهو

ثقل وزن ١٠١٦ كيلو غرام

﴿ طنّب ﴾ البيت شدة بالاطناب

وهي جبال طويلة يشد بها سرادق البيت

والوتد واحدها طنّب

(أطنب في الكلام) بالغ فيه

﴿ الطنبغا ﴾ هو علاء الدين الجاولي

مملوك ابن ناكل . كان عند الامير علم

الدين سنجر الجاولي داود اراً لطنبغا لما

كان بغزة

كان حسن الصورة تام القامة نادراً

في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية

والذكاء ولعب الشطرنج والتردد ونظم الشعر

الجيد وكان يعرف الفقه والاعول ويبحث

جيدا واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية

فقال الي مذهبه ثم تراجع الا بقايا وكان

حسن العشرة لطيف الاخلاق

كان الجاولي يحسن اليه ، ويبالغ في

الانعام عليه

من شعره قوله :

سبح فقد لاح رق الثغر بالبرد

واستق كأس الطلامن كف ذي ميد

مستعذب اللفظ للانراك نسبته

له على كل صب صولة الاسد

يا عاذلي خلني فالحسن قلده

عقد من الدر لا خيل من المسد

ويل لمن لامني فيه ومقلته

نقانة النبل لانفائة العقد

وله ايضا :

خودزها فوق المرافف خالها

فلئن فتننت به فلست ألام

وكان مبسمها واسود خالها

مسك على كأس الرحيق ختام

وله ايضا :

انهل مدمعها درا وفي فمها

در وبينهما فرق وتماثل

لأن ذا جامد في الثغر منتظم

وذاك متثر في الخد سبل

وله أيضا:

جاءني الورد في بديع زمان

قطفناه من مني وأمان

ونبيناه فيه لذيد وصال

وهتكنا فيه عروس الدنان

وغلطنا فيه بوضع ليل

فخلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة (٧٤٤)

الطنبور من آلات الموسيقى

ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس

(الطنبورة) هي الطنبور

الطنجرة قدر من النحاس

الطنفسة البساط

طن الذباب والطنست يطين

طنا وطنينا صوت

(طن) صوت

طنطن الذباب والطنست صوت

(الطنطة) حكاية صوت الطنبور

طه معناه بالحشية يارجل

وهي أول سورة كريمة من القرآن . من

قرأها طاهما اعتبرها حرفين الطاء والهاء .

فتكون رمها بين الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم أو اسم السورة

طهر يطهر تطهيرا وطهارة

ضد نجس

(طهره) جعله طاهرا

(الطهر) تقيض النجاسة

(الطهور) اسم ما يتطهر به كالوضوء

الطهارة يجوز الطهارة من

النجاسة بسأر المائعات عند أبي حنيفة

وابن أبي ليلى

وقال مالك والشافعي واحد لا يزال

النجاسة الابلما.

عند أبي حنيفة الشمس من المطهرات

للنجاسة حتى ان جلد الميتة اذا جف في

الشمس طهر بلا دبح . وكذلك اذا كان

على الارض نجاسة فحفت في الشمس طهر

موضعها وجازت الصلاة عليه لا التمس به

وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

طهران هي عاصمة بلاد الفرس

على بعد ٦٨٠ كيلومترا من شيراز و ٣٤٦

كيلومترا من تبريز و ٦٥ كيلومترا من بحر

قزوین و ٦٢٠ كيلومترا من الخليج الفارسي

يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة . وهي مقر شاه

المعجم وبها قصور شاهقة وحدائق يانعة

ومساجد مشيدة

طاهر هو طاهر بن الحسين

ابن مصعب بن رزبِق ماهان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولى
طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم
المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد
المأمون . سيره المأمون لمحاربة أخيه الأمين
من خراسان لما خلع الأمين بيعته فتقدم
طاهر الى بغداد بعد كسر جيش الخليفة
بالري وأخذ مافي طريقه من البلاد وحاصر
بغداد وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل
رأسه الى خراسان وعقد المأمون على الخلافة
فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته
وقبل لظاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك
مأدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها
أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس
يهينني ذلك لاني لا ارى عجزاً بوسج
يتطلعن الى من أعالي سطوحهن اذا مررت
بهن

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها
وكان جده مصعب واليا عليها وعلي هراة
كان طاهر شجاعا اديبا وركب يوما
يبغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن
صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط
ليخرج . فقال أيها الأمير ان رأيت
أن نسمع مني أيانا . فقال قل . فأنشأ
يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسية
ن لا غرقت كيف لا تغرق
وبهران من فوقها واحد
وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذلك أعوادها
وقد مسها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار
وقال له زدنا حتي نزيدك . فقال حسبي .
وكان طاهر وهو يحصر بغداد قد
احتاج الى المال فكتب الى المأمون بذلك
فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب
ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من
ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً
وقال لأقتلنك شر قتلة فبذل من المال
شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت
شيئاً فاسمعه ثم شأنك وما يزيد

فقال طاهر هات وكان يعجبه
الشعر :

زعموا بأن الصقر صادف مرة

عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه

والصقر منقض عليه بطير
ما كنت يا هذا لملك لقمة

ولئن شويت فاني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده

كرما فأقلت ذلك الصفور

قال له طاهر أحسنت وعفى عنه

ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي

كان مداحا لطاهر المذكور فقبل له انه

يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر

أن يمتحنه فقال نهجوني ، فامتنع فألزمه

بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

رأيتك لاترى الا بعين

وعينك لاترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفردين

فخذ من عينك الاخرى كفيلا

قد أيقنت انك عن قريب

بظهر الكف تلتمس السبيل

فلما وقف عليها قال له احذر ان

تنشدها احدا ومزق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل

اخيه كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم

ببغداد والمأمون كان لا يزال بجخراسان بأن

يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من

البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس

والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو

الى الرقة وولاه المصل وبلاد الجزيرة

العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكى هرون بن العباس بن المأمون

في تاريخه قال دخل طاهريوما على المأمون

في حاجة فقصاها وبكى حتى اغرورقت

عيناه بالدموع. فقال طاهر يا أمير المؤمنين

لم تبكي لأبكي الله عينك وقد دانت لك

الدنيا وبلغت الاماني ؟ فقال لا ابكي لاعن

ذل ولا عن حزن ولكن لاني لاني من

شجن

فاغم طاهر وقال لحسين الخادم

وكان يحجب المأمون في خلواته أريد أن

تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند

مارآني . ثم أنفذ طاهر للخادم مائة ألف

درهم

فلما كان في بعض خلوات المأمون

وهو طيب خاطر قال له حسين الخادم

يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك

طاهر ؟ فقال مالك ولهذا ويلك ؟ قال غمني

بكائك. قال هو أمر ان خرج من رأسك

أخذته. فقال باسيدي ومتي أبحت لك سرا

قال اني ذكرت محمدا اخي (يعنى

الامين) وما ناله من الذلة فحقتني العبرة

ولن يفوت طاهرا مني ما يكره

فأخبر حسين طاهرا بذلك. فركب

طاهر الى احمد بن ابي خالد . فقال له ان

النساء مني ليس برخيص وان المعروف
عندي ليس بضائع فغيبني عن المأمون
فقال سأفعل فبكر الي غدا وركب
أحمد الى المأمون فقال له لم أم البارحة .
فقال له ولم ؟ قال لانك وليت خراسان
غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف
أن يسطلمه مصطلم . فقال المأمون فمن
تري ؟ قال طاهر . قال هو جائع . فقال أنا
ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على
خراسان من وقته وأهدى له خادما كان
رباه وأمره ان رأي ما يريه أن يسمه .
فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة
حكى كاثوم بن ثابت متولى بريد
خراسان قال :

بعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب
فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك
فكتب بذلك الى المأمون على خيل
البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب
اليه أيضاً بذلك

فلما وصلت الخريطة الاولى الى
المأمون دعا احمد بن أبي خالد وقال
اشخص الآن فأنت به كأمضت واکرهه
على المسير في يومه . ثم أذن له في المبيت .
ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

وقيل أن الخادم الذي أهده اياه
المأمون ميمه . ونحن نشك في هذه الرواية
لانه لو كان فعل ذلك لنقم على أولاده
وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة
علي خراسان وقيل جعله خليفة بها لاختيه
عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩)
وتوفي سنة (٢٠٧)

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس
عبد الله ابن طاهر وهو ابن المتقدم
ذكره

كان يبدأ نبيلاشها على المهمة
وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن
الالتفات اليه لذا تهو رعاية لحق والده وما
أسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا
علي الدينور فلما خرج بابك الحرمي على
خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء
من أعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد
واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله
وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج
وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر
قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت
مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من

حانوته وأنشده :

قد قحط الناس في زمانهم

حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما

فرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبد الله بن طاهر

وكان عبد الله اذ ذاك بالدينور بعث اليه

المأمون القاضي يحيى بن اكثم يعزيه في أخيه

وبهنته بولاية خراسان

ولما مات طاهر بن الحسن كان ولده

عبد الله بالركة بحارب نصر بن شيث

فأرسل اليه المأمون أمراً بالولاية على جميع

عمل أيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه

عبد الله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولي أخاه

المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة

والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما

ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار

وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال

مثل ذلك

وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد

الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت

به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول في قومس صبحي وقد أخذت

منا السرى وخطا المهرة القود

امطلع الشمس تبخى ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه أبو تمام أنشده قصيدته

البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا

على مثلها والليل تسطوغيابه

لأمر عليهم ان تم صدوره

وليس عليهم ان تم عواقبه

وفيها يقول :

فقد بت عبد الله خوف انتقامه

على الليل حتى ماتدب عقاره

وفي هذه السفارة أبو تمام كتاب

الحماسة فانه لما وصل الي همدان وكان في

زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد

قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده

فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان

نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك

الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب

فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها

كتاب الحماسة

كان عبد الله بن طاهر أديباً ظريفاً

جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني

اصراتا كثيرة واحسن فيها وقلها اهل
الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :

نحن قوم تليننا الحديق النج
ل على اننا زين الحديد

طوع أيدي الظباء تقتادنا العي
ن وقتاد بالطعان الاسودا

تملك الصيد ثم تملكنا البيـ
ض المصونات أعينا وخذودا

تتقى سخطنا الاسو ونحشي
سخط الخشف حين يدي الصدودا

قترانا يوم الكربة أحرأ
را وفي السلم للغواني عيدا

قيل ان هذه الايات لأحزم بن
حميد ممدوح ابي تمام

ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر
قوله :

اغفر زلتي لتحرز فضل
شكر مني ولا يفوتك اجري

لا تكنني الي التوسل بالعذ
ر لعل ان لا اقوم بعذري

ومن كلامه :
سَمَن الكيس ، ونبَل الذِكر لا

يجتمعان في موضع واحد
ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة

خرجوا الى ظاهر البلد لتمرّج ومعهم مبي
فكتب الى رأسها « ما السبيل علي فتية

خرجوا لمتزهمهم يقضون اوطارهم على قدر
اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة

بعضهم «
وكان عبد الله قد تولى الشام مدة

والديار المصرية مدة وفيه يقرل بعض
الشعرا. وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بعيدة
وما بعدت مصر وفيها بن طاهر

وابعد من مصر رجال ترام
بمحضر تنامرو فهم غير حاضر

من الخير موتني مات بالي أزرهم
على طبع ام زرت اهل المقابر

دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) هـ
وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل

بغداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة
(٢١٣) وولياها أبا إسحق بن الرّيد وهو

الملقب بالمعتصم
ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي

في كتاب أدب الخواص ان البطيخ العبد
لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى

عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ
لم أره في شيء من البلاد سوى الديار

المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيعه
او انه اول من زرعه هناك

توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)
وقيل سنة (٢٣٠) وهو الاصح بعد أن

عاش مثل ابيه ثمانيا واربعين سنة
عبيد الله بن طاهر هو ابن المتقدم

كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن
أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد

موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رئاسة
اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا

له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة
في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة

الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن
المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك

وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره
وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد

جيد السبك رقيق الحاشية
ومن شعره مخاطبا عبد الله بن سليمان

حين وزر المعتضد :
أبي دهرنا اءعافنا في نفوسنا

واسعفن فيمن لأنجب وذكرم
قللت له نعماك فيهم أئمها

ودع امرنا ابن المهم المقدم
ومن شعره قوله :

أتهجروني لتعرفني بكم تيهها
لحق دعوة صب ان تحييوها

أهدي اليكم على نأى تحيته
حيوا بأحسن منها او فردوها

زموا طايا غداة البين واحتملوا
وخلفوني على الاطلال ابكيها

شيعتهم فاستراوا بي فقلت لهم
أنى بثت مع الاجمال احدوها

قالوا فما نفس يعلو كذا سعدا
وما لعينك لاترقي ما قيها

قلت التنفس من ادمان سيركم
ودمع عيني جار من قذى فيها

حتى اذا أنجدوا والليل معتكر
رفعت في جنحه صوتي أناديها

يامن به انا هيما ن ومختبل
هل لي الى الوصل من عقبي ارجيها

وقيل ان هذه الايات لابن الطريف
شاعر المعتمد العباسي . ومن شعر عبيد الله

قوله :
واحربا من فراق قوم

هم المصاييح والحصون
والاسد والمزن والرواسي

والامن والخفض والسكون

لم تشكر لنا الليالي

حتى توفهم المنون

فكل نار لنا قلوب

وكل ماء لنا عيون

وله أيضاً :

ان الامير هو الذي

يضحي أميراً يوم عزله

ان زال سلطان الولا

ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضاً :

اقض الحوائج ما استطع

توكن لهم أخيك فارح

فلاخير أيام الفتي

يوم قضي فيه الحوائج

وكان عبيد الله قد قدم مرض فعاده الوزير

فلما انصرف عنه كتب اليه :

ما أعرف أحداً جزى العلة خير اغيري

فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذ

كانب الى رؤيتك مؤدية فانا كالأعرابي

الذي جزى يوم البين خيراً فقال :

جزى الله يوم البين خيراً فانه

أرانا على علاته أم نابث

أرانا ربيبات الحدور ولم نكن

نراهن الا بانهات البواعث

لعبيد الله الطاهري دبوان شعر . وقد

ولد سنة (٢٢٣) وتوفي سنة (٣٠٠)

ببغداد

الطهطاوي هو مؤلف الحاشية

على الدر المختار في فقه الامام أبي حنيفة

توفي سنة ١٢٣١ هـ

الطهطم الشيء ضخم

(المطهم) البارع الجمال الحسن من

كل شيء

الطبي هي قبيلة مشهورة في

العرب تعرف ببني طي ونسبها يرجع الى

كهلان بن سبأ بن قحطان . منها حاتم

الطائي المشهور بالكرم (أنظر عرب)

الطاح يطوح طوحاً . هلك

وذهب وسقط

(طوحه) توهه

(أطاحه) أهلكه

(تطوح) رمى بنفسه

الطود الجبل العظيم جمعه

أطواد

(طاد الشيء) يطود طوداً ثبت

الطار يطور طوراً حام حوله

وقرب منه

(الطور) الحال والهيئة والثابة

الطاوس طائر هندي حسن
الريش له ذيل طويل كثير الألوان ينشره
وراءه علي صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو
الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب
عزاً وحسناً وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والاعجاب يريشه وعقده
لذنه كالطاق سباً اذا كانت الانثى ناظرة
اليه والانثى تبيض بها ان يعضى لها من
العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل
ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة
واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل
وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسعد في أيام
الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى
الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلع
ريشه

وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت
وربما كسر البيض ولم يذره العلة يحضن
بيضة تحت الدجاج ولا تقوي الدجاجة
علي حضن أكثر من بيضتين منه وينبئ
أن تعهد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه
من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه
يفسده الهواء. والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون
يوماً. وفرخه يخرج من البيضة كالفرج
كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث
قال :

سبحان من خلق الطاوس
طير على أشكاله رئيس
كأنه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس
في الرأس منه شجر مغروس
كأنه بنفسج يمس
أوهو زهر حرم يمس
(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس
منها : أزهى من طاوس . وأحسن من
طاوس

قال الجوهري أما قولهم : أشأم من
طاوس هو رجل كان بالمدينة قال بأهل
المدينة توقعوا خروج الدجال ما مت
حياً بين ظهرانيكم فاذا مات فقد أمتم لاني
ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلي
الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات
فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل
فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه

علي (تقوا، هذا متقوّل عليه)

وهو القاتل عن نفسه

انتي عند النعيم

انا طاوس الجحيم

وانا اشأم من يـ

شي على ظهر الجحيم

اراد بالخطيم الارض فكأنه قال

انا اشأم الناس. توفي سنة (٩٢) من

الهجرة

طاوس هو ابو عبد الرحمن

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني

اليماني من أبناء الفرس

كان أحد أعلام التابعين سمع ابن

عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمر

ابن دينار وكان فقيها جليل القدر نبه

الذكر

قال ابن عينة قلت لعبد الله بن

يزيد مع من تدخل على ابن عباس؟ قال

مع عطاء واصحابه. قلت وطاوس؟ قال

هيئات ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً

قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة كتب اليه طاوس المذكوران

اردت ان يكون عملي خيرا كاه فاستعمل

أهل الخير. فقال عمر كفي بها. وعظة

توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية يوم

وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في

سنة (١٠٦) وقيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة

فلم يتم اخراج جنازته لكثرة الناس حتى

وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة

بالحرص فلقد رأيت عبد الله بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب يحمل السرير على كاهله

وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه وضيق

رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

الالقباب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه

وانما لقب به لانه كان طاوس القراء

والمشهور انه اسمه

وروي أن الخليفة أباجعفر المنصور

استدعي عبد الله بن طاوس ومالك بن

أنس فلما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التفت

الى ابن طاوس وقال له حدثني عن اييك

فقال حدثني أبي ان أشد الناس عذابا يوم

القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه

فأدخل عليه الجور في حكمه

فأمسك ابو جعفر ساعة قال مالك

فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناوئي تلك الدواة
ثلاث مرات فليعمل فقال له لم لاتناواني ؟
فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون
قد شاركك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عني
فقال طوس ذلك ما كنا بنفي

قال فما زلت اعرف لطوس فضله

من ذلك اليوم

الطوسي هو علي نصير الدين
الطوسي صاحب كتاب التهافت
وهو غير كتاب بهذا الاسم للامام
حجة الاسلام الغزالي . توفي سنة
(٦٧٢) هـ

طويس المغني هو عيسى بن
عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وهو مولى
بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن
قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن
عبد الله الصحابي ومن موالى آل كرز
طويس مولى اردوي بنت كرز وهي ام
عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد
المنعم وكان من المبرزين في فن الغناء
المجيدين فيه ومن يضرب به الامثال واياه
عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

يعنى طويس والسريجي بـ

وما قصبات السبق الا لمعبد
وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم
وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاوس)

طَوْش الذكر خصاء

(الطَواشي) الخصى

طاع له يطوع ويطاع طوعا

انقاد

(طَوَّعَ له نفسه) طاعته عليه
وأعاته

(طاوعه) واقفه

(أطاعه) انقاد له

(تَطَوَّع) تكلف الطاعة وتبرع

(اطاع) انقاد

(استطاعه) اطاقه

(الطَوَاعِيَّة) الطاعة

(الطَوَاع) المطيع

(المتطوع) المتفضل

طاف حوله يطوف وَفَا

وطوفانا دار حوله ومثله طوف حوله

وتطوف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به

(الطائف) مدينة بقرب مكة

(الطَوَاف) الدوران حول البيت

الحرام

(الطُوفَان) المطر الغالب والماء
الغالب الذي يغشى كل شيء* (انظر كلمة)
جيولوجيا)

(المطاف) موضع الطواف

طاقه طاقه يطوقه طوقا وطاقه

قدر عليه

(طوقه الشيء) تطويقا كفه اياه

(طاق الشيء) قدر عليه

(تطوَّق) لبس الطوق

(الطاق) ما جعل كالقوس من

قنطرة او نافذة في البناء جمعها طاقات
وطيقان

(الطَوَّق) حلى للعنق يحيط به وكل

ما استدار بشئ

طال الشئ يطول طولا امتد

(طال عليه) امتن ورفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لافاعل لها

مضمرا ولا مظهرا لأن الكلام لما كان

محمولا على النفي سوغ ذلك ان لا يحتاج

اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوَّله) جعله طويلا

(طاوَّله) ما طله

(تطوَّل عليه) امنن

(تطاول) تمدد واعتدي

(الطائل) الفائدة والنفع

(الطَوَّل) الفضل والعطاء

(الطُويل) معروف

(الطَوَّلِي) مؤنث الأطول

ابن طولون مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر

من سنة (٢٥٤ الى ٢٩٢) هـ

كان طولون والدا محمد من قبيلة الطغرغر

(في التركستان) وكانت أسرته تقيم بجوار

بحيرة لوب في بخاري الصغرى فأسر في

أحدى الوقائع الحربية وحي به الي ابن

اسد الصامى وكان من عمال المأمون يدفع

له جزية سنوية من الممالك والخيول وغير

ذلك كعادة تلك العصور

ففي سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة

من ارسلهم ابن اسد من الممالك فأعجب

به المأمون وألحقه بحاشيته لتناسب اعضائه

وقوة بنيته ومازال يرقبه حتي جعله رئيس

حرسه ولقبه بابير الستر

فاقام طولون نحواً من عشرين سنة

في هذا المنصب في ايام المأمون والمعتصم

وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠)

فرباه احسن تربية فشب تقياً رضى

الاخلاق كرم النفس ابن العريكة
توفي طولون سنة (٢٣٩) فولي الخليفة
انته احمد بن طولون اماره الستر ولكنه
كان مغرما بالعلم وكان يتردد الى تروس
لتلقى الدروس بها . ثم طلب من عبيد الله
ابن يحيى رئيس وزراء الخليفة بالتوجه
لتروس للملازمة شيوخه هناك فأذن له مع
استبقا، مركزه واقبه ومرتبانه فاتقن علم
الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد امتلا
علما ودينا وسياسة . فوجد الاتراك خلعوا
الخليفة المستعين وبايعوا المعتز وآل أمر
المستعين الى الخلع والتغريب الى واسط
فوكلا به احمد بن طولون فقام بخدمته
حق القيام

ثم دس بعضهم الى المعتز بان
خلافته لا تثبت الا اذا قتل المستعين
فارس الى احمد بن طولون يأمره بقتله
ويؤليه واسط مكافأة له فأبى ابن طولون
ذلك . فارسل المعتز الى المستعين رجلا فقتله
فدخل عايه ابن طولون فوجده مقتولا
ففسله ودفنه فعظم شأن ابن طولون في
أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولى المعتز باك
التركي على مصر وكان هؤلاء الاتراك

يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم
في الولايات فاختر باك باك احمد بن طولون
لينوب عنه . فسار اليها وكان علي خراجها
ابن المدير فأرسل الى احمد بن طولون
هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله
أما احمد بن طولون فأخذ يرم حصون
البلاد ويمدها اصدا لمحات وأكثر من
الجنود فيها

وكان والى الشام اما جوار التركي فكتب
الى الخليفة يخبره عن قوة بن طولون ويخوفه
منه وكتب ابن المدير الى الخليفة بهذا
المعنى

فاصدر الخليفة امره الى ابن طولون
بأن يذهب الى سامرافهم باجابة الدعوة
ثم ادرك الحيلة فارسل كاتب سره الى
سامرا عزودا بالهدايا للوزير فسمي هذا
الوزير له لدى الخيفة فابقاه في مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل باك باك التركي
وعين مكانه برقوق حما احمد بن طولون
فاقره على مصر ثم أحال عليه جباية الخراج
فصار له التصرف المطلق بمصر فبني المساجد
وحفر الترع وآتى باصلاحات جمة

وفي سنة (٢٦٢) هـ ارسل الموفق الى
احمد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب افوض
وفي الوقت ذاته أرسل الخليفة المعتمد الى
احمد بن طولون أن يرسل الخراج اليه
ويحذره من تسليمه الموفق. فسلم ابن طولون
الخراج لتحرير خادم الموفق بعد أن أخذ
مامعه من كتب الموفق ولما قرأها رأي
انها كانت مرسلة لبعض قواده يستميلهم
اليه قبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم
ولما رسل الخراج للموفق كتب لابن
طولون يستقل ما أرسله فرد عليه ابن طولون
رداً غليظاً فاستشاط غيظاً وعرض ولاية
مصر علي جمهور من القواد فأبوه بالاحسان
ابن طولون اليهم فلما ينس من ذلك جهز
موسى بن بغا بجيش وأمره أن يأخذ مصر
من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن
طولون في تحصين القسطنطين وبنى حصن
الجزيرة خوفاً أن يؤتي من البحر فرجع موسى
ابن بغا ولم يجرأ على قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير
الشام وتولى ابنه فطمع احمد بن طولون
فيها فجهز جيشاً كثيفاً وقصر الشام بعد أن
استخلف ابنه عباساً وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتى جاءه الخبر
من مصر بعصيان ابنه عباس وخلعه طاعته

فعاد مسرعاً الى مصر فحمل ابنه جميع
الاموال وهرب الى برقة واجتمع عليه
بعض أهل المغرب فخار به ابراهيم بن احمد
من بني الاغلب وهزمه ومارال متشرداً
في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى النفث
عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية
فأرسل ابن طولون وزيره احمد
الواطي للملاقاة بالجنود فخار به وانتصر
عليه وأسره فاعتقله أبوه وقتل كل من كان
سبياً في غرايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طابعة ابن
طولون لؤلؤ خادمه وكان أميراً من قبله
علي حمص وحلب وقنسرين فسار اليه ابن
طولون واستخلف ابنه خارويه وأخذ معه
ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد
فعاد الى مصر محملاً في هودج فوصلها
علي شفا ومات في ذي القعدة من سنة
(٢٧٠) هـ

(خارويه بن احمد) أجمع رأي أهل
الدولة على تولية ولده الثاني خارويه
لأنهم كرهوا عباساً لعقوقه وأذن لهم
خارويه في قتله فقتلوه

وكان علي الشام أحد قواد ابن طولون
يدعي أبو عبد الله فكاتب الموفق ووعد

له بذخ خارويه وتنعمه وأطمعه في ملك الشام

وكان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة وابن أبي الساج على الكوفة فطمعا في ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك فأذن لهما بفتحها ووعدهم بالمدد وسار اسحق الى الرقة والثغور والعواصم فملكهما من يد ابن دعاس عاملي خارويه واستولى اسحاق على حمص وحلب وانطاكية ثم سار المعتض العباسي الى دمشق فسلمها اليه أبو عبد الله بلا قتال

فلما علم خارويه ذلك جرد جيشه قاصداً استرجاعها فلما بلغ الرملة ومعه سعيد قائد قصفه المعتض بالله خدعت بينهما رقعة فانهزمت ميمنة خارويه ولم يكن رأى قبلها حرباً فأمرع بالهرب بمن معه من الاحداث حتي وصل مصر ونزل المعتض في خيام خارويه وهو لا يشك في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد وانضم اليه من بقي من جيش خارويه وحملوا علي جيش المعتض وهو يشتمل بنهب السرايد فأعملوا فيه السيف وظن المعتض ان خارويه قد عاد فانهزم الي دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فضي الى

طرسوس وبقي العسكر ان يتضارب ان وليس لواحد منها أمير . وتفقّد سعيد خارويه فلم يجده فأقام أخاه أبا العشار مقامه وتمت هزيمة العراقيين وأرسلت البشائر الى مصر ففعل خارويه من الهزيمة غير انه أكثر الصدقات وأحسن الى الأسرى

وعادت جنود خارويه الي الشام ففتحه كله وكان ذلك سنة (٢٧١)

وفي سنة (٢٧٨) توفي الخليفة المعتمد وتولى مكانه ابن أخيه المعتض المار ذكره فأرسل اليه خارويه يتقرب منه وبعث اليه هدايا زينة جداً ثم عرض عليه أن يزوج ابنته المسماة قطر الندى لابنه علي فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل الزفاف علي أجمل ما يكون سنة (٢٨٠) هـ وفي تلك السنة (٢٨٢) توفي خارويه مقتولا بدمشق والسبب في ذلك أنه بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نساياه وكبرا قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف الخدم بطأه فاتفقوا على قتله فقتلوه على فراشه ونقلت جثته الي مصر

(جيش بن خارويه) لما قتل خارويه بويع لابنه جيش الملقب بأبي العساكر فأبى طغج بن جف مبايعته ام غر

سنة . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله
وتولية عمه فلاظهم كاتبه على بن احمد
فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامهم ورمي
برأسيهما الى الجنود فهاجوا وهجموا على
قصره وقتلوه
﴿طوى﴾ ضد نشرها

(طوى فلان) بطوي طوى جاع
(طوى الصحيفة فانطوت)
(الطوى) الجوع
(ذر طوى) موضع قرب مكة
(أطواء الكتاب) ضمنه
(الطوية) الجهة التي اليها تطوى

البلاد

(المطوى) واحد مطاوي الثوب
أى أطوائه أى باطنه
﴿طاب﴾ الشئ، يطيب طيبا . لذ
وزكا وحلا
(طاب عنه نفسا) تركه
(طايه) مازحه
(أطاب الرجل) تكلم بكلام طيب
(تطايب) تعطر
(الطيب) كل ذي رائحة عطرة
(الطوبى) مصدر بمعنى الطيب
وجميع الطيبة . وتأنيث الاطايب والسعلة

(هرون بن خارويه) بابع الشوار أخاه
هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه
الحركة طفج بن جف والى الشام
فناعلم بذلك المعتضد الخليفة العباسى
سار بجوده حتي وصل قنسرين فهاه ذلك
هرون فعرض على الخليفة أن يتنازل له عن
قنسرين والعواصم كلها على أن يرجع عنه
فقبل

وفي سنة (١٩٢) أرسل الخليفة
المكتفى جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان
لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه
فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود
هرون فتمقاتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار
هرون نحوهم لردهم فأصيب بطعنة مات
منها

(شيبان بن احمد بن طولون) فى يوم
موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به
الناس، وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم
الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل